جامعة أبو بكر بلقايد –تلمسان–

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة الإنجليزية

شعبة الترجمة

# سند بيداغوجي

## ماستر ترجمة إنجليزي–عربي–إنجليزي

**مقياس**: ترجمة تحريرية إنجليزي- عربي

الأستاذة : قرين زهور

السنة الجامعية 2019–2020

# قائمة المحتويات

المحاضرة الأولي: العلاقة بين علم المصطلح و نظرية الترجمة

المحاضرة الثانية: هل الترجمة فن أم علم؟

المحاضرة الثالثة: المعنى بين المصطلحي و المترجم

المحاضرة الرابعة: متى يصبح المترجم مصطلحي

المحاضرة الخامسة: تدريس علم المصطلح و نظرية الترجمة في المعاهد المتخصصة

المحاضرة السادسة: أسس علم الترجمة

المحاضرة السابعة: تاريخ و نشأة نظريات الترجمة

المحاضرة الثامنة: اللسانيات و نظرية الترجمة 1

المحاضرة التاسعة: اللسانيات و نظرية الترجمة 2

المحاضرة العاشرة: الترجمة المتخصصة و مصطلحاتها

المحاضرة الحادية عشر: الترجمة الأدبية

المحاضرة الثانية عشر: الترجمة القانونية

المحاضرة الثالثة عشر: الترجمة الإدارية

المحاضرة الرابعة عشر: الترجمة السياسية

**المحاضرة الأولى**

## العلاقة بين علم المصطلح ونظريّة الترجمة

تتشابك العلاقة بين علم المصطلح ونظريّة الترجمة كما تتشابك أغصان شجرة المعرفة الباسقة المتنامية. ومما يزيد في هذا التشابك كثافة وتعقيداً، أنّ كلا العِلمين يستخدم اللغة هدفاً ومضموناً ووسيلة. فالتاريخ والجغرافية، مثلاً، يستخدمان اللغة وسيلة فقط؛ أما مضموناهما فهما مختلفان من حيث الأساس، إذ تتكون مادة التاريخ الرئيسة من الزمان وأحداثه على حين تتشكل مادة الجغرافية من المكان وفضاءاته. كما أنّه يمكن التفريق بين هدفيهما بسهولة. ولكن، في حالة علم المصطلح والترجمة نجد أنّ هدفهما لغويّ (وضع مادة لغوية جديدة)، ومضمونهما لغويّ (المادة اللغويّة)، ووسيلتهما لغويّة (استخدام اللغة في التعبير عن المضمون، وليست الإشارات الضوئيّة مثلاً). وهذا يؤدّي إلى كثير من التشابه والتشابك بينهما مما يساعد على إشاعة مجموعة من الأوهام حولهما في أذهان كثير من غير المختصّين.

ومما زاد في الطين بلّة، أنّ علم المصطلح الحديث علم جديد النشأة شهد القرن العشرين مولده، على الرغم من أن توليد المصطلحات ذاتها بدأ منذ أن شرع الإنسان في استعمال اللغة أداة تواصل. ولقرون عديدة خلت، كان المترجمون هم الذين يتولون وضع مقابلات للمصطلحات الأجنبيّة التي يواجهونها أثناء عملهم في ترجمة الكتب. فشاع بين الناس أنّ المصطلحات يولِّدها المترجمون حتّى بعد أن استقلَّ علم المصطلح بذاته، ونأى بنفسه عن الترجمة، وصار نشاطاً مختلفاً يزاوله مصطلحيّون لهم إعداد وخبرات تختلف عن تلك التي يتوفَّر عليها المترجمون. ويزداد الأمر غموضاً في أذهان المتعلِّمين في بلادنا العربيّة إذ يظنّون أنّ المصطلحات العربيّة هي مجرّد ترجمة أو تعريب للمصطلحات الأجنبيّة. ومما يؤكد ظنهم هذا أنّ البلاد العربيّة لا تُنتِج المصطلحات حاليّاً وإنّما تستوردها. فإذا قلنا لهم إنّ نقل المصطلحات

الأجنبيّة إلى العربية لا يعتمد، أو لا ينبغي له أن يعتمد، على الترجمة، زدناهم التباساً وحيرة، ولسان حالهم يقول مع ابن زيدون:

أنا حيران وفي الأمـ رِ وضوحٌ والتباسُ

وإنصافاً لهؤلاء المتعلِّمين الذين يلتبس عليهم الأمر ويختلط في أذهانهم علم المصطلح بنظرية الترجمة، نشير إلى أنّ علم المصطلح لم يصبح علماً مستقلاً إلا في السبعينات من القرن العشرين، على الرغم من أنّ البحث فيه كان قد نشط منذ أوائل ذلك القرن. ولكنّه طوال تلك الفترة كان يُنظر إليه على أنّه من مباحث اللسانيات. فتارة كان يُعدّ فرعاً من فروع المعجميّة لأنّه يهدف إلى وضع معاجم متخصّصة، وتارة كان يُنظَر إليه على أنّه من مباحث علم الدلالة، لأنّه ينصبّ على فحص إشكالات المعنى، وتارة ثالثة يُعتبَر متفرِّعاً من نظرية الترجمة بسبب توسّع التواصل الدوليّ واحتكاك اللغات بعضها ببعض في مجال المصطلحات، وتبادلها أو اقتراضها.

وسنعرض هنا نقاط التشابه والتباين بين علم المصطلح ونظرية الترجمة، ونحدّد في ضوئها ما يحتاجه المترجم من معرفة بقضايا علم المصطلح ليتمكَّن من أداء رسالته على الوجه الأكمل ميدان علم المصطلح.

يُعرَّف علم المصطلح عادة بأنّه " العِلم الذي يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلميّة والمصطلحات اللغويّة التي تعبِّر عنها"، كما أسلفنا. ومن هذا التعريف يتّضح لنا أنّ لعلم المصطلح ميدانَين رئيسَين: أوّلهما، المفاهيم العلميّة، وثانيهما، المصطلحات اللغويّة. ولكي يتمّ ضبط المصطلحات اللغويّة لا بُدَّ من تحديد منظومة المفاهيم العلميّة التي تمثِّلها تلك المصطلحات.

وللاضطلاع بتلك المهمّة، يقوم المصطلحيّ، أولاً، بتقطيع الواقع، أي بتقسم الأشياء والظواهر في الوجود، وتصنيفها؛ وهو تقسيم يتباين من حضارة لأخرى. ولهذه الأشياء والظواهر، سواء أكانت محسوسة أم مُجرَّدة، تمثيلات ذهنيّة يُطلَق عليها اسم "المفاهيم". وعند معرفة كلّ مفهوم (أي معرفة الخصائص الجوهريّة له) وتعيين الميدان الذي ينتمي إليه، يمكننا ضبط موقعه في المنظومة المفهوميّة، وتحديد العلاقات التي تربطه مع المفاهيم المجاورة له التي تشترك معه في بعض الخصائص الجوهريّة. ويتطلّب تحديدُ هذه الخصائص معرفةً بالعِلم الذي تنتمي إليه تلك المفاهيم وإدراك العلاقات المنطقيّة والوجوديّة القائمة بينها.

ودراسة المفاهيم بهذا الشكل تنتمي إلى علمَي الوجود والمنطق، والعلوم المتخصُّصة، وتشكّل الأساس في وضع المصطلحات.

ويتمثّل الميدان الثاني، من ميادين علم المصطلح، في دراسة المصطلحات اللغويّة والعلاقات القائمة بينها، ووسائل وضعها وتوليدها، وكيفية دمجها في بنية العِلم الذي تنتمي إليه. وهدا النوع من الدراسة في صلب علم المعجم وعلم تطور دلالات الألفاظ، وهما من مجالات اللسانيات (أو علم اللغة). وأخيراً، فإنّ صناعة المصطلح تهتمّ بتوثيق المصطلحات وتيسير استعمالها، سواء أكان هذا التوثيق آليّاً بالحاسوب أم كتابيّاً بنشر المعاجم المتخصِّصة الورقيّة. وهكذا يمكن القول إنّ المصطلحيّة علم مشترك بين علوم المنطق، والوجود، والتصنيف، واللغة، والإعلاميات، والعلوم المعرفيّة، والموضوعات المتخصّصة.

ويضطلع المصطلحيّ . إضافة إلى قيامه بوضع المصطلحات الجديدة . بتوحيد المصطلحات، أي بتفادي ازدواجيّة المصطلح في اللغة الواحدة، وذلك عن طريق القيام بدراسة مقارنة للمنظومة المفهوميّة والحقل المصطلحيّ، لكي يقتصر التعبير عن المفهوم الواحد بمصطلح واحد، والتعبير بمصطلح واحد عن المفهوم الواحد، في الحقل العلميّ الواحد. ويتمّ ذلك بالتخلُّص من الترادف والاشتراك اللفظيّ معاً.

وفي جميع الحالات، فإنّ المصطلحي يستعين بوسائل لغوية محدَّدة لوضع المصطلحات الجديدة أو توحيد المصطلحات القائمة . وهذه الوسائل اللغوية تشترك فيها جميع اللغات على الرغم من تفاوتها في ترتيب هذه الوسائل من حيث أهميتها أو شيوعها فيها. وفي اللغة العربية ترد وسائل توليد المصطلحات على الترتيب الآتي: الاشتقاق، والمجاز، والتراث، والتعريب، والنحت، والتركيب.

## المحاضرة الثانية:

## هل الترجمة فنّ أم عِلم؟

منذ أن بدأ الاحتكاك بين الجماعات البشرية المنظَّمة، والترجمة شفهيّة كانت أم تحريريّة تقوم بدورها بوصفها أداة للتواصل الإنسانيّ. ولعلّ أقدم أجهزة الترجمة المؤطَّرة بمترجمين متخصصين مزوَّدين بمعاجم ثنائيّة اللغة، وُجِدت في الإمبراطورية البابليّة في العراق قبل أكثر من ثلاثة آلاف عام. ومنذ ذلك الحين والترجمة تُعَدّ فنّاً يعتمد على حذق المترجم وتمكّنه من اللغتين الناقلة والمنقول منها، واطّلاعه على ثقافتيهما، ومعرفته بموضوع النصّ المُترجَم.

وفي حوالي منتصف القرن العشرين الميلاديّ، أخذت المحاولات تتوالى لإخضاع الترجمة لمنهجيّة علميّة ووضع نظريات خاصّة بالترجمة. وقد شجَّع على ذلك ثلاثة تطوّرات:

أوّلها، التطوّر الذي أصاب علم اللغة بشكل عامّ، ونظريّات الدلالة بشكل خاصّ،

وثانيها، ظهور نظريّة الاتصال على أيدي باحثَين أبرزهم تشارلس مورس وجورج ميلر

وثالثها، الاستعانة بالحاسوب في إجراء الترجمات الآليّة وما يتطلب ذلك من منهجيّة وتنسيق وضبط.

وعلى الرغم من ظهور عدد من نظريّات الترجمة في الشرق والغرب، فإنّه ما زال كثيرون يجادلون في أنّ الترجمة المنهجيّة أمر مستحيل ولهم في ذلك حججهم، يقابلهم آخرون ممن يعتقدون بإمكان إنتاج هذا النوع من الترجمة وعدم استحالتها. فالفريق الأول يؤكّد الفروق البنيويّة بين اللغات وعدم وجود مطابقة بينها في النواحي الصوتيّة والصرفيّة والنحويّة والدلاليّة والأسلوبيّة؛ ولهذا يستحيل نقل النصوص من لغة إلى أخرى بصورة علميّة مضبوطة، في حين يذهب الفريق الثاني إلى أنّ البشر جنس واحد، وخبراتهم متشابهة، ويمكن التعبير عنها باللغات المختلفة التي هي واحدة في بنيتها العميقة

**:<u>نظريات الترجمة بين علم اللغة وعلم الاتّصال</u>:**

إنّ الأغلبيّة الساحقة من الذين نظّروا للترجمة هم من اللسانيّين، فعدّوها فرعاً من فروع علم اللغة التطبيقيّ. ولمّا كان لعلم اللغة نظريّات متعدّدة في تحليل ظاهرة اللغة ووصفها، فقد تعدّدت، تبعاً لذلك، نظريات الترجمة. ولكنَّ هذه النظريّات، على تنوّعها واختلافها، استندت إلى مبحثين هامّين: الأوّل، نظرية الاتصال؛ والثاني مبحث علم الدلالة.

تتّفق نظريات الترجمة على أنّ الاتصال اللغويّ ـ بما فيه الترجمة ـ لا تقتصر عناصره المؤثِّرة على المُرسِل والمتلقّي والرسالة فحسب، وإنّما تشتمل كذلك على السياق، والوسط الذي تنتقل فيه الرسالة، والضوضاء أو المؤثِّرات الخارجيّة التي تحول دون وصول الرسالة إلى المتلقّي أو

وصولها إليه بصورة مشوَّهة أو مختلفة. وهكذا بحثت نظريات الترجمة في السياق الثقافيّ والاجتماعيّ الذي تُصاغ فيه الرسالة، ومدى تأثُّر الترجمة من جراء توافق أو تباين اللغتين الناقلة والمنقول منها، من حيث بنياتهما الصرفيّة والنحويّة والدلاليّة والأسلوبيّة، وما ينجم عن ذلك من ضرورة إحاطة المُترجِم بالوسط الثقافيّ والاجتماعيّ للغتَين ليتمكّن من سدّ الثغرات الموجودة في اللغة الناقلة عند الضرورة. فالمترجِم، في عملية التواصل هذه، يؤدّي دورَين مختلفَين: مُستقبِل (أو متلقٍ) للمعنى (الرسالة) من اللغة المترجَم منها، ومُرسِل لهذا المعنى (الرسالة) في اللغة المترجَم إليها.

وعملية تلقّي الرسالة (المعنى) التي يقوم بها المترجِم، تمرّ بمستويات ثلاثة:

المستوى الأوّل، هو الإدراك، وهذا الإدراك يكون إمّا بصريّاً في حالة المترجِم التحريري الذي يقرأ النصَّ المكوَّن من حروف أو رموز مكتوبة، أو سمعيّاً في حالة المترجم الفوريّ (الترجمان) الذي يسمع الكلام المكوَّن من أصوات أو رموز مسموعة، من خلال مرجعيّة المترجم الثقافيّة والمعرفيّة.

. المستوى الثاني، هو التفكيك، الذي يقوم فيه المترجِم باستخدام آليات لسانيّة، شكليّة ودلاليّة، لتحويل النصّ المكتوب أو المسموع إلى مفاهيمَ أو معانٍ، جزءً جزءً.

المستوى الثالث، هو الفهم، الذي يتطلّب تجميع عناصر النصّ بعد تفكيكه وإعادة بنائه لفهم مضمونهوفي مبحث الدلالة، تطرّقتْ نظرياتُ الترجمة إلى طبيعة المعنى بتحليل العلاقة بين الكلمة والشيء والمفهوم أو بين الدال والمدلول والدليل طبقاً لمثلَّث أوغدن وريتشاردز. وأكّدت أنّ العلاقة بين الشيء واسمه علاقة اعتباطيّة غير ثابتة. وحتّى لو تمكّنا من تحديد معاني الكلمات وحصرها في معجم، فإنّ دلك لا يخدم المترجِم كثيراً، لأنّ الترجمة تُعنَى من حيث الأساس بنقل معنى النصّ . وليس معاني الكلمات المفردة . من لغة أخرى. والنَّصّ لا يتشكّل من قائمة مفردات فحسب، وإنّما من بنيات نحويّة ودلاليّة وأسلوبيّة تنتظم فيها تلك المفردات. ولهذا، فإنّ معنى النصّ لا يساوي، بطريقة حسابيّة، مجموعَ معاني المفردات المكوِّنة له. وعلاوة على ذلك، فإنّ للكلمة الواحدة عدة معانٍ طبقاً للسياق الذي ترِد فيه. وقلّما نجد كلمة تقتصر على معنىً واحد على مرّ العصور نتيجةً للتطوّر اللغوي المتمثِّل في لظواهر لغوية عديدة مثل " التغيُّر الدلالي" و " التوسُّع الدلالي " و " الاستعمال المجازي " وغيرها. إضافة إلى ذلك، فإنّ لكلِّ كلمة إيحاءات وظلالاً هامشيّة ترتبط بثقافة المُرسِل والمتلقّي وخبراتهما العاطفيّة والاجتماعيّة.

ومن ناحية أُخرى، فإنّ الثقافات المختلفة لا تتفق في تقطيع الواقع أو وصف الكون. ولمّا كانت اللغة هي التي تنقل كلّ مظاهر الحضارة، الفكريّة منها والمادية والإنسانية والحيوانية، كما يقول عبد الكريم غلاب، فإنّ اللغات لا تتفق في دلالات مفرداتها وتراكيبها أو عدد تلك المفردات والتراكيب. ومن هنا فقد لا تجد لكلمة ما أو تركيب ما في إحدى اللغات مقابلاً كاملاً أو جزئياً في لغة ثانية. ويزداد الطين بلَّة إذا كان الأمر يتعلّق بترجمة نصّ شعريّ، إذ لا يقتصر الأمر آنذاك على نقل الدلالات الحقيقيّة والهامشيّة والإيحائيّة للكلمات فحسب، أو على مضاهاة الأبنية الصرفيّة والنحويّة والأسلوبيّة فقط، بل يتعلَّق الأمر كذلك بصعوبة مجاراة المكوِّنات الصوتيّة كالنبر والإيقاع والنغم للمحافظة على الوزن الأصليّ؛ ناهيك بالقافية وتأثيراتها الصوتيّة والنفسيّة.

ولهذه الأسباب وغيرها، قد يضطر المترجِم إلى سدّ بعض الثغرات اللغويّة أو الأسلوبيّة أو الثقافيّة، لإبلاغ فحوى النصّ المترجَم إلى المتلقي على أفضل وجه. وأدّت الطرائق المختلفة التي ينتهجها المترجمون إلى ظهور أنواع ومستويات متعدِّدة من الترجمة. ولهذا فإنّ جميع نظريات الترجمة المعاصرة تتطرّق إلى تصنيف نوعيّ للترجمات، مثل الترجمة المباشرة، والترجمة الكلّيّة، والترجمة الجزئيّة، والترجمة الشاملة، والترجمة المحدودة، والترجمة الحرفيّة، والترجمة المعنويّة، والترجمة والنقل ( يفرق بعضهم بين المصطلحَين من حيث إنّ الأوّل يتناول الترجمة من اللغة أ إلى اللغة ب ، في حين يعني الثاني الترجمة من اللغة أ إلى اللغة ج عبر اللغة ب.

## المحاضرة الثالثة

## المعنى بين المصطلحيّ والمترجِم

من الواضح أنّ كلاً من المترجِم الذي ينقل نصّاً من اللغة أ إلى اللغة ب، والمصطلحيّ الذي ينقل مصطلحات من اللغة أ إلى اللغة ب، يُعنَى بنقل معنى تلك المادّة. فكلاهما يسعى إلى الهدف ذاته، أي فهم المعنى المقصود ونقله بدقّة وأمانة. وهذا يتطلب منهما تمكُّناً من اللغتَين،

ودراية معمَّقة ببنياتهما الصرفيّة، وتراكيبهما النحويّة، وأساليبهما، وثقافتيهما. ولهذا يبدو، لأوّل وهلة، أنّ المصطلحيّ والمترجِم يؤدّيان الوظيفة ذاتها، ولا بدّ أنهما يحتاجان إلى ذات الإعداد ونفس التكوين. ولكنّنا إذا أنعمنا النظر في الأمر ألفينا فروقاً لا يكن إغفالها.

فالمصطلحيّ لا يُعنَى بنقل المصطلحات من لغة إلى أخرى فقط، وإنّما له وظيفتان أخريان كما أسلفنا

الأولى، توليد المصطلحات باللغة ذاتها دون الانطلاق من لغة ثانية وإنّما انطلاقاً من المفهوم المطلوب التعبير عنه بمصطلح لغويّ،

الثانية، توحيد المصطلحات القائمة في اللغة، بحيث يُعبِّر المصطلح الواحد عن مفهوم واحد ويُعبَّر عن المفهوم الواحد بمصطلح واحد، في الحقل العلميّ الواحد.

وفي كلتا هاتين الوظيفتَين، لا يتعامل المصطلحيّ مع لغتَين وإنّما مع لغة واحدة.

ومن ناحية أخرى، فإنّ المترجِم يتعامل دائماً تقريباً مع نصٍّ كامل يرغب في نقله من لغة إلى أخرى، في حين أنّ المصطلحيّ لا يتعامل، في العادة، إلا مع مصطلح واحد، بسيطاً كان أو مركباً، ولا يعالج نصّاً كاملاً إلا إذا كان يقوم بدراسة طبيعة لغة علم من العلوم من حيث بنياتها وأساليبها، أو بدراسة السياقات التي يرد فيها المصطلح.

ومن ناحية ثالثة، فإنّه على الرغم من أنّ كلاً من المصطلحيّ والمترجِم يُعنَى بالمعنى ويسعى إلى استيعابه ونقله، فإنَّ كلَّ واحدٍ منهما يبحث عن معنىً مختلف. فالمصطلحيّ يبحث عن معنى " الشيء" أو " المفهوم" الذي يمثّله اللفظ المراد ترجمته، في حين يبحث المترجِم عن معنى " التسمية " التي يُسمَّى بها ذلك الشيء أو المفهوم. وهكذا فإنّ المصطلحيّ مضطر إلى التعرُّف على ماهية " الشيء" وتحديد عناصره الرئيسة، والوقوف على جنسه وفصله، ليتمكّن من إلحاقة بمنظومة المفاهيم التي ينتمي إليها. أمّا المترجِم فلا تعنيه تلك الأبحاث المنطقيّة والوجوديّة بقدر ما يعنيه معرفة معنى الكلمة في السياق الذي استعملت فيه، ومن ثمّ معرفة المعنى الكلّيّ للعبارة والفقرة اللتين يقوم بترجمتهما.

## المحاضرة الرابعة

## متى يُصبِح المصطلحيّ مترجِماً؟

في الوضع المثاليّ، يضطلع العلماء والمخترعون والفنّانون بوضع المصطلحات المناسبة لاكتشافاتهم ومخترعاتهم ومبتكراتهم، محسوسة كانت أو مجردة، لأنّهم يدركون ماهيتها وسماتها المميزة، وقد يتمّ وضع المصطلحات تلك إمّا بإحاطة أولئك العلماء بأصول علم المصطلح، أو باستعانتهم بمصطلحيِّين متخصِّصين، أو بصورة اعتباطيّة يتحكّم فيها حسُّهم اللغويُّ، وثقافتهم العامّة، وذوقهم الفنّيّ.

ويحصل هذا الوضع المثالي في الأمم المنتجة علميا وثقافيا وفنياً. أما في البلاد المستهلِكة والمتلقية للمخترعات الحضارية والتقنية، فإن الحالة مختلفة تماماً من الناحية العملية. فالعلماء والمصطلحيّون يصلهم المصطلح الجديد، في غالب الأحيان، مع تعريف به أو شروح تتعلق به. ولكي يتوصّلوا إلى تكوين مفهوم واضح يمثّله هذا المصطلح، عليهم أن يفهموا تلك التعريفات والشروح. وبذلك يقومون بترجمته، شعروا بذلك أم لم يشعروا، من تلك اللغة الأجنبيّة إلى لغتهم الأمّ. وهم لذلك بحاجة إلى الإحاطة بتقنيّات الترجمة الأساسيّة، ابتداءً من التحليل البنيويّ للنصّ الأجنبيّ وانتهاءً بالصياغة السليمة للنصّ الوطنيّ، ومروراً بكيفيّة التعامل مع السوابق واللواحق واللواصق وغيرها من قضايا علم المعجم.

متى يُصبِح المترجِم مصطلحيّاً؟

من الناحية النظريّة، ليس من مهمّات المترجِم أن يولّد المصطلحات بل يستخدمها في المادة التي يترجمها ويحرص على استخدام المصطلحات المعياريّة الموحَّدة. ويستقي المترجِم تلك المصطلحات من المعاجم المتخصِّصة إن لم يكن ملمّاً بها. ولهذا، فإنّ الشروط الواجب توفُّرها في المترجِم الجيّد لا تشتمل، عادةً، على الدراية بعِلم المصطلح، وإنّما تقتصر على شروط أربعة هي:

أن يُتقن لغتي الأصل والنقل

أن يكون ذا ثقافة موسوعيّة

أن يلمّ بالموضوع المُراد ترجمته

أن تكون لديه الخبرة والمهارات اللازمة للترجمة

غير أن المترجِم والترجمان ( الأول يقوم بالترجمة التحريريّة والثاني بالترجمة الفورية) يواجهان في أحايين كثيرة مواقف تتطلّب منهما القيام بدور المصطلحيّ الذي يولّد أو يضع المصطلحات الجديدة.

ففي حالة المترجِم، قد لا يعثر في المعاجم العامّة والمتخصِّصة الثنائيّة اللغة المتوفِّرة لديه على مصطلح ما، ويجد نفسه مضطراً لصياغة مصطلح مقابل في اللغة التي ينقل إليها، يساعده في ذلك إدراكه لمفهوم ذلك المصطلح من سياق النصّ الأصليّ، أو اطّلاعه على المفهوم من جراء دراسة تعريفات المصطلح في المعجمات المتخصِّصة الأحاديّة اللغة.

وفي حالة الترجمان، تكون الحالة أكثر تعقيداً وصعوبة، فهو لا يجد الوقت، مطلقاً، للرجوع إلى المعاجم لمعرفة المقابل الدقيق للمصطلح الذي يواجهه، وإنّما عليه أن يعتمد على سرعة بديهيته وتمكّنه من اللغتين لإيجاد مقابل يساعد المستمعين على فهم الخطاب المترجَم.

ولهذا كلِّه، فإنّنا نرى أن يشتمل الشرط الرابع من شروط المترجِم الجيد دراسة أو خبرة في علم المصطلح وكيفية وضع المصطلحات وتوحيدها.

## المحاضرة الخامسة

## تدريس علم المصطلح ونظريّة الترجمة في المعاهد المتخصِّصة

أصبح علم المصطلح يُدرَّس في الجامعات بوصفه عِلماً مستقلاً، ويُمنح دارسوه الشهادات الجامعيّة على اختلاف درجاتها، كما أُنشئت معاهد متخصِّصة لتدريب المترجِمين وتأهيلهم.

ومن ناحية أُخرى، فإنّ علم المصطلح والترجمة يُدرسان بوصفهما مادتَين مساعدتَين في كثير من الأقسام والشُّعب الجامعيّة. ونرمي هنا إلى تأكيد نقطتَين:

الأولى، إنّ المصطلحيِّين بحاجة إلى دراسة نظريّات الترجمة وتقنياتها التطبيقيّة،
الثانية، إنّه ينبغي على معاهد الترجمة تضمين دروس كافية في المصطلحيّة والمعجميّة في مناهجها، لا ليعرف المترجِم قواعد توليد المصطلحات وتوحيدها فحسب، وإنّما لكي يعرف كذلك خصائص المعاجم العامّة والمتخصِّصة، ويستطيع اختيار المعاجم الملائمة لعمله في ضوء خصائص كلِّ معجم وبنيته.

وخلاصة القول إنّ علم المصطلح ونظريّة الترجمة عِلمان مستقلان، ولهما ميدانان مختلفان، مع وجود بعض التداخل بينهما. وعلى الرغم من أنّ إعداد المصطلحيّ وتدريبه يختلفان عن تأهيل المترجم وتكوينه، فإنّ المصطلحي يحتاج إلى الإلمام بنظريّة الترجمة وأصولها، كما أنّ المترجم بحاجة إلى معرفة قواعد علم المصطلح وطرائقه.

**المحاضرة السادسة**

## أسس علم الترجمة

مبادئ و أسس علم الترجمة في مجملها هي مجموعة من القواعد والمقومات الواجب المعرفة بها للعمل على ترجمة النصوص من لغة الى لغة اخرى. الترجمة علم وفن في نفس الوقت؛ لهذا يجب على المترجم اتباع أسس الترجمة، وتفعيلها كأنها سمات شخصية له، ومن اسس الترجمة ما يلي:

- المعرفة بمفردات اللغتين المترجم منها والمترجم اليها، توافر قاموس لغوي قوي لدي المترجم من لغة الى لغة اخرى هو امر حتمي الى حد كبير. نضمن بهذا الا تقف مفردة امام المترجم مبهمة او لا يعرف تفسيرها.

- دراسة القواعد و الاساليب البلاغية و الخبرية في اللغتين المترجم منها ومترجم اليها، عند الترجمة من اللغة العربية الى اللغة الانجليزية او العكس تتعارض بعض القواعد، فمثلًا لا يوجد في اللغة الانجليزية مبني للمفعول، وحل مثل تلك المشكلات اثناء معرفة أسس الترجمة وقواعد اللغات المترجمة منها او اليها. اما المعرفة ببلاغة لغة ما؛ فمن اجل ان يعرف المترجم ما في النصوص من مواطن ومظاهر جمال وكيفية نقل اللفظ بما يحمله من معانى.

المعرفة الثقافيةبالآداب الخاصة باللغات المترجم منها او إليها

- يخدم هذا الاساس من اسس الترجمة المترجمين عندما يجدون في النصوص واعمال الترجمة تأثير واضح للثقافات على الكاتب او الصانع الاول للنصوص، لا يقتصر الامر الى هذا بل لابد من ان يكون المترجم صاحب ثقافة واطلاع مستمر.

الموضوعيةوالأمانةفي نقل ما في النصوص من افكار

- على المترجم ان يعرف ان واجبه نقل النص وترجمته بأفكاره ومعانيه دون تغيير؛ للحفاظ على ما صُنع له النص في البداية وما الغاية منه. على المترجم معرفة أسس الترجمة كلها، والاخذ في الاعتبار ان اللفظ جسد والمعنى روح، فلا نقل لجسد دون روح.

.دراسة القواميس والمعاجم في اللغات المختلفة

- تقدم المعاجم تفسيرات واضحة لما يحمله كل لفظ من معاني، مع التعريف بالتصريفات والجذور المختلفة للكلمة، هو الحال ايضًا في قواميس اللغات اللاتينية بما فيهم اللغة الانجليزية.

التمرن الشديد والصبر الكبير اثناء العمل في الترجمة

- فالمترجم يحتاج الى قراءة النصوص والكتب المقصودة بالترجمة اكثر من مرة للوقوف على ما يحمله النص من الفاظ ومعاني وجمال وافكار ومعلومات.

## المحاضرة السابعة

## تاريخ و نشأة نظريات الترجمة

تعريف ومفهوم النظرية:

النظرية هي نوع من التفسير لشرح كيفية حدوث ظاهرة طبيعية بشرط تحقق حدوث هذه الظاهرة وعدم وجود نزاع في حدوثها، فالنظرية تشرح آلية حدوث الظواهر وتكون بشكل عام عرضة للصواب والخطأ،ويدعم التماسك المنطقي والرياضي والتجربة النظرية، ويتزايد التأكد من صحة النظرية عندما تقدم تنبؤات بشأن ظواهر غير مثبتة ثم يثبت صحتها بعد ذلك، وبشكل عام يقصد بكلمة نظرية ( رأي ) أو (فرضية ) في هذا المجال لا يتوجب أن تكون النظرية مبنية على حقائق، أما الاستخدام العلمي فيشير إلى أن النظرية هي نموذج مقترح لشرح ظاهرة أو ظواهر معينة بإمكانها التنبؤ بأحداث مستقبلية ويمكن نقدها، وهناك عدد من التعريفات التي تناولت مصطلح ( النظرية) مشيرة إلى أنها فرض أو مجموعة فروض مرت بمرحلة التحقيق عن طريق التجريب ويمكن تطبيقها على عدد من الظواهر المتصلة. ولها القدرة على وصف و

تفسير الأحداث والتنبؤ بها واستبصار المعرفة الجديدة المحتملة، ومن بين تعريفات النظرية أنها:

مجموعة من الفروض التي يمكن أن يشتق منها باستخدام المنطق الرياضي مجموعة من القوانين التطبيقية.

مجموعة من المعتقدات التي يقبلها الفرد كموجهات في طريقة حياته.

مجموعة من الفروض التي يمكن منها التوصل إلى مبادئ تفسير طبيعة الإدارة.

مجموعة من الفروض التي يمكن أن يستخلص منها قوانين ومبادئ تجريبية قابلة للاختيار .

تأتي أهمية النظرية من أنه يمكننا قراءتها وفهمها وتحليلها ونقدها وقبولها أو رفضها وتطويرها ولأنها تمثل أحد الوسائل المعرفية، وهي أساس الانطلاق عند القيام بعمليات التفسير والتحليل والنقد.

نظريات الترجمة قديما.. شيشرو والجاحظ

نجد أن التنظير للترجمة قد جاء في مرحلة متأخرة من القرن العشرين إلا أن الحقيقة تثبت أن العرب كان لهم السبق حتى في هذا المجال وكانوا أول من وضع أطراً نظرية للترجمة، ولعل خير مثال على ذلك هو ما أسهم به الجاحظ والذي من خلال إسهاماته تلك يمكننا أن نشير إلى قدم علم الترجمة ونظرياته إلا أن اكتشاف هذه النظريات لم يتم إلا في النصف الثاني من القرن العشرين، وتتحدد نظرية الترجمة عند الجاحظ فيما أورده بقوله:

وفضيلة الشعر مقصورةٌ على العرب، وعلى من تكلَّم بلسان العرب. والشعر لا يُستطاع أن " يترجَم، ولا يجوز عليه النقل، ومتى حوِّل تقطَّع نظمُه وبطلَ وزنُه، وذهب حسنُه وسقطَ موضعُ التعجب، لا كالكلامِ المنثور، والكلامُ المنثور المبتدأُ على ذلك أحسنُ وأوقعُ من المنثور الذي تحوّل من موزون الشعر.....وقد نُقِلَتْ كتبُ الهند، وتُرجمتْ حكم اليونانيّة، وحُوِّلت آدابُ الفرس، فبعضها ازدادَ حُسناً، وبعضها ما انتقص شيئاً، ولو حوّلت حكمة العرب، لبطل ذلك المعجزُ الذي هو الوزن، مع أنَّهم لو حوَّلوها لم يجدوا في معانيها شيئاً لم تذكرْه العجم في كتبهم ، التي وضعت لمعاشهم وفِطَنهم وحِكمَهم، وقد نُقِلَتْ هذه الكتبُ من أمَّةٍ إلى أمّة، ومن قَرن إلى قرن، ومِن لسانٍ إلى لسان، حتى انتهت إلينا، وكنَّا آخرَ مَنْ ورِثها ونظَر فيها، فقد صحَّ أَنَّ الكتبَ أبلغُ في تقييدِ المآثِر، من البُنيان والشعر.ثم قال بعضُ مَنْ ينصر الشعر ويحوطه ويحتجُّ

له: إنَّ التَّرجُمان لا يؤدِّي أبداً ما قال الحكيمُ، على خصائِص معانيه، وحقائق مذاهِبه ودقائق اختصاراته، وخفيَّاتِ حدوده، ولا يقدِر أَنْ يوفيها حقوقها، ويؤدِّيَ الأمانة فيها، ويقومَ بما يلزمُ الوكيلَ ويجبُ على الجَرِيّ، وكيف يقدِر على أدائها وتسليمِ معانيها، والإخبار عنها على حقِّها وصدقها، إلاّ أَنْ يكونَ في العلم بمعانيها، واستعمالِ تصاريفِ ألفاظِها، وتأويلاتِ مخارجِها ، ومثلَ مؤلِّف الكتاب وواضعِه، فمتى كان رحمه اللّه تعالى ابنُ البِطرِيق، وابن ناعمة، وابن قُرَّة، وابن فِهريز، وثيفيل، وابن وهيلي، وابن المقفَّع، مثلَ أرِسطاطاليس ومتى كان خالدٌ مثلَ أفلاطون؟، ولا بدَّ للتَّرجُمانَ من أن يكون بيانهُ في نفس الترجمة، في وزْن علمه في نفسِ المعرفة، وينبغي أن يكون أعلمَ الناس باللغة المنقولة والمنقولِ إليها، حتَّى يكون فيهمِا سواءً وغاية، ومتى وجدناه أيضاً قد تكلّم بلسانين، علمنا أنَّه قد أدخلَ الضيمَ عليهما، لأنَّ كل واحدةٍ من اللغتين تجذب الأخرى وتأخذُ منها، وتعترضُ عليها، وكيف يكونُ تمكُّنُ اللسان منهما مجتمعين فيه، كتمكُّنِه إذا انفرد بالواحدة، وإنَّما له قوَّةٌ واحدة، فَإنْ تكلّمَ بلغةٍ واحدة استُفْرِغَتْ تلك القوَّةُ عليهما، وكذلك إنْ تكلَّم بأكثرَ مِنْ لغتين، وعلى حساب ذلك تكون الترجمةُ لجميع اللغات، وكلَّما كانَ البابُ من العلم أعسرَ وأضيق، والعلماءُ به أقلَّ، كان أشدَّ على المترجِم، وأجدرَ أن يخطئ فيه، ولن تجد البتَّةَ مترجماً يفِي بواحدٍ من هؤلاء العلماء. هذا قولُنا في كتب الهندسة، والتنجيم، والحساب، واللحون، فكيف لو كانت هذه الكتب كتبَ دينٍ وإخبار عن اللّه عزَّ وجلَّ بما يجوز عليه ممَّا لا يجوز عليه، حتىَّ يريد أنْ يتكلَّم على تصحيح المعاني في الطبائع، ويكون ذلك معقوداً بالتوحيد، ويتكلَّمَ في وجِوه الإخبار واحتمالاته للوُجوه، ويكونَ ذلك متضمِّناً بما يجوز على اللّه تعالى، ممَّا لا يجوز، وبما يجوزُ على الناس مما لا يجوز، وحتَّى يعلمَ مستقرَّ العامِّ والخاصّ، والمقابلاتِ التي تَلقَى الأخبارَ العامِّيةَ المخرَج فيجعلَها خاصيَّة، وحتى يعرفَ من الخبر ما يخصُّه الخبر الذي هو أثر، ممَّا يخصُّه الخبر الذي هو قرآن، وما يخصُّه العقل مما تخصُّه العادة أو الحال الرادَّةُ له عن العموم، وحتَّى يعرفَ ما يكونُ من الخبر صِدقاً أو كذبا، وما لا يجوز أن يسمَّى بصدقٍ ولا كذب؛ وحتَّى يعرفَ اسم الصدق والكذب، وعلى كم معنى يشتمل ويجتمع، وعند فقد أيِّ معنًى ينقلب ذلك الاسم، وكذلك معرفة المُحالِ من الصحيح، وأيّ شيءٍ تأويلُ المحال؛ وهل يسمَّى المحال كذباً أم لا يجوز ذلك، وأيّ القولين أفحشُ: المُحال أم الكذب، وفي أيِّ موضع يكون المحالُ أفْظَع، والكذب أشنع؛ وحتَّى يعرف المثلَ والبديع، والوحي والكناية، وفصْل ما بين الخطَلِ والهَذْر، والمقصورِ والمبسوط

والاختصار، وحتَّى يعرف أبنيةَ الكلام، وعاداتِ القوم، وأسبابَ تفاهمِهم، والذي ذكرنا قليلٌ من كثير، ومتى لم يعرفْ ذلك المترجم أخطأَ في تأويل كلامِ الدين، والخطأُ في الدين أضرُّ من الخطأَ في الرياضة والصناعة، والفلسفةِ والكَيْمِياء، وفي بعض المعيشة التي يعيش بها بنو آدم....وإذا كان المترجِم الذي قد تَرجَم لا يكمل لذلك، أخطأ على قدْرِ نقصانه من الكمال، وما عِلْمُ المترجِم بالدليل عن شبه الدليل؟ وما علْمه بالأخبار النجوميّة؟ وما علمه بالحدود الخفيّة؟ وما علمه بإصلاح سقطات الكلام، وأسقاط الناسخين للكتب؟ وما علمُه ببعض الخطرفة لبعض المقدَّمات؟ وقد علمنا أنَّ المقدَّمات لا بدَّ أنْ تكون اضطراريّة، ولا بدَّ أن تكون مرتَّبةً، وكالخيط الممدود، وابنُ البِطريق وابن قرّة لا يفهمان هذا موصوفاً منزَّلاً، ومرتَّباً مفصَّلاً، من معلِّمٍ رفيقٍ، ومن حاذقٍ طَبٍّ فكيف بكتابٍ قد تداولتْه اللغاتُ واختلافُ الأقلام، وأجناسُ خطوطِ المِلل والأمم؟! ولو كان الحاذقُ بلسان اليونانيِّين يرمي إلى الحاذق بلسان العربيّة، ثم كان العربيُّ مقصِّراً عن مقدار بلاغة اليونانيّ، لم يجد المعنى والناقل التقصير، ولم يَجِد اليونانيُّ الذي لم يرضَ بمقدار بلاغته في لسان العربيّة بُدّاً من الاغتفار والتجاوز، ثمّ يصير إلى ما يعرض من الآفات لأصناف الناسخين، وذلك أن نسختَه لا يَعدَمها الخطأ، ثمَّ ينسخُ له من تلك النسخة مَن يزيده من الخطأ الذي يجده في النسخة، ثمّ لا ينقص منه؛ ثم يعارِض بذلك مَن يترك ذلك المقدار من الخطأ على حاله، إذا كان ليس من طاقته إصلاحُ السَّقَط الذي لا يجدُه في نسخته".

ومن خلال ما أورده الجاحظ يمكننا أن نلخص نظريته في النقاط التالية:

.الشعر غير قابل للترجمة حتى لا يتأثر نظمه وحسنه

.يمكن ترجمة النثر بأنواعه دون ضمان لجودة الترجمة

الترجمة من لغة غير لغة النص الأصلي يؤثر على المعنى وجودة الترجمة

لا يمكن للمترجم أن يعبر عن محتوى النص بصورة تامة التطابق مع ما قصده صاحب النص إلا إذا كان دارساً للعلم الذي يتضمنه النص

.على المترجم أن يعرف مصطلحات وصيغ الكتابة في العلم الذي يترجم

.ينبغي أن يكون المترجم أعلم الناس باللغة المنقولة والمنقول إليها

.تنتج أخطاء الترجمة نتيجة لعدم المعرفة الكافية بعلم أو مجال النص

على من يترجم الكتب الدينية أن يكون من أهل الدين الذي يترجم فيه ولديه فقه به وعلم بألفاظ علوم هذا الدين ومتقن لاستخدام الكلمات ومدركاً لمعانيها والفارق بينها

## المحاضرة الثامنة

## اللسانيات ونظريات الترجمة(1)

إن الترجمة ظاهرة فريدة ومعقدة، وهذا ما دفع الكثير من الباحثين والمنظرين إلى تناولها وفق أسس العلوم المختلفة وتبعاً للمناهج المختلفة، وقد مرت عملية التنظير للترجمة بمراحل ثلاث رئيسية هي:

مرحلة ما قبل اللسانيات: ويشار بها إلى النظريات التي ظهرت قبل القرن العشرين وكانت هذه النظريات تطرح نظريات فلسفية تتناول تجارب المترجمين بهدف التعريف بالترجمة وفتح آفاق لدراستها. تمتد من ظهور علم اللسانيات حتى بدايات السبعينات من القرن الماضي وتمتاز هذه المرحلة بالتناول العلمي التحليلي للترجمة بوصفها ظاهرة يمكن تناولها بصورة علمية وفق علم اللسانيات وأسسه.

مرحلة اللسانيات: والتي ظهرت مع مطلع القرن العشرين وامتدت حتى الستينات منه متضمنة نظريات تقوم على التحليل العلمي لظاهرة الترجمة وفق قواعد اللسانيات، وفي هذه المرحلة تركز تناول الترجمة على أسس لغوية وفلسفية وشهدت اجتهادات استنتاجية أوردها المترجمون أنفسهم نتيجة لخبراتهم وتعاملهم مع النصوص التي ترجموها وتمتد هذه الفترة من بدايات طرح قضية الترجمة وحتى بدايات القرن العشرين وظهور الأسس المؤطرة لعلم اللسانيات.

مرحلة ما بعد اللسانيات: والتي تبدا من سبعينات القرن العشرين حتى وقتنا هذا وقد ظهرت خلالها نظريات تمزج بين النظريات السابقة وتطرح نظريات للعلاقة بين الترجمة واللسانيات، وهي المرحلة التي تلت مرحلة اللسانيات مباشرة في سبعينات القرن العشرين وظهرت خلالها اجتهادات وطروحات حاولت أن تمزج أو تقارب أو تقارن بين التوجهات المختلفة التي شهدتها المرحلتين السابقتين وظهرت نظريات جديدة لتأطير ظاهرة الترجمة من بينها النظرية النصية ونظرية التواصل والنظرية التقاربية.

ساهمت اللسانيات في مساهمات هامة في صياغة نظريات الترجمة، يعود الفضل إلى اللسانيات في ظهور التعريفات الأولى الموضحة لعمليات الترجمة بينما لم تتجه أي علوم أو درسات سابقة لعلم اللسانيات لتناول موضوع الترجمة وقضاياها وكان المطروح بعض نصائح الذي نصح بالاهتمام بترجمة المعنى وليس الكلمات أو Cicéron وتوجيهات مثل شيشرون الذي تحدث عن الترجمة الأنيقة القائمة على أن لا يقوم المترجم بترجمة Dryden درايدن أن التكافؤ في الاختلاف " : Roman Jakobsonالكلمة بكلمة، وقد أشار رومان ياكوبسون هو المسألة الأساسية في اللغة وموضوع اللسانيات الوحيد" فأصبحت الترجمة مجالا يتعلق A Linguistic كتابه نظرية لسانية في الترجمة Catford باللسانيات العامة. ثم أصدر كاتفورد موضحاً أن الترجمة مسألة تتعلق باللغة، واللسانيات تدرس اللغة، Theory of Translation وبالتالي فإن الترجمة موضوع من موضوعات اللسانيات.

An Essay in Applied وتبعاً لذلك وضع مؤلفه تحت عنوان: دراسة في اللسانيات التطبيقية عام 1964، وتم التعامل مع الترجمة بوصفها علم يخضع لقواعد علوم Linguistics اللسانيات، بينما كان التعامل مع الترجمة لا يزال في طور التنظير حتى أعوام قليلة قبل أن يطرح كاتفورد ونيدا مؤلفيهما عام 1964، لكن خضوع الترجمة المطلق لعلم اللسانيات لم يلق Edmond الترحيب بين المنخرطين في دراسات الترجمة وتطبيقاتها، فأصدر ادمون كيري كتابه (كيف ينبغي أن نترجم؟) عام 1958 موضحاً أن" الترجمة الأدبية ليست عملية Cary لسانية. إنها عملية أدبية". وأيده في ذلك فيني وداربلنت J.–P. Vinay et J. Darbelnet في كتابهما الأسلوبية المقارنة للفرنسية والإنجليزية حيث أوردا "أننا غالبا ما نقرأ لمترجمين مجربين أن الترجمة فن. إن هذه العبارة التي تنطوي على جزء من الحقيقة، تهدف مع ذلك إلى تحديد طبيعة موضوعنا تحديدا تعسفيا. فالترجمة في الواقع نسق دقيق، له تقنياته ومشكلاته الخاصة"، ويؤكد جورج شتاينر Georges Steiner في كتابه (بعد بابل Après Babel) عام 1975، أن الترجمة (لاسيما ترجمة النصوص الأدبية) لا تختزل إلى البعد اللساني فقط.

كما أن هناك من حاول أن يمزج بين النظريات المتعددة التي وصفت الترجمة مثل جورج مونان Georges Mounin موضحاً 1963 (المشكلات النظرية في الترجمة) حيث تحدث في كتابه أن" الترجمة تبقى فنا كالطب. ولكنه فن يقوم على علم"، ويرجع تاريخ أول المصنفات التجريبية كتابه (الأسلوبية المقارنة Alfred Malblanc إلى عام 1944 حيث وضع ألفرد مالبلان

في كتابه (من أجل Henri Meschonnic للفرنسية والألمانية)، ويفترض لهنري ميشونيك الشعرية) بوجود شعرية للترجم وأشار إلى أن: " نظرية الترجمة ليست إذاً لسانيات تطبيقية. إنها حقل جديد في نظرية الأدب وممارسته. وتقوم أهميتها المعرفية على مساهمتها في ممارسة نظرية للاتحاد بين دال ومدلول خاص بالممارسة الاجتماعية التي تمثلها الكتابة". لقد تناول هنري ميشونيك التمييز بين "أهل المصدر" و"أهل الهدف " لنكر أي تمييز بين اللغة المصدر واللغة الهدف واشار إلى أن: " الترجمة لا تعرَّف بأنها انتقال من نص الانطلاق إلى أدب الهدف أو بالعكس انتقال قارئ الهدف إلى نص الانطلاق وإنما بأنها عمل في اللغة، وإزاحة، وقد أدت الطروحات الكلاسيكية التي تناولت قضية الترجمة وطرحت أطر نظرية بشئنها إلى إثارة ثنائيات تقليدية مثل: المصدر والهدف، و الحرفية والجوهر، والشكل والمضمون، والأسلوب والمعنى، والأصل والترجمة، والمؤلف والمترجم.

النظريات الحديثة للترجمة:

تنطلق نظريات الترجمة من تصنيف اللغات التي تتم بها الترجمة إلى صنفين أساسيين هما: وهي اللغة التي يتم النقل منها إلى اللغة الأخرى (Source Language) (SL) لغة المصدر وفي بعض الأحيان تستبدل كلمة (Target Language) (TL) والتي يطلق عليها لغة الهدف و النص (Source Text) (ST) اللغة بكلمة النص فيصبح لدينا النص الأصلي الهدف ورغم بداهة هذا التقسيم إلا أنه لم ينجو من أن يكون ... (Target Text) (TT) الهدف موضع خلاف بين الباحثين في نظريات الترجمة، ففي عام 1818 ميز فريدريك شلاير ماشر بين المنهجيتين التاليتين: " إما أن يدع المترجم الكاتب وشأنه Friedrich Schleiermacher ما أمكن ويجعل القارئ يتوجه للقائه، وإما أن يدع القارئ وشأنه ما أمكن ويجعله يتوجه للقائه" وعلى أساس ذلك يتحدد وصف اللغة إذا كانت لغة مصدر أو هدف، ثم اقترح ويلهلم فون التمييز الرئيس التالي:"طالما أننا لا نشعر بالغرابة Wilhelem von Humboldt هامبولت وإنما بالغريب، فإن الترجمة قد حققت هدفها السامي، ولكن حيثما تظهر الغرابة لذاتها، لا بل وتبهم حتى الغريب، فإن المترجم يوحي بأنه ليس على مستوى النص الأصل". إن ما بين أيادينا الآن من نظريات إنما تتم صياغتها وفق الأسس اللسانية أو المحتوى المعرفي وظهرت مناهج عديدة تناولت الفوارق والمقاربات بين هذين الجانبين ومن ذلك المنهج اللغوي، والعلمي

والنصي والثقافي والنفسي والنقدي، ورغم اختلافات المنظرين الذين تناولوا نظرية الترجمة وفق رؤاهم وآرائهم إلا أن هناك ثمة اتفاق على أن أي نظرية للترجمة تتناول طرق تغير النص الأصلي وما يتضمنه من خصائص دلالية واسلوبية، وتحديد الهدف من الترجمة ووسائل الإفهام المحققة لحدوث التواصل وأن هذه التساؤلات تتم في إطار كلي للعبارة وليس اللفظ المفرد.

النظرية اللغوية:

النص الذي يترجم يتكون من الكلمات, وأن هذه الكلمات هي المادة الموضوعية الوحيدة التي " تتوفر بين يدي المترجم الذي يقوم عمله على ترجمة هذه الكلمات "، وترى النظرية اللغوية أن النص وحدة ذات بعد واحد يتكون من مجموعة كلمات وفق تراكيب معينة فتتكون الجمل". لقد أوضح فيدروف أن عملية الترجمة عملية لغوية في أساسها وأن تنظير الترجمة لابد وأن يتم وفق أسس علم اللسانيات، ودعا كل من فيني وداربلنيه إلى إدراج الترجمة في ضمن مواضيع علم اللسانيات, واقترحا سبع طرق للترجمة وهي الاقتراض ، والنسخ, والترجمة الحرفية, والتحوير, والتكييف, والتعادل, والملاءمة أو التصرف وبنيا نظرياتهما على التعامل في مستوى ما بعد الترجمة، في حين أن مونان يري أن "الترجمة احتكاك بين اللغات ولكنها حالة قصوى من الاحتكاك يقاوم فيها المتكلم ثنائي اللغة كل انحراف عن المعيار اللغوي, وكل تداخل بين اللغتين اللتين يتناوبهما", وأوصى بأن تتم دراسة قضايا الترجمة وفق علوم اللسانيات المعاصرة أما كاتفورد فإنه يضع الترجمة في مستويين هما: المستوى اللغوي والمستوى التعبيري مشيراً إلى أن المستوى اللغوي يتناول المعنى في جميع مكونات النص وهذا يشمل الصوت والحرف والكلمة والجملة عبارة، وخلص إلى أن الترجمة تقع بين حدين اساسيين أدناهما ما يتعلق بالسمة وأعلاهما المعنى، وتحدث عن مفهومي التكافؤ والتناظر اللازمين لبلوغ أعلى درجات كمال الترجمة. يقول كاتفورد: " إنه من الضروري لنظرية الترجمة أن تستند إلى نظرية في المعنى. ومن دون نظرية كهذه تظل عدة مظاهر محددة وهامة في عملية الترجمة غير قابلة للمناقشة". عن النظرية اللغوية في كتابه: (كتاب في الترجمة Peter Newmark لقد دافع بيتر نيومارك موضحاً :"إننا نترجم الكلمات لأن ليس هناك شيئ آخر ( , A Textbook of Translation نترجمه, لا يوجد على الصفحات سوى الكلمات, فقط لاغير")، واقترح بعض معايير تحليل النص مثل نية النص , ونية المترجم, ونية القارئ وجو النص, وأسلوب الكتابة، ليقترح طريقتين

أساسيتين للترجمة هما: الترجمة الدلالية مشيراً إلى أن دور المترجم هو إعادة تقديم المعنى الذي تضمنه السياق وفق حدود النحو والدلالة للغة الهدف ، الترجمة الاتصالية دور المترجم هو إحداث تأثير لدى المتلقي بلغة الهدف يماثل التأثير الحادث للمتلقي في لغة المصدر تقوم النظرية اللغوية للترجمة على فرضية أن النص المترجم يتكون من كلمات وأنها الكلمة هي المادة الموضوعية المتاحة للمترجم، وأن المترجم يتعامل مع اللغة وفق علوم اللسانيات.وأصحاب النظرية اللغوية للترجمة يرون أن الترجمة عملية لغوية، لذا فلابد من ضمها إلى علوم اللسانيات، وقد رأى بعضهم أنه يمكن إضفاء نوع من الاستقلالية على الترجمة بأن اشاروا إلى أنها فن مستقل مبني على علم هو علم اللسانيات، وهناك من أشار إلى أن الترجمة ترتبط بنظرية المعنى وأن هناك مستويين من الترجمة يقوم الأول على إيجاد المكافئ اللغوي المناظر للوحدة اللغوية في نص اللغة المصدر، أما الثاني فيقوم على المعنى الذي سعى صاحب النص إلى توصيله من خلال المستوى اللغوي الذي استخدمه. كذلك فقد أوضح أتباع النظرية اللغوية ضرورة إيجاد النص المكافئ وليس النص المطابق إذا أنه لا مجال إلى تطابق تام بين اللغات المختلفة، وتسعى النظريات اللغوية حول الترجمة إلى الربط بين اللغة والفكرة والمعنى والخلفيات الثقافية، وأشارت هذه النظريات إلى أن دور المترجم هو محاولة إحداث تأثير لدى المتلقي بلغة الهدف يطابق نفس التأثير الذي أحدثه النص لدى متلقيه بلغة الأصل، وأن يسعى وفق قواعد وحدود اللغة الهدف إلى تقديم نفس المعنى المقصود في اللغة المصدر.

## المحاضرة التاسعة

## اللسانيات ونظريات الترجمة(2)

النظرية التفسيرية:

ترى هذه النظرية أن الترجمة مرحلة من مراحل التواصل بين مؤلف النص في اللغة المصدر والمتلقي باللغة الهدف، وأن الترجمة ذاتها تتألف من ثلاث عناصر فهم المعنى، تحديد اللفظ، وإعادة التعبير، ورأى أتباع هذه النظرية أن المترجم يقوم أولاً بتفسير كلمات النص في لغة المصدر ليفهم معانيها ودلالاتها ثم يقوم بإعادة صياغة ما فهمه من النص الأصلي وينقله إلى اللغة الهدف شريطة أن يحدث نفس التأثير لدى المتلقي، لذا فإن المعنى هو جوهر عملية الترجمة وأن النص عبارة عن وحدة ذات أبعاد ثلاثية هي البعد اللغوي والبعد الفكري والبعد التأثيري، لذا فإن الترجمة لا تسعى إلى المطابقة التركيبية وإنما إلى المطابقة التأثيرية، وأنه نظراً لانعدام المطابقة اللغوية والثقافية فإن عمل المترجم يتطلب نوعاً من التكييف الثقافي في اللغة الهدف بما يكفل إحداث نفس الأثر الذي أحدثه النص في اللغة المصدر.

يرى الكثيرون الترجمة واحدة من صور التفسير وإن كانت بلغة غير لغة النص المفَسَر، ولنبدأ ببيان ما أوردته معاجم اللغة في معنى كلمتي "تفسير" و "فسر"، فقد ورد بلسان العرب أن الفَسْرُ: البيان. فَسَر الشيءَ يفسِرُه، بالكَسر، وتَفْسُرُه، بالضم، فَسْراً وفَسَّرَهُ: أَبانه، والتَّفْسيرُ مثله ابن الأَعرابي: التَّفْسيرُ والتأْويل والمعنى واحد، وقوله عز وجل: وأَحْسَنَ تَفْسيراً؛ الفَسْرُ: كشف المُغَطّى، والتَّفْسير كَشف المُراد عن اللفظ المُشْكل، والتأْويل: ردّ أَحد المحتملين إلى ما يطابق الظاهر، واسْتَفْسَرْتُه كذا أَي سأَلته أَن يُفَسِّره لي. أما الصحاح فقد أورد: الفَسْرُ: البيانُ، وقد فَسَرْتُ الشيءَ أَفْسِرُهُ فَسْراً، والتَفْسير مثله، واسْتَفْسَرْتُهُ كذا، أي سألته أن يُفَسِّرَهُ لي، فالتفسير لُغَةً: هو البَيَانُ والكَشْفُ. فَسَّرَ الشيء إذا وَضَّحَه وبَيَّنَه، فيقال فسرت اللفظ فسرا من باب ضرب ونصر، وفسرته تفسيرا شدد للكثرة إذا كشفت مغلقه.

ووفقاً للنظرية التفسيرية فإن الترجمة عبارة عن سلسلة متصلة من حلقات التواصل تنشيء نوعا من العلاقة بين المؤلف الأصلي باللغة المصدر والمتلقي باللغة الهدف، و أوضحت ماريان لوديرير Marianne Lederer: " أن الترجمة التفسيرية تتم عبر ثلاثة مراحل تسلسل بصورة اتفاقية وقد تتداخل أو تتابع فيما بينها وهذا يتم عبر فهم المعنى وتجريد اللفظ وإعادة التعبير موضحة أن التجريد هنا يشبه الترجمة الحرفية كلمة بكلمة، و ترى النظرية التفسيرية أن النص وحدة مفتوحة ذات أبعاد ثلاثة: البعد الأفقي متمثلاً في النظرية اللغوية, والبعد العمودي المتمثل

في الأسلوب والترابط والبعد العرضي المتمثل في نوع النص وعلاقة النص بنصوص أخرى، و بعض الخصائص التي تتعلق (De Beaugrande and Dressler) ذكر ديبوغراند ودريسلر حيث عرفاه بأنه: الظاهر النصية التي يعتمد Intertextuality بالنص وأثارا قضية التناص فيها فهم النص وإدراك معناه على فهم المتلقي لبعض النصوص الأخرى.

النظرية الأسلوبية:

جاء ظهور هذا المصطلح مع بدايات القرن العشرين بعد مجئ العالم اللغوي السويسري (دي سوسير Ferdinand de Saussure) مؤسس المدرسة البنيوية وقد وضع أسساً لعلم الأسلوبية وفق العلاقة بين اللغة والكلام، وركز على المنظور الإجتماعي للغة مشيراً إلى أنها نظام إجتماعي يضم علاقات وروابط متعددة، وفاصلاً العلاقة بين صوت اللفظ ومعناه مشيراً إلى أن المعنى يتكون في الذهن، وقام تلميذه (شارل بالي Charles Bally) وهو أيضاً لغوي سويسري درس اللغتين اليونانية والسنكريتية وتعمق في دراسات النحو المقارن واللسانيات العامة وقد قام بالتعاون مع أحد زملائه بجمع محاضرات أستاذه في كتاب تحت عنوان منهج في اللسانيات العامة» ثم أضاف إليه ملاحظاته. وقام بنشر كتب أسماه ( في الأسلوبية) عام 1902 متضمناً أفكاره حول الأسلوبية والتي ربطها بالنظريات الفلسفية الوجودية والتعبيرية، ولكنه استبعد أن يكون علم الأسلوبية قاصراً على دراسة اللغة الأدبية أو ذات الأغراض الإمتاعية والجمالية. وقد أوضح (بالي) أن دور الأسلوبية هو دراسة القيمة العاطفية للحدث اللغوي الذي يتكون منه نظام التغيير اللغوي، وهذا النظام قد يضم قيماً لا واعية غير خاضعة للوعي والإدراك، وأن التعبير عن الشعور الواحد قد يتخذ صوراً لغوية متعددة. ومثال ذلك التعبير عن الاستحان.. فنقول: أحسنت، أو أجدت، أو رائع، أو ما أجمل، أو أنت حسن أو أنت فنان .... وهكذا

كما أنه عندما نريد التعبير عن الأسف فنقول: آسف، أو عذراً، أو سامحني، أو عفواً، أرجو المعذرة ... وهكذا فهذه التعبيرات تسمي ( متغيرات Variables) حيث تعبر في مجملها عن نفس الفكرة والحدث والشعور، ومن بعد (شارل بالي Charles Bally) جاء آخرون مثل (جول Marcel Gressot) و ( مارسيل كراسو Jules Marouzeou) ماروزو من المدرسة اللغوية

الفرنسية وقد ركز كلاهما على تطبيق المنهج الوصفي في الدراسات الأسلوبية، وقد عارضهما وحاول أن يؤطر لنظرية (الأسلوبية السيكولوجية) مطبقاً ( Leo Spitzer الألماني (ليوسبيتزر المنهج الإنطباعي والذاتية مؤكداً على فكرة أن الإبداع هو عبقرية فردية وأنه لا يمكن دراسة الأسلوب بعيداً عن دراسة علم النفس. وقد أوضح أن إشكالية الأسلوبية إنما تكمن في موضعية اللسانيات ونسبية الاستقراء وقلة المستخلصات، وركز على أن هذا النوع من الدراسات لا يجب .أن يقتصر على اللغة المنطوقة فحسب

(Austin Warren و (أوستن وارين (Rene Wellek ثم جاء من بعد هؤلاء ( رينييه ويلك Roman ليربطا بين الأسلوبية ومناهج البحث المعاصرة ليلحق بهما ( رومان جاكبسون ليطبق النهج الوظيفي الذي استخدمه ( بالي) وأشار أن وظيفة (Osipovich Jakobson اللغة هي النقل والتواصلن وأوضح أن عملية التواصل هذه تتألف من ستة مكونات هي: المرسل، المتلقي، القناة، الرسالة، المرجح، المصطلح ، كما اشار إلى أن وظائف اللغة الشعرية هي:

الوظيفة التعبيرية او الانفعالية، والوظيفة الندائية او الايعازية، والوظيفة المرجعية، الوظيفة ) الشاعرية، والوظيفة بعد اللغوية) كما أن الأسلوبية إمتزجت بالنظريات اللسانية وخرج منها ما أو ما تعرف بالنظرية الإنشائية، و تهتم السيمياء ( Poetic Theory) عرف بالنظرية الشعرية بالبحث عن المهنى من خلال البنية والشكل والدلالة، ولا تركز إهتمامها على النص أو صاحبه وإنما كل إهتمامها منصب على توضيح كيفية خلق النص لتأثيره. لذا فإنها تعمد إلى تفكيك النص وإعادة تركيبه لتحديد النسق البنيوي له من خلال عمليات التحليل.

النظرية الدلالية:

استمرت الدراسات الأسلوبية في التطور وتداخلت مع الفنون الأدبية خاصة النقد الأدبي بل أو (السيميائية)، ظهر SEMIOLOGY وتولد منها علوم أخرى مثل علم العلامات اللسانية مصطلح (السيمياء) ضمن المؤلفات العربية القديمة مثل كتابات جابر بن حيان ، الذي استطاع أن يحول نظرته الفلسفية لعلوم الكيمياء في مضمون ما أسماه (السيمياء)، لذا فقد ارتبط مفهوم هذا العلم بالسحر في تلك الفترة، حيث عرفها البعض بأنها اسم لما هو غير حقيقي من السحر، بل وأشاروا إلى أنه علم تسخير الجنة كذلك فقد جاء هذا المصطلح في كتابات بن سينا وابن خلدون الذي أفرد فصلا في مقدمته لعلم أسرار الحروف ويقول عنه : " المسمى بالسيمياء نقل

وضعه من الطلسمات إليه في اصطلاح أهل التصرف من غلاة المتصوفة ،فاستعمل استعمال في الخاص وظهر عند غلاة المتصوفة عند جنوحهم إلى كشف حجاب الحس ،وظهور الخوارق على أيديهم والتصرفات في عالم العناصر وتدوين الكتب والاصطلاحات ومزاعمهم في تنزيل الوجود عن الواحد ...فحدث بذلك علم أسرار الحروف وهو من تفاريع السيمياء لا يوقف على موضوعه ولا تحاط بالعدد مسائله ،وتعدد ت فيه تآليف البوني وابن العربي ،ومن فروع السيمياء عندهم استخراج الأجوبة من الأسئلة بارتباطات بين الكلمات حرفية يوهمون أنها أصل في المعرفة والحلاج، قد ألف الجاحظ بحثاً جاداً حول السيمياء"، ويعرف علم السيمياء أو السيميولوجي بأنه العلم الذي يدرس العلامة ومنظوماتها والخصائص التي تمتاز بها علاقة العلامة بمدلولاتها) وهذا هو ما يجعلها تتقاطع مع العديد من العلوم. لكن في عصرنا الحالي ظهر جدل كثير حول هذا المفهوم وذلك لتعدد الآراء والنظريات وبلغ الأمر حد أن العلماء يجدون صعوبة في تحديد هوية هذا النوع من المعرفة، وبالرغم من ذلك فقد وضعوا له بعض تعريفات لعل أكثرها شيوعاً هو أنها العلم الذي يهتم بدراسة أنظمة العلامات : اللغات ، وأنظمة والإشارات والتعليمات، وبالتالي فإن اللغة تندرج تحت مفهوم هذا العلم، لذا أوضح اللغوي أنها العلم الذي يدرس حياة العلامات (Ferdinand de Saussure السويسري (دي سوسير من داخل الحياة الاجتماعية ونستطيع –إذن –أن نتصور علما يدرس حياة الرموز والدلالات المتداولة في الوسط المجتمعي ،وهذا العلم يشكل جزء من علم النفس العام .ونطلق عليه مصطلح علم الدلالة )السيميولوجيا) وهو علم يفيدنا موضوعه الجهة التي تقتنص بها الدلالات والمعاني .وما دام هذا العلم لم يوجد بعد فلا نستطيع أن نتنبأ بمصيره ،غير أننا نصرح بأن له الحق في الوجود . وقد تحدد موضوعه بصفة قبلية .وليس علم اللسان إلا جزء من هذا العلم العام وسيبين لنا هذا العلم ما هو مضمون الإشارات ،وأي قوانين تتحكم فيها.

اهتمت نظريات الترجمة التي انطلقت من علم الدلالة بتحليل العلاقة بين الكلمة والشيء المفهوم أي بين الدال والمدلول والدليل، وبالنسبة لعملية الترجمة فإن دور المترجم يتخطى البحث عن معان الكلمات المنفردة بل التعامل مع نص مكون من عدد من الكلمات في لغة المصدر ليتم نقل المعنى باستخدام كلمات أخرى بلغة الهدف، والمعنى لا يرتبط بعدد الكلمات، فدلالات الكلمات ومعانيها تتأثر بعوامل كثيرة مرتبطة بثقافة كل لغة

النظرية الوظيفية:

تقوم معظم نظريات الترجمة الحديثة على التعامل مع الترجمة ضمن نطاق علم اللغة أو علم الاتصال، فاللغويون يعتبرون الترجمة فرعاً من فروع علم اللغة التطبيقي، وبالتالي فإن التعامل مع الترجمة من هذا المنطلق يقودنا إلى تطبيق النظريات اللغوية المختلفة التي تتناول الظواهر اللغوية وتوصيفاتها... لكن معظم النظريات الشائعة والمطبقة في ميدان الترجمة تقوم على دراسة الترجمة انطلاقاً من مبحثين أساسيين هما نظرية الاتصال وعلم الدلالة، فجميع نظريات الترجمة تتفق في وصف الترجمة على أنها أحد أوجه الاتصال اللغوي، وهي بذلك تشتمل على المرسل والمتلقي والرسالة والسياق والوسط والمؤثرات الداخلية والخارجية فجميع هذه العوامل تؤثر في وتتأثر بعملية الاتصال، و و"الترجمات الوظائفية (Instrumental Translations). وفيها يركز المترجم على الوظيفة التواصلية بين صاحب النص في اللغة المصدر و المتلقي في اللغة الهدف، وهنا يكون الاهتمام منصباً على الوظيفة التي يؤديها النص لذلك يشيع هذا النوع من الترجمات في الوثائق الرسمية والقانونية

النظرية الغائية:

أو نظرية (Skopos Theory)النظرية الغائية (Hans J. Vermeer) وضع هانس فيرمير الهدف في الترجمة، وهي نظرية تمكن المترجمين من تنفيذ ترجمات وفقاً للغرض من النص الهدف، وتوضح هذه النظرية أن الغاية النهائية من الترجمة هي التي تحدد للمترجم الاستراتيجية التي سيقوم باتباعها في ترجمته، وينبغي على صاحب النص المطلوب ترجمته تحديد غايته من الترجمة حتى يمكن للمترجم تحديد الاستراتيجية المطلوبة، وفي حالة إذا لم يقم صاحب النص بتحديد تلك الغاية فإنه يتعين على المترجم أن يضع نفسه في موضع صاحب النص ويتخيل الغايات المحتملة ويفاضل بينها ثم يبدأ في تكوين استراتيجيته، وتميز النظرية الغائية أيضًا بين نوعين من الترجمات: "الترجمات الوثائقية (Documentary Translation) حيث يركز المترجم على القيمة التواصلية للنص ورد فعل المتلقي ويراعي ثقافة النص وبنيته وعناصره اللغة فتعبر الترجمة تعبيراً دقيقاً عن محتوى النص الأصلي، ويشيع تطبيق ذلك عند معالجة النصوص الأدبية، أما النوع الثاني فهو "الترجمة الوظائفية (Instrumental Translation) فيركز على الوظيفة التي يقوم بها النص الأصلي ويكثر تطبيقها مع النصوص القانونية والرسمية والإدارية

النظرية النصية:

تعتمد هذه النظرية على علم اللغة النصي متمثلة مناهج تحليل الخطاب والمنهج السيميائي، ولتطبيق المبادئ النظرية لهذه العلوم، على متعلم الترجمة أن يدرك مفاهيم البنيـة والترابط والاتساق والالتحام النسيجي للنص، وقد ميز اللساني الفرنسي (إيمليه بينفنستييه Emile Benveniste) بين الجملة والنص، واعتبر أن تحليل النصوص لا يجري إلا في شكل ملفوظ أي ضمن وضعية اتصال خاصة. أما «هاليدي وحسن» فيعتبران تميز النص بالترابط والاتساق ولحمة النسيج اللغوي في مستوى استعمال الروابط بين الجمل ولكل نوع من النصوص معايير دراسة كالمعايير اللغوية الداخلية، وهي لفظية ودلالية ونحوية وأسلوبية. والمعايير الخارجية عن اللغة كالإيحاءات الشعورية. إن عملية تحليل النصوص تقود لا محالة إلى تفكيك الصعوبات اللغوية في مستوى الشكل والمضمون.

النظرية التكافئية:

يميز يوجين نايدا Eugene E. Nida في كتابه نحو علم للترجمة Toward a Science of Translation بين نوعين من التكافؤ: التكافؤ الشكلي الذي يقوم على نقل شكل النص الأصل نقلا آليا، والتكافؤ الديناميكي الذي يحول "النص الأصل" بحيث يحدث التأثير نفسه في "اللغة الهدف"، و"التكافؤ الدينامكي" مفهوم خاص بنايدا، وليس له معنى إلا عندما يتم ربطه بنظريته الخاصة بالترجمة. وبالمقابل، يمثل تكافؤ التأثير مفهوما أساسيا يتجاوز الخلاف بين أهل الهدف وأهل المصدر : ينبغي وضع تكافؤ التأثير في إطار أشمل، مبتدئين بانعكاساته لسانية الطابع.

النظرية التداولية:

تقوم النظرية التداولية في جوهرها على رفض ثنائية اللغة/ الكلام التي نادى بها دوسوسير F.de. Sussure القائلة بأن (اللغة) وحدها وليس (الكلام) هي الجديرة بالدراسة العلمية، فالنظرية التداولية، وتتناول العلاقات القائمة بين اللغة ومتداوليها وتدرس تحليل عمليات الكلام ووصف وظائف الأقوال اللغوية وخصائصها لدى التواصل اللغوي، وتهتم هذه النظرية بالتمييز بين ثلاثة أنواع من أفعال اللغة: فعل الإنجاز المتصل بقيمة اللفظ ذاته، و فعل التأثير بالقول الذي يستهدف غايات محددة، مصرح بها أو غير مصرح وينتج عن استخدام اللفظ الفعلي، و فعل القول الناتج عن تركيب الصوت أو العلامات الخطية لوحدات تركيبية مزودة بمعنى ما وملائمة للسياق.

النظرية التأويلية:

ترتبط نظرية التأويل بالترجمة الشفهية، ولم تظهر هذه النظرية إلا في نهاية سبعينيات القرن الماضي لتتخذ بعد ذلك ما عرف باسم (نظرية المعنى)، وأن الترجمة تعتمد على التقابل بين اللغات من خلال عناصر لغوية لا تتأثر بسياق النص مثل أسماء العلم، والأرقام، والمصطلحات التقنية، والبحث عن التعادل بين المدلولات اللغوية لأجزاء النص، واهتمت هذه النظرية بالبحث في العلاقات بين الفكر واللغة، وعلاقة المعنى بالعلامات اللغوية، ثم تطور تطبيق هذه النظرية ليشمل أيضاً الترجمة التحريرية، والنظرية التأويلية تتعامل مع المعنى المستخلص من النص ويمكن للمترجم أن يدركه وتناقش طرق تأويل النصوص، وتخلص هذه النظرية إلى أن مهمة المترجم هي نقل معنى النص وفق ما يدركه المترجم لا كما عناه المؤلف، حيث تدعو النظرية إلى تحرير المعنى من ألفاظه الأصلية الأصيلة وإيجاد معادلات جديدة، وتنظر النظرية التأويلية إلى اللغات بوصفها مجرد ناقل للمعنى .. ووفق النظرية التأويلية فإن عملية الترجمة تتم عبر ثلاث مراحل أساسية هي:

- الفهم: من خلال تأويل النص في اللغة الأصل لإدراك المعنى المراد تبليغه في اللغة الهدف.
- الانسلاخ اللغوي: من خلال تحرير المعنى من البنيات اللغوية للنص الأصلي حتى لا تتداخل مع بنيويات اللغة الهدف.
- إعادة التعبير: وتهدف إلى إعادة صياغة نفس المعنى المعبر عنه بلغة الأصل مع التركيز على خصوصيات اللغة الهدف.

وتصنف هذه النظرية سياقات النص إلى ثلاثة أنواع:

- السياق اللغوي: ويهتم بدلالة الكلمة أو الجملة وعلاقة دلالات الكلمات والجمل المحيطة
- السياق المعرفي: ويهتم بالأفكار التي تصل إلى ذهن المتلقي أثناء عملية قراءة النص
- السياق غير اللغوي: يهتم بالعناصر غير اللغوية المصاحبة لعملية انتاج النص (بيئة انتاج النص).

وتضع هذه النظرية محددات للفقد الذي يتم أثناء عملية الترجمة على المستويات المختلفة .كالمستوى الدلالي و التركيبي و الأسلوبي والثقافي والجمالي

هناك نظريات أخرى مزجت بين النظريات السابقة أو نبعت منها، ومن بين نظريات الترجمة ما يرى أن وجود المترجم ضمن النص المترجم يتحدد وفق عوامل ثلاث هي: موقفه الترجمي، أي الطريقة التي يتصور بها النشاط الترجمي، ومشروعه الترجمي الذي يحدد الطريقة التي يترجم بها، وسعة أفق المترجم وانفتاح عقله، ومن نظريات الترجمة أيضاً ما أكد على انعدام حدوث التطابق بين النص المصدر والنص الهدف وذلك على المستوى اللغوي والدلالي.

## المحاضرة العاشرة

## الترجمة المتخصصة و مصطلحاتها

سبق أن قلنا إن الصعوبات في الترجمة تتنوع بتنوع النصوص المترجمة, وإن النصوص تنقسم إلى قسمين: النصوص الأدبية, والنصوص العلمية أو المتخصصة. ينتج الفرق بين الترجمة الأدبية والترجمة العلمية عن سببين رئيسين: الاختلاف بين النصوص الأدبية والنصوص العلمية, والاختلاف بين طبيعة عمل المترجم الأدبي وغايته وطبيعة عمل المترجم العلمي وغايته. فغاية المترجم الأدبي غاية جمالية. أما المترجم العلمي فليست غايته غاية جمالية, وتغلب على عمله الغاية وليس الوسيلة, إذ إنه يسعى إلى نقل المعلومات, وإلى الموضوعية والتزام الدقة المتناهية والأمانة في التعبير عن الفكرة التي يريد توصيلها, مع مراعاة ترتيب عناصر النص بالطريقة التي رتبت فيها في الأصل حتى لو تنافى ذلك مع جمال الأسلوب ومنطق اللغة التي ينقل إليها, ويستخدم الأرقام والرموز والمصطلحات والمختصرات التي تصيب

الهدف بشكل مباشر. يجب أن تكون لغة المترجم العلمي لغة علمية من حيث المبنى والمعنى ليتمكن من النقل من لغة إلى أخرى, بل إن الأمر يحتاج أحيانا إلى التخصص في المادة التي ينقل منها وإليها, أي إلى الإطلاع والبحث والتوثيق, وهو ما قادتنا إليه طبيعة معظم النصوص العلمية التي قمنا بترجمتها. فالمترجم, مهما بلغت درجة ثقافته, لا يمكن أن يكون متخصصا بجميع المواضيع, لذا يجب عليه أن يبحث عن المعلومات التي تنقصه بالتوثيق في المجال الذي يعالجه النص, وفي لغتي الأصل والهدف, ليكتشف كيفية الحديث عنه, وليفهم, بمعنى آخر, النص الأصل من جهة, والمصطلحات والتراكيب اللازمة لإنتاج الترجمة من جهة أخرى.

ترى سيلفيا غاميرو بيريز أن النصوص المتخصصة تتميز أساسا باستعمال ما يسمى لغات التخصص, وتحدد خمسة مستويات من المهارات يجب أن يتمكن منها المترجم المحترف, وهي معلومات حول المجال الموضوعاتي, و امتلاك المصطلحات الخاصة, والقدرة على الاستنتاج المنطقي, والتعرف على أنواع النص وأجناسه, والقدرة على اكتساب الوثائق. ويرى البعض أنه يمكن الحصول على الوثائق من المصادر التالية: المختصرات, والموسوعات, ومختصرات دراسة الأسلوب وتحرير النصوص, والمجلات العامة, والمجلات المتخصصة, ومجلات ملخصات الأبحاث, ومحاضر المؤتمرات, وأطروحات الدكتوراه والماجستير, والتشاور مع المختصين, وأنشطة المختصين).

إن المترجم العلمي يواجه يوميا لغات متخصصة وكما هائلا من المصطلحات, ويحتاج إلى إيجاد أو وضع مقابل لها في اللغة التي يترجم إليها, ولهذا يتعين عليه الاستعانة بالمعاجم العلمية المتخصصة من أجل التحقق من انتماء المصطلحات التي يستخدمها إلى العلم الذي ينتمي إليه النص, وقد تسعفه المعاجم والقواميس في ذلك وقد تخذله, وربما يسأل أهل العلم والاختصاص أو يضطر إلى وضع ما يقابلها. وإن لكل لغة علمية أو مختصة مصطلح وأسلوب خاصين بها, فالمترجم العلمي العربي يواجه في كثير من الأحيان نصوصا حررها مختصون يستخدمون للحديث عن مجال تخصصهم أداة مفهومية يرون أنها ضرورية لنجاح تحليلهم, ويلجؤون أيضا إلى عبارة مختصة توفر للمعلومة العلمية الصرامة المطلوبة. ترى فائزة القاسم أن المترجم إلى اللغة العربية يتعرف خلال مرحلة كتابة النص ثغرات معجمه فيلجأ إلى الخطوات التالية: العمل على النص الذي يحاول فيه المترجم امتلاك الأدوات المفهومية, وتحمل توقعات المتلقي الأخير الذي يضيف فيه معلومات لتأمين وضوح الرسالة, ويعد بلاغة تقنية تتم

عن نظام متكامل من الإحالات الثقافية ليجعل الرسالة مفهومة لدى جمهور كبير, ومسار المترجم الذي يلجأ فيه إلى الصياغات الجديدة بطريقة النسخ عن الأصل الأجنبي, وإلى استخدام مصطلحات اللغة الدارجة لتسمية مفاهيم غير معروفة وابتداع المصطلحات مع مراعاة قوانين اللغة العربية الفصحى, وإلى التأويل/ الشرح, والنحت, والمنهجية المناسبة التي تتضمن معرفة الموضوع, والاستعداد للتحليل والتركيب, والفهم الجيد للغة الأجنبية, وإجادة استخدام اللغة الأم, وإنشاء بطاقات مصطلحية.

ومن البديهي أن سعي المترجم العلمي يحد كثيراً من حريته في التعامل مع النص, ويطمس كل ما يدل على شخصيته. غير أن التزام الدقة المتناهية شرط من شروط الترجمة العلمية. ويكفي البرهنة على ذلك أن نذكر النتائج التي قد تترتب على الترجمة الخاطئة لبعض الرموز أو المصطلحات العلمية أو المعادلات الكيميائية أو الرياضية أو لطريقة تركيب دواء ما أو لطريقة تشغيل جهاز كهربائي ما.

أما المترجم الأدبي فإنه يتمتع بقدر كبير من الحرية في التعامل مع النص الذي يترجمه, ويستطيع, على الرغم من مراعاته الدقة والأمانة في الترجمة, أن يحذف شيئا هنا ويضيف شيئا هناك لابل أن يركب الكلام وفقا للغة وقواعدها.

إن المترجم الأدبي والمترجم العلمي مدعوان دائما إلى أن يكونا وفيين أمينين للنص الأصلي, أي إلى تقديم نص مشابه ما أمكن, بحيث يتوهم قارئ الترجمة أنه أمام النص الأصلي لا أمام ترجمته, أي أمام تعبير تلقائي وواضح, إذ إن الترجمة, أو غايتها هي إعفاء القارئ من قراءة الأصل, وهي أيضا العلم والفن الضروريان لتجاوز التناقض الكامن بين متطلبات الأمانة ومتطلبات الصياغة المبدعة, بين نص النص وحرفيته من جهة وبين مغزاه ودلالته وروحه من جهة ثانية. ولذلك فإن خيانة المترجم الأدبي, ليست خيانة طوعية بقدر ما هي خيانة جبرية تفرضها طبيعة النص الأدبي والشعري على وجه الخصوص, وإنها قد تتكرر في كل نوع من الأنواع الأدبية لأنها تلتقي عند انطلاقها من تجربة ذاتية مكثفة, وظروف معينة, وبيئة خاصة, وثقافة مميزة

صعوبات الترجمة التخصصية:

و أما صعوبة ترجمة النصوص العلمية والمتخصصة فتكمن في موضوع التخصص, والمصطلح, وقواعد اللغة والأسلوب, فهي نصوص جافة تخلو من الجماليات والتنميق والزخرفة خشية ضياع المعنى.

إن ترجمة المصطلح في غاية الصعوبة لأنها ليست محصورة فقط في ابتكاره, وإنما أيضا في تعدد المصطلحات للمرجع الواحد وذلك حسب نوعية النص العلمي والتقني الذي سنترجمه أولا ثم لأن هذه المصطلحات قد تكون في النص المصدر الذي وردت فيه مصطلحا مترجما من إلى العربية, وفي الاختيار بين Ordinateur لغة أخرى ثانياً, فكم من مرة ترددنا في ترجمة "رتابة" و"منظملة" و "حاسب" و"حاسوب" و" كومبيوتر". وكم من مرة شعرنا بأن الكلمات في بعض النصوص العلمية مستهجنة لأنها هجينة بالفعل, لأنها ألفاظ لاتينية كتبت بأحرف عربية تخلو كليا من أي معنى يتصل باللغة أو بالمادة التي نترجم منها, فقد باتت ولادة المصطلح العلمي العربي رهينة بوجود المصطلح الغربي, وأمسى تداول المصطلحات العربية والخطاب العلمي بين المختصين مرتبطا بدرجة تمكن المتلقي من المصطلحات الغربية ومفاهيمها وهذا ينم عن أمرين اثنين: " أولهما أن الجهاز المصطلحي العربي يكاد يكون غربيا في مفاهيمه وشبه عربي في صياغته, وثانيهما أن مهمة الفكر العربي ظلت منحصرة في محاولة استيعاب المفاهيم العلمية الغربية ونقلها إلى العربية في صورة قوائم مفردات جلها معرب تعريبا صوتيا لا أقل ولا أكثر".

وقد زادت المعاجم المتخصصة هذه المشكلة تعقيدا بسبب عدم شمولية هذا المعجم أو اختلافه مع معاجم أخرى في اعتماد المصطلح أو بسبب عدم شرح المصطلح وعدم اختيار المقابل المناسب له أو في تبنيه بعض الحلول الغريبة كالنسخ البنيوي الذي يقوم على تركيب لغوي وتهجين طرائق النقل الذي يقوم على مزج , (aurique =لاوجود له في اللغة العربية (ذهبيك طريقتين مختلفتين من أجل نقل المصطلح العلمي الواحد, ومن ذلك مزج النسخ الدلالي والنسخ الدلالي وتوليد كلمة جديدة , , antichlore والتعريب اللفظي, كما في: مضاد الكلور autooxydation كما في: تأكسد ذاتي.

وهو علم أساسي , Terminologie إننا نفتقر نحن العرب إلى دراسة تقوم على علم المصطلح في التوصل إلى ترجمة صحيحة دقيقة تنير القارئ عوضا عن تضليله أو إرباكه لاسيما في ما يتعلق بالنصوص العلمية والمتخصصة.

و سنستعرض هنا الصعوبات والعقبات التي ينبغي على المترجم العلمي أن يذللها في أثناء القيام بترجمة النصوص الطبية بوصفها مثلا عن كل العلوم والصعوبات التي تواجه المترجم أو ألزهايمر SARS أو سارس AIDS أثناء عملية الترجمة. يمكن القول إن كلمات مثل إيدز لم تعد مستهجنة في اللغة العربية لأننا أصبحنا Parkinson أو مرض باركنسون Alzheimer نستعملها بشكل دائم, لكن ذلك لاينفي وجود كلمات ومصطلحات أخرى بعيدة كل البعد عن استعمالنا اليومي. و إننا نصطدم في عالمنا العربي بمشاكل "تحت المصطلح", فلغة الاختراع هي لغة المخترع, لذا ينبغي علينا أن نبحث عن مقابل في لغتنا يحمل معنى المصطلح في اللغة الأصلية.

إن الطب مثلا جزء من حياتنا اليومية, ويستهوي الكثير من الناس, لذلك فإن لغته تتطلب وضوحا تاما في المقام الأول لأن الطب يعني من هم غير متخصصين في العلوم الطبية أيضا. ولهذا نرى أن اللغة الطبية لغة اتصال فعالة, ومحددة, وتخلو من كل التباس, وتلبس فيها الكلمة لباساً معنوياً واحداً. ومع ذلك, نقع أحيانا على كلمات أو مصطلحات أو رموز غامضة ومستهجنة.

و لا بد أن المتابع للعلوم الطبية قد لاحظ أن لغتها فرنسية كانت أو عربية تقع اليوم تحت تأثير الغزو الإنجليزي، لأن هذه اللغة أصبحت اليوم لغة الاتصال العالمي, لذلك نرى أن بعض المصطلحات العربية مأخوذة عن اللغة الإنجليزية كلياً أو جزئياً. ونعتقد أن المترجم الذي يدرك كل الإدراك متطلبات هذه النصوص يقوم بخطوة واحدة على طريق الألف ميل. لذا ينبغي عليه قبل البدء بعملية الترجمة أن يقوم بالبحث والتمحيص كي يلم بكافة المصطلحات, وأن يفرق في استعمال اللغة استنادا إلى الجمهور فيستعمل المصطلحات العامة إذا كان جمهوره من العامة والمصطلحات المتخصصة إذا كان جمهوره من النخبة المتخصصة.

ومهما كان المترجم عالما بأمور الطب إلا أنه ليس طبيباً, لذا ينبغي عليه أن يقوم ببحث شامل مع كل نص طبي يترجمه, ويعتبر خائنا للنص المصدر إن لم يقم بذلك, بسبب عدم معرفته بأمور الطب أو لأن تحصيله أقل في هذا المجال مما جاء في النص المصدر. ويعاني المترجم أيضا من تعدد معاني الكلمة الواحدة, وعدم توافق الكلمات المستخدمة والسياق, والاستعمال الخاطئ لبعض المرادفات, واستعمال المختصرات الفرنسية أو الإنجليزية من دون تفسيرها,

واستعمال كلمات علمية لم يرد ذكرها في المعاجم المتخصصة, وذلك لأن اللغة في تطور دائم ولأن وتيرة الإكتشافات أصبحت يومية, وهناك كلمات مستحدثة تولد وأخرى تموت كل يوم.

زد على ذلك أن المترجم يصطدم بعقبة المعاجم التي كثيرا ما تشبه لوائح كلمات ترد فيها المعاني الأجنبية مقابلة للمعاني العربية من دون شرح أو تفسير, والتي ليست دائما محط تحديث وتطوير أو التي نقع فيها على ترجمة حرفية أو على نقل للمصطلحات الأجنبية بحروف عربية لا يمت فيها اللفظ إلى العربية بشيئ أو على بعض الأخطاء العلمية والإملائية.

وقد تناول محمد المناصف قوائم المصطلحات الواردة في المعجم الموحد لمصطلحات علم الصحة وجسم الإنسان من خلال قواعد اختيار المصطلح العلمي التالية: مقاييس الاختيار اللغوية (تجنب الاقتراض, ومقاييس بنيوية, وتجنب الكلمات العامية ), ومقاييس دلالية (تفضل الكلمة الدقيقة على المبهمة, وتفضل من بين المترادفات أو القريبة من الترادف اللفظة التي يوحي جذرها بالمفهوم بصفة أوضح, وتتجنب تعدد الدلالات), ومقاييس اجتماعية– لغوية ((الاستعمال, واحتكاك العامية بالفصحى, وجمالية اللفظ .

ولحل مسألة المصطلحات الطبية يمكن أيضا العودة إلى المعاجم القديمة كما جاء على لسان الذي اقترح كلمة هيضة التي تعني في أيامنا هذه Gérard Troupeau جيرار تروبو أو اعتماد كلمتين كي نعني كلمة واحدة , indigestion بينما كانت تعني في القديم Choléra وأخيرا وهو الحل , (arthrite =وذلك لعدم وجود جذر في هذه الكلمات أي (إلتهاب المفاصل .thyroxinemie =الأخير والأكثر شيوعا استعمال الكلمة عينها في اللغتين تيروكسينيميا

ويبقى أن اختيار الكلمات أو المصطلحات المناسبة, وفك الرموز, وتفسير المختصرات لا تمثل كل العقبات التي يصطدم بها المترجم أثناء الترجمة, فلايكفي أن يعرف ماذا ينبغي عليه أن يقول بل عليه أن يعرف أيضا كيف يقوله, فترجمة النصوص الطبية أو العلمية ممكنة, بشرط أن تقوم على أسس كتابة النص الطبي, وهذا الأخير ليس سوى مثل عن كل العلوم والصعوبات التي يعاني منها المترجم أثناء عملية الترجمة. وعلى الرغم من كل التطورات التي طرأت على ميدان الترجمة وتقنياته يبقى المترجم عنصرا لا يمكن الاستغناء عنه فهو من يقوم بالخيار الصحيح والصياغة المطلوبة.

إننا نرى في الترجمة فنا, و علما, وتطبيقا. فالترجمة موهبة, وممارسة, وحرفة, وبحث . الترجمة فن وحرفة وهذا ما تؤكده المقالات والكتب العديدة التي تصدر باللغات العربية والأجنبية, والتي تحمل عنوان "فن الترجمة" أو "حرفة الترجمة". و قد عدها بعض الكتاب فنا وحرفة في آن واحد (19). الترجمة, على حد قول الدكتور محمد عناني, " فن تطبيقي", أي حرفة لا تتأتى إلا بالتدريب والمران والممارسة, " استنادا إلى موهبة", وربما كانت لها جوانب جمالية وإبداعية , لأن الإبداع هو أهم عنصر في الفن. وهذا يعني أنه لا يمكن لأستاذ في اللغة والأدب, أو في كليهما, أيا كان حظه من العلم بالفرنسية أو العربية (بل أيا كانت معرفته بنظريات اللغة ) أن يخرج لنا نصا مقبولا مترجما عن إحدى اللغتين دون "ممارسة طويلة للترجمة". فلا توجد في رأينا طرق مختصرة للإجادة في الترجمة, فلا كتب المتخصصين التي أشرنا إلى بعضها هنا, ولا الكتب العامة, ولا هذه الدراسة بمغنية عن الممارسة والخبرة. وأقصى ما نستطيع أن نفعله – نحن المدرسين والمترجمين– أن ننقل بعض علمنا وخبراتنا إلى طلابنا, وأن نقدم لهم بعض الحلول التي اهتدينا إليها أو اهتدى إليها جيلنا, والتي سوف تمسها يد التعديل مع التقدم والتطور الحضاري, إذ ليس هناك حل وحيد صحيح أو ترجمة وحيدة صحيحة, فالنص نفسه قد يترجم عدة مرات, لاعتبارات متعددة منها رداءة بعض الترجمات, وتطور العلوم الإنسانية واللغوية, والفائدة المضاعفة.

**المراجع:**

1.عثمان بنطالب، " علم المصطلح بين المعجمية وعلم الدلالة" في وقائع الندوة الدولية الأولى لجمعية اللسانيات بالمغرب، إعداد عبد القادر الفاسي الفهري وآخرين (الرباط: منشورات عكاظ
)

2.توصية المنظَّمة العالميّة للتقييس بجنيف رقم 1087 المعدَّلة من قبل اللجنة الكندية الاستشاريّة المكوَّنة من خبراء دائرة اللغة الفرنسيّة بكندا.

مصطفى الشهابي، المصلحات العلميّة في اللغة العربية في القديم والحديث ( دمشق: المجمع العلمي العربي، 1965. ص 3.

4.ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلح العلمي العربي، في مجلة "اللسان العربي"، مجلد 18 الجزء 1 (1980)، ص 175.
178.
.5
John Haywood, Arabic Lexicography (Leiden: E.J.Brill, 1960) p.5.

.6Charles Morris, Signs, Language and Behaviour (New York: Prentice_Hall, 19060

.7George Miller, Language and Communication (New York: McGraw-Hill, 1951)

8.محمد عجينة، "نظريات الترجمة" في: الترجمة ونظرياتها (تونس: بيت الحكمة، 1989) ص 253 . 287

9.يوجين نيدا، نحو علم الترجمة، ترجمة : ماجد النجار (بغداد:وزارة الإعلام، 1976

10.جي.سي. كاتفورد، نظرية لغوية للترجمة، ترجمة: عبد الباقي الصافي (البصرة:جامعة البصرة، 1983
11. بيتر نيومارك، اتجاهات في الترجمة، ترجمة: محمود إسماعيل صيني (الرياض: دار المريخ، 1986

.12Diller,H and J.Kornelius. Linguistische Probleme der Übersetzung (Tübingen: Gunter Narr, 1978)

محمد ديداوي، " الترجمة والنقل" في مجلة "اللسان العربي"، العدد 38(1994) 13.

14.ليلى المسعودي، " تقنيات الترجمة: دراسة في ضوء اللسانيات" في : الترجمة في الآداب والعلوم: الواقع والآفاق (أكادير: كلية الآداب والعلوم الإنسانية، 1994) ص 108.99.

.15Ogden, C.K. and I.A. Richards, The Meaning of Meaning (London,1923)

16.عبد الكريم غلاب، من اللغة إلى الفكر ( الرباط، 1993) ص 145

17.عبد الله العميد، " دينامية الترجمة بين المعنى والمبنى وبين العناصر اللغوية والعوامل غير اللغوية" في : الترجمة في الآداب والعلوم الإنسانية: الواقع والآفاق (أكادير: كلية الآداب والعلوم الإنسانية، 1994) ص 56.49.

18. للتوسع في الموضوع انظر: حنفي بن عيسى، " المعاجم المختصة: وجهة نظر المترجم" في

جمعية المعجمية العربية بتونس، المعجم العربي المختص (بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1996) ص 387. 414

**المحاضرة الحادية عشر**

# الترجمـــة الأدبيـــة

**I. مقدمـــة.**

**II. مفهوم الأدب:**

1. في العصر الجاهلي.
2. في العصر الإسلامي.
3. في العصر الأموي.
4. في العصر العباسي.

**III. تعريف الترجمة الأدبية.**

**IV. ميزات المترجم الأدبي.**

**V. صعوبات الترجمة الأدبية ومشكلها.**

**VI. مناهج الترجمة الأدبية.**

**VII. ترجمة العمل الأدبي من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية.**

**VIII. فائدة الترجمة الفنيةالأدبية.**

**IX. الخاتمـــة.**

**المقدمـــة:**

تعد الترجمة أحد أهم الفنون الأدبية ومن خلالها يقوم المترجم بنقل المعلومات من لغة إلى أخرى كي يساهم في نشر العلم وتبادل المعلومات بين الثقافات والمجتمعات الإنسانية؛ والترجمة علم قديم للغاية؛ وذلك لأن معظم الحضارات القديمة ترجمت عن بعضها. فاليونانيين ترجموا عن المصريين الفراعنة الذين سبقوهم وهكذا حيث الرومان قاموا بالترجمة عن اليونانيين والعرب ترجموا عنهم أيضا وفي العصر الحديث تلعب الترجمة دورا كبيرا في حياتنا فمع انتشار وسائل التواصل الحديثة من خلال الشبكة العنكبوتية بدأت الترجمة تأخذ دورها في نقل المعلومات بين اللغات وترجمتها إلى لغة أخرى وإعادة نشرها بتلك اللغات وبذلك يكون العلم قد انتقل من لغة لأخرى بكل سرعة.

تعتبر الترجمة الأدبية من أرقى وأصعب أنواع الترجمات؛ ويأتي الرقي من طبيعة تلك الترجمة؛ فهي تنصب على نقل تراث فني وثقافي وقصصي من اللغات الأخرى. أما بالنسبة للصعوبات فهي تتمثل في حاجة ذلك النمط من الترجمة إلى مبدع حقيقي يستطيع أن يترجم المفردات ويصوغ الجمل وفي الوقت

ذاته ينقل المشاعر والأحاسيس ويجعل القارئ يتعايش مع الترجمة مثلما يتعايش معها أصحاب اللغة الأصلية؛ وهو ما لا يستطيع القيام به سوى محترف حقيقي.

وسوف نوضح فيما يلي أطروحات متميزة حول الترجمة الأدبية؛ ماهيتها؛ أهم الصعوبات التي يمكن للمترجم الأدبي مواجهتها؛ وكذا الفائدة من أي عمل أدبي وفني.

## I. مفهوم الأدب:

الأدب هو نوع من أنواع التعبير الراقي عن المشاعر الإنسانية التي تجول بخاطر الكاتب، والتعبير عن أفكاره، وآرائه، وخبرته الإنسانية في الحياة، وذلك من خلال الكتابة بعدة أشكال؛ سواء أكانت كتابة نثرية أو شعرية.

- **تعريف الأدب على مر العصور:**

1) **في العصر الجاهلي** : استعمل الجاهليون كلمة أدْب بسكون الدال بمعنى الدعوة إلى الطعام. والدعوة إلى الطعام من الخصال الحميدة. كما استعملوا آداب بمعنى الآخلاق.

2) **في العصر الإسلامي** : في العصر الإسلامي أخذ مدلول هذه الكلمة يتسع ليشمل التهذيب اللساني إلى جانب التهذيب الخلقي الذي هو النشأة الصالحة وحب الفضيلة والابتعاد عن الرذيلة.

3) **في العصر الأموي** : في هذا العصر كان يطلق على المعلمين الذين يؤدبون أولاد الخلفاء وغيرهم بتلقينهم الشعر والخطب وأخبار العرب وأيامهم. فسمي هؤلاء بالمؤدبين.

**4) في العصر العباسي** : في هذا العصر أطلقت على الأشعار والأخبار وعلى الأحاديث والوصايا والخطب، لما لها من أثر في تهذيب الأخلاق وتقويم اللسان، فالمطلع لها يتأدب بها، أي يأخذ نفسه بما فيها من آداب.

يمكننا تصنيف الأدب بعدة أنماط مختلفة تبعا للتصنيف الذي نختاره، حيث يتبع لثقافة معينة مثل الأدب العربي، أو الأدب الفرنسي، أو الأدب الإنجليزي ويمكن أن نصنفه ضمن حقبة معينة كأن أقول أدب القرن العشرين على سبيل المثال، ويمكن أن نصنفه تبعا لموضوعه كأن أقول مثلا أدب المقاومة، أو أدب الرحلات وغيرها.

## II. تعريف الترجمة الأدبية:

الترجمة الأدبية هي ترجمة الأدب بفروعه المختلفة أو ما يطلق عليه الأنواع الأدبية المختلفة مثل: الشعر والقصة والمسرح وما إليها وهي تشترك مع الترجمة بصفة عامة أي الترجمة في شتى فروع المعرفة.

إن ترجمة النص الأدبي مدعوة إلى أن تكون أمينة للنص الأصلي أي أن تكون نصا يشبهه بقدر الإمكان بحيث يتوهم قارئ هذه الترجمة أمام النص الأصلي لا أمام الترجمة. وهناك أغراض ثقافية قد تؤثر ترجمتها وفي جميع الميادين: سياسية، ثقافية، اجتماعية وغيرها؛ لذلك عندما يقرأ المترجم رواية ما أو نصا أدبيا يجب أن يكون على دراية بثقافة تلك اللغة حتى يستطيع ترجمتها.[1]

## III. ميزات المترجم الأدبي:

تتنوع الصفات التي يجب أن تتوافر لدى المترجم الناجح. ولكل مهنة سمات معينة والعمل المتقن يحدد ويبين جودة المخرجات الخاصة بتلك المهنة؛ حيث أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – علمنا

[1]. **تعريف الأدب، فضيلةالشيخ محمد نبيه.**

العمل بإتقان في قوله – صلى الله عليه وسلم –: "إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا فليتقنه" صدق رسول الله، وهذا الحديث جامع. أما صفة التميز والرقي لا تأتي إلا عن طريق صفات معينة ومن بين الصفات التي يتصف بها المترجم الأدبي ما يلي:

- **أولا: إتقان اللغة المستهدفة والأصلية** : هي من أبرز السمات التي يجب أن تتوافر في المترجم الناجح. خاصة إلمام المترجم باللغة العربية التي تزخر بآلاف المفردات المعبرة وبوفرة عن المعاني الأجنبية.
- **ثانيا : المعرفة الواسعة والاطلاع الدائم** : أي أنه لا بد من المترجم الأدبي أن يطلع على مختلف ثقافات الشعوب وهنا يتطلب من المترجم ألا يتخذ القراءة كهواية فقط بل كنقطة رئيسية يتمكن من خلالها حمل ما تحتويه اللغة من شتى المعاني والمفاهيم.
- **ثالثا: الإلمام بقواعد النحو والصرف** في اللغة العربية خاصة واللغات المراد الترجمة إليها عامة.
- **رابعا : الإبداع والموهبة الفطرية** : الموهبة والإبداع في مجال الكتابة والترجمة إذ من غير المتصور أن يكون هناك نص به إبداع وصور جمالية ثم يتحول إلى لغة أخرى بترجمة خالية من جمالية النص الأصلي كالشعر مثلا. إذ أن كليفورد لاندرز فالمترجم: "تعد الترجمة الأدبية الترجمة الوحيدة التي يتشارك المترجم فيها مع الكاتب في عملية الإبداع".
- **خامسا : الأمانة في الترجمة** : لا يمكن تعميمها على كل الأعمال الأدبية أي من الصعب أن يتوافق النص بأخيه بشكل تام جدا ولكن يجب توخي الحذر والدقة قدر المستطاع.
- **سادسا : معايشة المترجم لظروف المؤلف** : عنصر التخيل ودراسة الحال النفسية والشعورية التي عاشها المؤلف إذ أنها تتطلب إنسانا له حس مرهف وخاصة في أنماط الروايات العلمية والأشعار المترجمة بحيث أن مترجم الأدب يعد الكاتب الثاني للنص.

أما أخيرا فالمترجم المميز هو الذي يستطيع نقل النص الهدف نقلا يغني القارئ عن اللجوء إلى قراءة النص الأصلي.[2]

## IV. صعوبات الترجمة الأدبية ومشكلاتها:

منذ زمن بعيد، اهتم العلماء والأدباء بأعمال الترجمة لخدمة دراساتهم الأدبية وتجاربهم العلمية، شاركهم حديثا نفس الاهتمام علماء اللغة والأدب المقارن. تم تقنين الترجمة كعمل مهم لخدمة المجتمعات الأدبية والعلمية، وبقيت مجموعة من الصعوبات تقف أمام "المترجمين الأدبيين" أو تتعلق بهم لترجمة الآداب والفنون والعلوم، وأهم صعوبات ومشاكل الترجمة الأدبية والعلمية ما يلي:

- ✓ مشكلة الحفاظ على الانسجام بين الشكل والمضمون ضمن طبيعة العلاقة الدالة بين الدال والمدلول، فإذا انفصل كل من الشكل عن المضمون ألحق الضرر حتما بالعملية الترجمية وهذا ما يؤدي إلى عجز المترجم عن تحقيق التكافؤ الترجمي.
- ✓ ترجمة الألفاظ وخصوصا المجردة منها وهي التي تحمل معانيها العواطف والأفكار والانفعالات وذلك لأن الألفاظ تحمل أكثر من معنى واحد وهو الأمر الذي يجهله المترجم.
- ✓ عدم فهم محتوى النص جيدا لأن المترجم لا يكون ملما بقواعد اللغة التي يترجم منها؛ وأيضا بسبب عدم معرفته الكافية بثقافة تلك اللغة؛ ومن هنا يحدث نقل لصورة مخالفة تماما لصور الشعوب التي يترجم عنها ومن هنا يبدأ الخلل الذي بدوره يجرُّ كثيرا من الأخطاء وراءه مثل اختيار مترادفات ليست في موضعها وأساليب تركيبية و نحوية خاطئة.

---

[2]. **LITERAL TRANSLATION، المنارة للاستشارات.**

- ✓ المعايشة الكاملة من المترجم للظروف الخاصة بالمؤلف؛ فعندما يشرع مؤلف أدبي في كتابة نص يكون محاطا بظروف نفسية واجتماعية دفعته لكتابة هذا النص ولأن المترجم لا يعيش في نفس البلد التي يوجد بها المؤلف الأصلي؛ ولا يعلم عن هذه الظروف التي تحيط بالمؤلف شيئا بشكل مفصل فإن عنصر الخيال لدى المترجم يكون ناقصا عند ترجمة النصوص الأدبية؛ لذلك ليس من السهل على أي مترجم أن يقوم بترجمة النص على الأساس الذي قام المؤلف الأصلي بتأليف النص لأجله.

بالإضافة إلى هذه الصعوبات توجد مشكلة التقصيرات والأخطاء الأدبية والبلاغية في النصوص المعتمدة أو غير المعتمدة من الشاعر أو الأديب؛ وتتعلق هذه الصعوبة بالنص في لغته الأصلية. وبالتالي تحتاج الترجمة الأدبية إلى مترجم يستطيع أن يترجم المفردات ويصوغ الجمل وفي الوقت ذاته ينقل المشاعر والأحاسيس ويجعل القارئ يتعايش مع الترجمة مثلما يتعايش معها أصحاب اللغة الأصلية.[3]

## V. مناهج الترجمة الأدبية:

لقد أدى عدم التوصل إلى تحقيق الكمال الترجمي المنشود إلى وضع الترجمة بعامة والترجمة الأدبية بخاصة على قواعد علمية تجسد بها الإجراءات التطبيقية أثناء العمليات ومن ثمة ظهرت نظريات متعددة ومتنوعة، تعددت في خضمها المناهج الترجمية المختلفة ضمن ما تم تسميته بـ"نظرية الترجمة". وقد تجسد بالفعل هذا المبتغى العلمي الترجمي من خلال التفاعل الذي حدث بين الدراسات الثقافية واللسانية والأدبية ضمن الاختلاف والتعدد المنهجي للترجمة، وظفت ضمنها ممارسات ترجمية علمية متنوعة على مختلف النصوص الأدبية، وذلك بتوفير استراتيجيات ترجمية متنوعة تعود على المترجم بالفائدة الكبرى.

---

[3]. **مبتعث للدراسات والاستشارات الأكاديمية، الموقع الإلكتروني:** http://pixelsseo.com/.

### ❖ المنهج اللساني:

يعد التوظيف اللساني المقام المشترك الذي أرسى عليه علماء الترجمة اللسانيون قواعدهم، ووفق هؤلاء فإن العمليةالترجمية تكمن أساسا في البحث عن توفير وحدة لسانية لوحدة لسانية أخرى مكافئة لها بين لغتين مختلفتين، أي البحث عن التكافؤ النصي والتطابق وتبعا لهذا المنهج فإن العملية الترجمية تعني التعامل الكلي مع المستوى اللغوي الشكلي بمفرده، كون أن اللغة ومعانيها تتوحد في الكلمة أو الجملة فقط وهذا ما يعني بالضرورة مسايرة الترجمة ضمن الفوارق اللغوية المساعدة على إيجاد المتشابهات على مستوى العبارات الموظفة في اللغتين الأصل والهدف.

المنهج اللساني الثقافي: يجمع أصحاب هذا المنهج بأن الترجمة هي عملية تقتضي الجمع بين اللغة والثقافة، بجميع معاني مفهوم الثقافة من الزاويتين الإنثروبولوجية والاجتماعية تحت اسم حوار الثقافات. لقد وضع هذا المنهج الترجمي لإبراز عدم نجاعة المنهج اللغوي المتبع بمفرده حيث أنه من غير المعقول أن تحقق عملية الترجمة مهمتها التواصلية تحقيقا تاما بناءا على الجانب اللغوي وحده.

### ❖ المنهج التأويلي:

ولأن النص الأدبي هو مزيج من العوامل والقيم الأسلوبية الجمالية تأتي في سلسلة من الأحداث الدالة بدلالة زمنها وفضائلها، ينبغي على مترجم النص الأدبي، حسب رأي جورج شتاينر G.Steiner ولكي يستطيع أن يلجأ إلى التأويل أثناء مهمته الترجمية وينجح في هذا المسعى عليه أن يفهم القيم الغالبة على النص في مستواها المجازي، التي تسمح له باكتشاف ما قيل وما يقصد بالقول تبعا لمستويات الفهم من القول في مقاصد. يعمد التأويليون للمترجم مهمة المؤرخ، عن طريق جمعه بين القول في الماضي والقول المتحرك نحو الحاضر من أجل تقليص الثغرات الزمنية وبين المؤلف الأصلي، وهو الرأي الذي نصادفه عند

جورج بينه – باعتباره مترجم ومؤول –: شتانير الذي يقول: "إن المشكل الذي يصادف المؤرخ يتمثل في معرفة موضوع الحديث" (..) أي العمل على إظهار الكيفية التي بموجبها تم فهم القول من حيث القصد. [4]

## VI. ترجمة العمل الأدبي من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية:

يعد العمل الأدبي الإبداعي في لغته الأصلية كيانا متكاملا من اللغة وقدرة الشاعر أو الأديب على الصياغة، وعلى المترجم الأدبي أن يكون ملما بكل الخواص اللغوية والبلاغية في اللغة المترجم منها إلى اللغة العربية. من المهم جدا للمترجم الأدبي الاطلاع والمعرفة بعلوم اللسانيات وعلوم اللغة واستخدام كل العوامل المساعدة على ترجمة عمل أدبي من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية، وتحويل الترجمة من نص بسيط إلى الارتقاء بالترجمات إلى الأعمال الأدبية بكل خواص وسمات الآداب في اللغة العربية. كلما زادت تجارب الترجمة الأدبية السابقة للمترجمين كلما تمكن المترجم من ترجمة النصوص الأدبية المختلفة بما في ذلك الروايات والقصص والمسرحيات الشعرية والأعمال الأدبية الأخرى، كما ترتفع مكانته بين بقية المترجمين الأدبيين.

لا تنفع الترجمة الحرفية في ترجمة الخطب الملحمية. هذه ترجمة بالعربية لما قاله الملك أراغون في المعركة الأخيرة في سيد الخواتم.

"Aragorn: Hold your ground, hold your ground. Sons of Gondor, of Rohan, my brothers. I see in your eyes the same fear that would tade the heart of me. A day may come when the courage of men fails, when we forsake our friends and break all bonds of fellewship, but it is not this day.

[4]. مذكرة ماستر تحت موضوع: "الترجمة الأدبية بين الأمانة والخلق الموازي"، سنة: 2017 – 2018.

An hour of wolves and shattered shields, when the age of men comes crashing down, but it is not this day. This day we fight! By all that you hold dear on this good Earth, I did you *stand, Men of the West!*".

"أراغون: تماسكوا واصمدوا إخوتي بالسلاح. يا أبناء غوندور وروهان. إني لأرى في عيونكم الخوف الذي يقتلع قلبي من بين ضلوعي ! قد يأتي يوم يتخلى فيه الصديق عن صديقه والأخ عن أخيه، يصبح فيه الشجاع جبانا، يرمي سيفه ويولي الأدبار.

... لكن ذلك لن يكون اليوم ...

يوم تعم فيه الفاجعة. تنهمر فيه دموع الأمهات الثكالى والأرامل واليتامى على دروعكم المحطمة وأشلائكم الممزقة، يوم ينهار عصر الإنسان ويُسحق تحت أقدام الغزاة.

... لكن ذلك لن يكون اليوم ...

اليوم نقاتل. فبحق كل عزيز لكم على هذه الأرض الطيبة، ناشتكم الصمود يا رجال الغرب!".

## VII. فائدة الترجمة الفنية الأدبية:

ما الفائدة من الترجمة المتخصصة في الأعمال الأدبية؟ ما الذي تقدمه لنا الترجمة الأدبية؟ لما كل تلك الحاجة إلى نماذج أعمال أدبية مترجمة؟ الإجابة على تلك التساؤلات تكمن في ما يلي:

إن الكتاب والأدباء وأساتذة الجامعات المهتمون باللغة والأدب المقارن في حاجة مستمرة إلى نصوص أدبية وشعرية من لغاتها الأصلية إلى اللغة العربية، الأدب المقارن يهتم اهتماما كبيرا بالترجمات

الأدبية، ويوفر للمترجمين ما يحتاجونه من عوامل تساعدهم على إنتاج ترجمات قوية ومترادفة مع النص الأصلي.

النقد الأدبي المقارن هو نوع من أنواع العلوم الأدبية، يهتم بالنصوص الأدبية ونقدها نقدا أدبيا قويا وهذا العلم يحتاج دارسوه إلى أدبيات عالمية مترجمة إلى العربية ليطبق عليها الأساليب والتحليلات النقدية المقارنة.

طلبة الآداب، أو الكليات الأدبية – سواء طلبة جامعيين أو أكاديميين – من المهم لهم دراسة النصوص والأعمال الشعرية والأدبية باللغات البشرية المختلفة لدراسة التطور الأدبي وما يؤثر عليه.

الأدب الإنجليزي والأدب الفرنسي هما في الحقيقة حقل إثرائي غني جدا بالإحساس والصور الأدبية الجديدة والقوية يرتشف منها الأدباء معلومات جديدة لإنتاج أعمال شعرية بجودة عالية ومرغوبة.

ليست الترجمة الأدبية مهمة فقط للدارسين أو الباحثين في الآداب والفنون فقط، بل إن الكثير من العامة المهتمين بمطالعة الآداب والفنون تقف اللغة حائلا أمامهم للاستمتاع بآداب العالم المختلفة، وعندها تظهر أهمية الترجمات الأدبية لخدمة الجميع.[5]

[5]. **مذكرة ماستر تحت موضوع: "الترجمة الأدبية بين الأمانة والخلق الموازي"، لسنة: 2017 – 2018.**

**الخاتمـــة:**

يمكننا القول أن الترجمة الأدبية من أصعب أنواع الترجمة حتى أن البعض يرى أن الأدب يجب أن يكون أديبا ومترجم الشعر يجب أن يكون شاعرا، وبالرغم من كونها كذلك تبقى الترجمة الأدبية الترجمة الأكثر ممارسة بين المترجمين. يواجه مترجمو الأدب الكثير من الصعوبات في هذا المجال وذلك لأن مجال الأدب يتميز عن غيره من المجالات في أشكال التعبير الإنساني، الأحاسيس، الخواطر، الخيال والعواطف بأرقى أساليب الكتابة التي تختلف من النثر إلى النثر المنظوم والشعر الموزون. الأدب ليس مجرد وصف للكلمات الرنانة وغيرها .. إنما هو مرآة تعكس حضارات وثقافات الشعوب حول العالم التي تظهر مقوماتهم وخصائصهم من مجتمع لآخر بفضل الترجمة، فالترجمة ليست فقط ترجمة ما يقال أو ما يكتب وإنما هي أيضا ترجمة أو إن صح القول نقل العادات والتقاليد بين المجتمعات عبر كافة أنحاء العالم.

الترجمة الأدبية هي من أكثر مجالات الترجمة دقة وصعوبة وتشترط على المتخصصين في هذا المجال أن يكونوا على معرفة أدبية واسعة وشاملة بلغة النص الأصلي واللغة المترجم إليها، واطلاع واسع على ثقافة اللغتين لما له من أثر كبير في دقة وصحة نقل المعنى من لغة إلى أخرى. قال سعيد خضراوي عن الترجمة الأدبية أنها نشاط إبداعي وفكري يقتضي الإحاطة بجوانب معرفية شتى ويأخذ قيمته الفنية في حدود قدرة المترجم على القراءة المنتجة والكتابة الخلاقة.

وتعتبر الترجمة الأدبية حالة في حد ذاتها؛ ويجب أن تحقق الهدف منها؛ والذي ينبثق من الرؤيا الفنية للنص الأصلي والاستماتة في نقل ذلك عبر النص المترجم؛ لذا فإن هناك كثيرا من العناصر التي يجب أن تتحد مع بعضها لتكون الترجمة الأدبية ناجحة؛ سواء ما يتعلق بقدرات الترجمة والسمات العملية التي يجب أن تتوافر في المترجم بوجه عام؛ أو ما يتعلق بالوجدان والأفكار؛ ومن ثم القدرة على التعبير عن جواهر النصوص الأجنبية.

مما سبق تتضح الحاجة الملحة إلى مبدعين وليس موظفين في مجال الترجمة الأدبية؛ وقد يكون من دواعي ذكر ذلك اختلاط الحابل بالنابل؛ وظهور فئات كثيرة من المترجمين يطالعوننا بقدرتهم على القيام بمهام الترجمة الأدبية دون وجود المقومات المثالية في ذلك؛ ومن ثم ظهرت أعمال ومنقولات عن أعمال أجنبية شُوهت فيها النصوص الأصلية؛ وأصبحت مثل القصص والروايات التي يكتبها المبتدئون تاركين عظمة وجمال النصوص الأصلية وراء ظهورهم؛ ومخلفين منتجات بدون قيمة.

# قائمـــة المراجـــــع:

**المراجع باللغة العربية:**

**الكتـــب:**


1. ابن منظور، "لسان العرب"، دار صادر للنشر والطباعة والتوزيع، بيروت، ط4، 1992، مادة "رجم".
2. المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دار المشرق، بيروت، ط2، 2001.
3. جورج مونان، "المسائل النظرية في الترجمة"، تر: لطيف زيتون، دار المنتخب العربي، ط1، لبنان، 1994.
4. محمد الديداوي، "منهاج المترجم"، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2005.
5. حسن ظاظا، "كلام العرب في قضايا اللغة العربية"، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، 1981.


**المجـــلات:**


1. أحمد شقرون، "الترجمة التقنية ومشاكلها"، مجلة المترجم، ع3، 01 – 12 – 2001.
2. رشيد بلحبيب، "أثر العناصر غير اللغوية في صياغة المعنى"، مجلة اللسان العربي، ع47، 1997.
3. محمد فؤاد الذاكري، "معجم السوابق واللواحق لمصطلحات طب الأسنان"، مجلة اللسان العربي، عدد 63، نسخة إلكترونية.
4. مذكرة ماستر تحت موضوع: "الترجمة الأدبية بين الأمانة والخلق الموازي"، لسنة: 2017 – 2018.


**المواقع الإلكترونـــية:**

1. أسامة طبش، مقالة بعنوان "الفرق بين الترجمة الأدبية والترجمة المتخصصة"، شبكة الألوكة، 25 – 05 – 2016، الموقع الإلكتروني: www.alukah.net/literature-langrage.
2. أنظر، مفتاح مؤنس، "الترجمة عند العرب من عهد الخليفة المأمون إلى مدرسة طليطلة"، موقع القدس العربي، 23 يوليو 2013، الموقع الرسمي https://www.alquds.co.uk.
3. أنظر، محمد حتيني، في مشكلات الترجمة الطبية، 14 – 09 – 2012، الموقع الرسمي: http://mohammedhittini/wordpress.com/2010/04/14/.
4. مبتعث للدراسات والاستشارات الأكاديمية، الموقع الإلكتروني: http://pixelsseo.com/.

تعريف الأدب، فضيلة الشيخ محمد نبيه.

المنارة للاستشارات، LITERAL TRANSLATION .

**المراجع باللغات الأجنبية:**

1. Rouleau, Maurice (2012) : « la traduction médicale , une appriche méthodique », 2ème édition revue et mis à jour , éd : Linguatech Montréal (Québec).
2. Beltrany-Vidal, Daniel (2007): "les difficultés de traduction des mots de la santé dans l'espace européen", in Harmés 49.
3. Dr. Mohammed Seghir Halimi, « La Compérence pour l'ensiegnant d'une de spécialité et la nécessité d'une formation horizontale », Article n°15, Université Kasdi-Merbah Ouargla, Decembre 2015, PDF version, le site officiel : https://dspace.univ-ouarhla.d z/ .

**المحاضرة الثانية عشر**

# الترجمـــة القانونـــية

1. المقدمـــة.
2. تعريف الترجمة القانونية.
3. مميزات الترجمة القانونية.
4. أهداف الترجمة القانونية.
5. أهمية الترجمة القانونية.

6. مصادر الإشكال في الترجمة القانونية.

7. قواعد الترجمة القانونية وتقنياتها.

8. بعض الوظائف اللغوية في القانون والأخطاء الشائعة في الترجمة القانونية.

9. سمات المترجم القانوني.

10. الخاتمـــة.

## 1. المقدمـــة:

### 1.1 –النشـــأة والتاريـــخ:

تمت كتابة القانون بطرق مختلفة جدا، وهذا اعتمادا على الوقت والبلد، وعلى مر التاريخ واجه الفقهاء تحديات التنوع اللغوي في العالم فعلى سبيل المثال: اضطر المترجمون القانونيون إلى تحويل القانون الروماني المكتوب باللغة اللاتينية إلى العديد من اللغات الأخرى وذلك للسماح بنشره وفهمه، وكان عليهم أيضا ترجمة الحق المصوغ شفويا بلغة محلية إلى حق مكتوب بلغة أخرى، لذلك ظهرت الترجمة القانونية طوال هذه الفترة في التاريخ، وهناك العديد من النصوص القانونية الموثقة والبارزة والتي ترجمت بلغات مختلفة ومن أهم أقدم النصوص القانونية المترجمة هي:

### 2.1– معاهدة السلام المصرية – الحثية (قادش):

هي معاهدة تم رسمها في عام 1259 قبل الميلاد، يقصد بها إقامة السلام والأخوة بين إمبراطوريتين في الشرق الأدنى، مصر والحيثي وأيضا تعرف باسم المعاهدة الأبدية وتعتبر أول سجل موثق على الإطلاق للترجمة القانونية وكانت أصلا مكتوبة باللغة الأكدية من قبل Hitties وتم ترجمتها إلى اللغة المصرية، وهذه النسخة الأكادية الأصلية تظهر الآن على بوابات الدخول لمجلس الأمن التابع للأمم المتحدة في نيويورك.

### 3.1- كتب كوربيسجوريس سيفيلز (قانون جستينيان الأول):

هو عبارة عن مجموعة من القوانين التي كانت تتبعها العديد من الأمم المختلفة والتي أمر الإمبراطور البيزنطي جستينيان الأول بعضا من رجال الدين المسيحي في مملكته بانتقاء مجموعة من القوانين الرومانية وعرفت هذه المجموعة بالسم كوربيسجوريس سيفيلز وهي تعني مجموعة القوانين المدنية، وعرف عن هذه المجموعة أنها من أكبر الإسهامات الرومانية في مجال الحضارة، إذ إنها جمعت بين القوانين الرومانية القديمة والمبادئ القانونية.

تمت ترجمة قانون جستينيان إلى العديد من اللغات وأهمها: الفرنسية، الألمانية، الإيطالية والإسبانية في القرن التاسع عشر، في عام 1932 قام صموئيل بارسونز سكوت بترجمة قانون كوربيس إلى الإنجليزية ونشر روايته الخاصة باسم القانون المدني.[76]

---

[6] . **Hugo Beuvant**, **Thérence Carvalho**, **Mathidelemée**, **Les Traductions du Discours Juridique**. **Perspectives historique**, **Rennes**, **Presses Uuniversitaires de Rennes**, **2018**, **p 204**.

[7] . **J**. **Pelage** (**2000**) **La Traductologie face au droit**, **International colloquium**, « **Legal Translation Theories** ».

## 2. تعريف الترجمة القانونية:

قدم كلود بوكيه (Claude Bocquet) بعض التعريفات العشوائية فقال:

« La traduction juridique exige surtout une grande précision qui améne souvent au transcodage ».

الترجمة القانونية قبل كل شيء هي مسألة صلاح، كما أنها ترتبط بالترجمة التقنية، إذ لخص بوكيه على أنها تتطلب الدقة العالية فهي مسألة مصطلحية من الدرجة الأولى.[8]

أما السباعي، فيعرفها على أنها: "العملية التي تشمل نقل النصوص من لغة إلى أخرى، مع التقيد التام بنظام وطبيعة المصطلحات القانونية، وأصول الصياغة السليمة التي تتوازن مع القوانين والتشريعات الوطنية".[9]

تعد الترجمة القانونية من بين الميادين المتخصصة الأكثر صعوبة، إذا فورقت مع مجالات أخرى كالاقتصاد مثلا، وتكمن صعوبتها في كونها عملية نقل نص من نظام قانوني إلى نظام قانوني آخر.[10]

## 3. مميزات الترجمة القانونية:

تختلف الترجمة القانونية عن بقية الترجمات المتخصصة في نقاط عدة، أهمها:

### 3.1- النظام القانوني:

---

[8] . **Claude Bocquet**, **la traduction juridique fondements et méthode**, **de Boeck**, **Bruxelles**, **Paris**, **2008**, **p 05**.

[9]. **أيمن كمال السباعي، المدخل لصياغة وترجمة العقود، جمعية اللغويين والمترجمين المصريين، ص03.**

[10]. **مذكرة دكتوراه للطالبة شويتي أمينة سنة 2017، تحت عنوان مفهوم التكافؤ في الترجمة القانونية القانون الإداري.**

الترجمة القانونية هي قبل كل شيء انتقال بين لغتين تعبران عن نظامين قانونيين مختلفين، ولما كان الأمر كذلك، وجب على المترجم القانوني عقد مقارنة بينهما حتى تؤدي الترجمة غايتها.

### 3.2- لغة الترجمة القانونية لغة أدائية:

تنفرد الترجمة القانونية بهذه الخاصية، ونقصد بأنها ليست وصفية، لأن الفعل القانوني قائم على تغيير الواقع، وليس وصفه، مثل إرجاع حق المظلوم.

### 3.3- استراتيجية التكافؤ الوظيفي:

تطرح الترجمة القانونية إشكالية ترجمة المصطلح القانوني، وهذا الأمر مرده إلى الترجمة بين ثقافتين قانونيتين مختلفتين، ونقصد باستراتيجية **التكافؤ الوظيفي** أن يبحث المترجم عن المكافئات الوظيفية للمصطلحات القانونية في النظام القانوني المنقول إليه، أي أن يترجم المصطلح القانوني في اللغة (أ) والنظام القانوني (أ) بما يقابله وظيفيا في اللغة (ب) والنظام القانوني (ب).[11]

ولا يجوز للمترجم أن يجتهد عند وجود المكافئ الوظيفي، أما في حال غيابه، فإن المترجم يكون قد واجه مشكلة لا بد من حل لها يتناسب وهدف الترجمة.

من المعروف أننا نترجم للتعرف على الآخر، ولمعرفة كيف يفكر وكيف يكتب، وكيف ينظر إلينا، إننا نترجم لنتواصل، ولنتعارف، ولنتحاور، ولنختلف أو نتفق، فما هي إذ أهداف الترجمة القانونية؟

## 4. أهداف الترجمة القانونية:

### 1.4- الهدف المعياري:

[11]. **أيمن كمال السباعي، المدخل لصياغة وترجمة العقود، جمعية اللغويين والمترجمين المصريين، ص 04.**

تهدف الترجمة القانونية إلى عملية إنتاج نص قانوني متشابه تماما في القضاء متعدد اللغات، كالقانون الكندي مثلا، الذي يصدر النص القانوني فيه باللغتين الفرنسية والإنجليزية، وهو الأمر ذاته بالنسبة إلى النصوص الصادرة من قبل مختلف هيئات الأمم المتحدة. [12]

## 4.2- الهدف الإخباري:

يشمل هذا الصنف ترجمة القوانين الأساسية، وقرارات المحكمة، والمؤلفات الأكاديمية، وغير ذلك من النصوص القانونية، خاصة إذا كانت الترجمة تهدف إلى إيصال معلومة إلى القارئ الهدف، وهذا النوع نجده في القضاء أو النظام القانوني أحادي اللغة، وهو يختلف عن النوع الأول وذلك لأنه يرمي إلى الهدف نفسه. [13]

ففي كندا مثلا، يحرر النص الأصلي باللغة الفرنسية، ثم يترجم إلى اللغة الإنجليزية أو العكس، ويبقى النص الفرنسي والإنجليزي ذا هدف واحد، في حين أنه في منظمة التجارة العالمية تحرر النصوص باللغات الفرنسية والإنجليزية والإسبانية، ثم تترجم إلى لغات أخرى للإخبار فقط، ولا تكون للترجمة تلك الحجية التي يمتلكها النص الأصلي.

## 4.3- الهدف القانوني والقضائي العام:

[12] . **Deborah Cao**, **Translating law**, **British Library Cataloguing in Publication Data**, **2007**, **p 06 – 07**.

[13] . **Op.cit**.

يهدف هذا النوع من الترجمات بالأساس إلى الإخبار، ففي غالب الأحيان تكون ذات غاية وصفية، كالمرافعات والاتفاقيات، وتضم كذلك نصوصا عادية كالمراسلات الخاصة وتقارير الخبرة وغيرها. [14]

## 5. أهمية الترجمة القانونية:

للترجمة القانونية أهمية كبيرة على الصعيدين المحلي والدولي، فعلى الصعيد المحلي مثلا، تتمثل في:

- ترسيم الحقوق والالتزامات بين الدولة والفرد وبين الأفراد أنفسهم، إذ تعد الوسيط في حل النزاعات بين الاشخاص وإرجاع الحقوق المسلوبة والضائعة، فالمترجم يقوم بترجمة تلك الوثائق إلى لغة القضاء في ذلك البلد (اللغة العربية في الجزائر هي لغة القضاء وأي وثيقة محررة بغيرها ترفض شكلا لا مضمونا)، ويعمد القاضي إلى الترجمة المنجزة للنطق بالحكم. ولذلك فإن أي خطأ في فهم الوثيقة الأصلية يعود بالضرر على صاحب الوثيقة وبالمسؤولية على المترجم.
- أما على المستوى الدولي، فقد زاد الطلب عليها، بسبب الاتجاه الدولي السائد حول توحيد القوانين في مختلف أنحاء العالم، بحيث أصبحت كل دولة لا تستطيع سن قوانينها بمعزل عن القوانين الدولية. [15]

والترجمة عموما مسؤولية كبيرة، وعبء ثقيل على المترجم، فنجده يعاني أحيانا بعض الصعوبات في عملية الفهم، ثم في عملية الترجمة ولكن هذه الصعوبات سرعان ما تتلاشى كلما زادت خبرته العملية والتطبيقية في هذا المجال، وينطبق هذا الأمر على بضع التخصصات، ففي مجال الترجمة القانونية، تتمثل معاناة المترجم فيما يأتي:

---

[14] . **Op.cit**.

[15]. **أيمن كمال السباعي، محاضرات في الترجمة القانونية، ص 04 – 06**.

## 6. مصادر الإشكال في الترجمة القانونية:

بعد كل ما ذكرناه حول أهمية الترجمة القانونية كخصوصيات، لا بد لنا من الوقوف عند الصعوبات التي تواجه المترجم القانوني أثناء القيام بعمله، وهي على نوعين شكلية وموضوعية.

### 1.6- الصعوبات الشكلية:

#### 1.1.6- توحيد القوانين:

يحتار المترجم في أمره عندما تكون القوانين والتشريعات غير موحدة، فلا يعرف إن كان سيترجمها وفقا لنظام البلد الدي يترجم فيه، فيضمن المحافظة على الوثيقة الأصلية كما هي، أو يغير في الأصل ويترجم حسب بلد اللغة الهدف.

#### 2.1.6- اختلاف القوانين:

تطرح المشكلة هنا، عندما تكون بنود العقد أو الاتفاقية غير موجودة في النظام القانوني الذي نترجم إليه، فكيف للمترجم أن يتصرف في هذه الحالة؟[16]

ولعل خير مثال على ذلك هو **قانون مكافحة التستر التجاري** « **Anti commercial cooncealment committe** » الذي اعتمده مجلس التعاون الخليجي، فلا وجود لهذا القانون في الجزائر.

#### 3.1.6- القوانين المتغيرة:

[16]. **أيمن كمال السباعي، نفس المرجع السابق.**

عندما يكون القانون موجودا في نظام قانوني ما ولم يعد موجودا في الآخر، مثل: اشتراط الولي كركن من أركان الزواج الذي تم إلغاؤه بالنسبة للمرأة البالغة 19 سنة، في حين لا تزال بعض الدول العربية تحتفظ بهذا الشرط.[17]

## 2.6- الصعوبات الموضوعية:

### 1.2.6- المصطلح القانوني:

يشكل المصطلح عائقا بالنسبة إلى المترجم، فيتعين عليه أن يكون ملما قدر الإمكان بالمصطلحات القانونية ومعانيها في اللغة الأصل، وبالترجمة المعتمدة والمتفق عليها في اللغة الهدف، غير أن ما يحدث في الغالب هو العكس تماما، إذ نجد عددا كبيرا من المترجمين لا يجيدون تكييف المصطلح القانوني حسب السياق الذي ورد فيه، بل يعمدون إلى الرجوع مباشرة إلى أي قاموس من القواميس العامة غير المتخصصة، ويأخذون أول مصطلح يقابلهم دون بحث أو تمحيص، مما يؤدي إلى تشويه النص القانوني، أو كأن يقوم المترجم بفتح قوس ويكتب مجموعة من المصطلحات، تاركا بذلك حرية الاختيار لطالب الترجمة بحجة أن مجال القانون ليس مجال تخصصه.

والأجدر في مثل هذه الحالات، هو الرجوع إلى معاجم المصطلحات القانونية، حتى يتسنى له إيجاد المصطلح الدقيق الذي يتماشى والنص المراد ترجمته، زيادة على خبرته في المجال، فهناك بعض الكلمات التي لها أكثر من معنى قانوني، مثال كلمة (**action**) التي لها معنى **الدعوى** في القانون المدني، ومعنى السهم في القانون التجاري، والفرق شاسع بين المدلولين، فالمترجم في هذه الحالة (والأمثلة كثيرة في هذا الموضوع) أمام مجموعة من التخصصات القانونية.

---

[17]. **أيمن كمال السباعي، نفس المرجع السابق.**

وعن المصطلح دائما، فقد لا يجد المترجم أحيانا مكافئا للمصطلح القانوني في اللغة الهدف بسبب اختلاف الثقافتين (الأصل والهدف)، ولا تعد هذه الظاهرة حكرا على اللغة القانونية فحسب، وإنما تمس كذلك بقية لغات الاختصاص، وتطلق عليها تسمية **الفراغ المعجمي** ( **Lacune lexicale**). وكثيرا ما نلاحظ هدا الأمر خاصة أثناء الترجمة من اللغة العربية إلى اللغة الفرنسية، كترجمة المصطلحات المستمدة من الشريعة الإسلامية التي غالبا ما يغيب مقابلها في اللغة الفرنسية، فالنصوص القانونية المتعلقة بالأحوال الشخصية مثلا تحتوي على كم هائل من المفاهيم المأخوذة من الشريعة الإسلامية، وفي هذه الحالة، إما أن نبقي على المصطلح فنقترضه كما هو، أو أن نلجأ إلى اقتراح ترجمة بالاعتماد على التعريف.

وفي إطار الحديث دائما عن اللغة العربية، يحضرنا مثال " **كاتب العدل** " الذي يطلق على الشخص الذي يسجل **الإفادات** في المحاكم الجزائرية، في حين تطلق عليه في المغرب تسمية " **المسجل العدلي** "، وغيرها من الأمثلة التي تؤكد أنه لا بد من الحذر قبل الترجمة والتيقّن من معنى المصطلح وحقيقته، حيث نحافظ على معنى الوثيقة القانونية.

### 2.2.6- المختصـــرات:

إن مسألة المختصرات المستعملة في المجال القانوني هي من الصعوبات التي يواجهها المترجم، فيتعين عليه الإستعانة بالمعاجم المتخصصة الخاصة بالمختصرات القانونية والإدارية. ولعل أبرز مثال على ذلك هو المختصرات التي تدل على المنظمات الدولية، فهي تختلف من لغة إلى أخرى، مثل: (منظمة حلف الشمال الأطلسي)، فهي باللغة الفرنسية: [18]

[18]. **سعيدة عمار كيحل، ص 63**.

O.T.A.N : l'Organisation du Traité de l'Atlantique Nord.

أما باللغة الإنجليزية، فهي:

NATO: North Atlantic Treaty Organization.

### 3.2.6- الاختلافات الثقافية:

يصادف المترجم مشكلة أخرى في غياب المقابل في القواميس، ألا وهي كيفية إيجاد معاني بعض الكلمات غير الموجودة في ثقافة أو بيئة معينة، ويرتبط هذا الموضوع بمشكلة عدم قابلية ترجمة تلك الكلمات من اللغة المصدر إلى اللغة المنقول إليها، بالإضافة إلى وجود كلمات في الدين الإسلامي مثل "مفتي"، و"زكاة"، و"عدّة"، ليس لها ما يقابلها في اللغات الأخرى، وإن وجد فهو لا يفي بالغرض، لا نقل الشحنة الدلالية للكلمة الموجودة في الإسلام.

ولحل مثل هذه المشاكل، يلجأ المترجم إلى أسلوب ( La translitération)، أي الكتابة الصوتية للكلمة في اللغة المنقول إليها حسب طريقة نطقها في اللغة المصدر، مع إعطاء تفسير لها في هامش الصفحة (وهو ما يسمى بملاحظات المترجم). فكلمة عدّة مثلا تترجم ( Idda)، وفي الهامش نكتب التعريف التالي:

« La période de viduité « el idda » dans le langage législatif islamique est une période au cours de laquelle une femme divorcée ou veuve ne peut contracter un nouveau mariage. Aprés ce délai, elle est libre de choisir un nouveau mari ».

وللإشارة فإن هذا الحل لا يجدي نفعا في كثير من الحالات. ويعدّ الاختلاف الثقافي من المشاكل العويصة في مجال الترجمة القانونية، فالنص القانوني تميزه صبغة ثقافية، وقد تشترك أحيانا جميع اللغات وجميع الأنظمة في بعض المفاهيم العالمية، كالزواج والطلاق مثلا وغيرهما، وهذا ما أشار إليه جورج مونان (George Mounin) في كتابه Les problèmes théoriques de la traduction (المسائل النظرية في الترجمة)، بعبارة Les uniiversaux de langage[19] (الكليات اللغوية) إذ تعد هذه الكليات هي سمات مشتركة بين كل اللغات، أو في كل الثقافات المعبر عنها بهذه اللغات، ولكن الواقع يبين لنا الاختلاف الكائن، خاصة عندما يتعلق الأمر بخصوصيات ثقافية مستمدة من عادات وتقاليد مجتمع ما.[20]

وتتطلب الترجمة إتقانا كبيرا للغات من قبل المترجم، باعتباره العنصر الأساسي في الترجمة، فهو مؤلّف جديد لمنتوج مؤلّف في الأصل بلغة مغايرة ولمتلقّين جدد، ولهذا فهو يتحمل المسؤولية الكاملة عن ترجمته، (مسؤولية إعادة التأليف)، فكاتب النص الأصلي مسؤول فقط عمما أنتجه، ولكن المترجم مسؤول عن الترجمة وإعادة التأليف، وهذا ليس بالأمر الهيّن.

## 7. قواعد الترجمة القانونية وتقنياتها:

### 1.7- التكافؤ الوظيفي:

يقصد بالتكافؤ الوظيفي Functional équivalence أن يترجم المترجم مصطلحا قانونيا في لغة قانونية ما بما يكافئه وظيفيا من مصطلح قانوني في لغة قانونية أخرى وإذا كانت لغة م ا تستعمل

[19] . George Mounin, Les Problèmes Théoriques de la Traduction, éditions Gallimard, 1963, Paris, p 191.

[20] . Op.cit.

للتعبير عن أكثر من نظام قانوني واحد، مثل العربية التي يوجد فيها غير نظام واحد (الشريعة، قانون نابليون، القانون الفرنسي، القانون العرفي ...)، ومثل الإنجليزية التي يوجد فيها غير نظام قانوني وحد (الإنجليزي والأمريكي على سبيل المثال لا الحصر)، فإن التكافؤ الوظيفي يعني أن نترجم المصطلح القانوني من النظام القانوني للغة المنقول منها إلى ما يجانسه ويكافئه وظيفيا في النظام القانوني للغة المنقول إليها. فمصطلح "المذكرة الجوابية" في النظام القانوني المغربي أو "اللائحة الجوابية" في النظام القانوني السوري يترجم إلى النظام القانوني الإنجليزي بـ Reply to defence بينما تترجم إلى النظام القانوني الأمريكي بـ motion، فالنظامان القانونيان الإنجليزي والأمريكي يستعملان اللغة الإنجليزية ذاتها لكن المصطلحات القانونية يحدها النظام القانوني وليس اللغة العامة.

## 2.7- التكافؤ اللفظي أو المعجمي:

إن تقنية التكافؤ اللفظي أو المعجمي ( Formal/ lexical equivalence) التقنية الثانية التي يلجأ إليها المترجم عند غياب التكافؤ الوظيفي لاختلاف النظامين القانونيين للغة المنقول منها واللغة المنقول إليها. ويقصد بالتكافؤ اللفظي أو المعجمي ترجمة المصطلح في اللغة (أ) بما يقابله معجميا في اللغة (ب)، أي ترجمته ترجمة حرفية طالما كان ذلك ممكنا. وتذكر على سبيل المثال المحكمة العليا Supreme court.

## 3.7- الشرح في المتن:

التقنية الثالثة التي نلجأ إليها عند انعدام إمكانية استعمال تقنيتي التكافؤ الوظيفي أو التكافؤ اللفظي، هي تقنية الشرح في متن الترجمة وغالبا ما يكون الشرح في المتن ضروريا كي يتم التواصل المطلوب،

ذلك أن بعض المصطلحات ذات الشحنة الثقافية الطاغية أو الارتباط الثقافي القوي بثقافة ما أو نظام قانوني ما متشبع بثقافة مغايرة، لا تفهم بذاتها ولا بد من شرح مناسب أو توصيف لها كي تفهم.

### 4.7- الحذف:

يقصد بالحذف Omission عدم ترجمة عناصر نصية لغوية في النص الأصلي لا تحوي على معلومات إضافية لمتلقي الترجمة ولا يؤدي حذفها إلى أي خسارة في المعلومات.

### 5.7- النقحرة:

هي إعادة كتابة الكلمة بحروف لاتينية مثلا أو من اللاتينية إلى العربية. فلا يجوز ترجمة الزكاة بـ aumône /alms الزكاة فريضة معلومة بنسبة معلومة تؤدى في أوقات معلومة، وليست صدقة تعطى متى شاء المتصدق وكيفما شاء.

### 6.7- وضع مصطلح جديد:

إذا ما استحضرنا من جديد أن الترجمة القانونية إنما هي ترجمة بين لغتين قانونيتين تعبران عن نظامين قانونيين مختلفين، فإن تقنية وضع مصطلح ( Neologism) جديد هي التقنية الأخيرة التي نلجأ إليها بعد استنفاذ جميع التقنيات المشروحة أعلاه.

### 7.7- أقلمت الترجمة (التوطين):

يفهم من "التوطين" في علم الترجمة توطين البرامج الحاسوبية والترجمة الرقمية عموما، أي الـ Localization أما ما تعنيه نحن بالتوطين فهو أقلمت الترجمة مع المعايير الوطنية لكل دولة ذات لغة فيها أكثر من نظام قانوني واحد وتستعمل أي اللغة في غير دولة واحدة (كالعربية والإنجليزية مثلا) مما

يعني تلقائيا نشوء مصطلحات إقليمية فيها لا تفهم بالمعنى ذاته في الدول الأخرى التي تستعمل اللغة ذاتها.[232221]

## 8. بعض الوظائف اللغوية في القانون والأخطاء الشائعة في الترجمة القانونية:

### 1.8- وظائف لغوية في القانون:[24]

#### 1.1.8- الإلــزام:

عندما نريد إلزام المواطن بعمل شيء بموجب القانون، فإننا نستخدم الفعل المضارع باللغة العربية والفعل مسبوق بـ shall باللغة الإنجليزية.

**مثـال:**

- يجب على الطالب أن يسجل ثلاث مواد على الأقل. (لغة عادية غير قانونية)

---

[21]. **السليمان عبد الرحمان ( 2007)، في الفروقات المصطلحية بين المغرب الأقصى والدول العربية الأخرى، مجلة ترجمان الصادرة عن مدرسة الملك فهد العليا للترجمة، المجلد 16، العدد 02، أكتوبر 2007، ص 89 – 100.**

[22]. **السليمان عبد الرحمان ( 2009)، أطروحة دكتوراه باللغة الهولندية بعنوان: "وثائق قانون الأسرة المغربي: المعيار، الواقع وإشكاليات الترجمة"، نوقشت في جامعة غاند، بلجيكا بتاريخ 09 – 07 – 2009، ص 302.**

[23]. **السليمان عبد الرحمان ( 2011)، دراسات في اللغة والترجمة والمصطلح كتاب مخطوط يصدر هذه السنة إن شاء الله صفحة 2000، (القواعد المنشورة أعلاه مأخوذة من هذا الكتاب).**

[24]. **شبكة المترجمين العرب، دروس من إعداد محمد أبو ريشة/ نائب الرئيس للتعليم والتدريب، www.arabtranslators.org.**

- A student must register in three courses at least.

- يسجل الطالب ثلاث مواد على الأقل. (قانون)

- The student shall register in minimum in three courses.

### 2.1.8- الجـــواز:

| | |
|---|---|
| - You **can** smoke in this room.<br>- You **may** smoke in this room. | - يمكنك أن تدخن في هذه القاعة. (لغة عامة).<br>- يجوز لك أن تدخن في هذه القاعة. (لغة قانون) |

**مثـال:**

- يجوز للعامل أن يغادر عمله في رحلة عمل.

- The employee **may** leave work on a business trip.

### 3.1.8- عدم الجواز:

**مثـال:**

| | |
|---|---|
| - **No** citizen **may** forfeeit his nationality.<br>- A citizen **may not** forfeit his nationality. | - لا يجوز لأي مواطن أن يتخلى عن جنسيته. |

### 4.1.8- الإقرار:

كأن يكون لدينا في اللغة العربية جملة إسمية لا فعل فيها أو تحتوي مبتدأ وخبر + إقرار بحقيقة موجودة.

| | |
|---|---|
| - Algeria **is** a republic.<br>- Islam **is** the religion of the state.<br>- Citizens **are** equal before the law. | - الجزائر جمهورية.<br>- الإسلام هو دين الدولة.<br>- المواطنون سواسية أمام القانون. |

### 5.1.8- الشـــرط:

**مثـال:**

- يجوز للموظف أن يأخذ إجازة عرضية شريطة أن يُبلغ صاحب العمل عن ذلك.

- There **is no problem** if the employee took a leave, but he **must** first **tell** his empoyer. (Ordinary language)
- An employee **may** take a casual leave **provided that** he shall **inform**/ **notify** the employer of that.

### 6.1.8- الإشارة في القانون:

- تنطبق على مدير الأحكام الواردة في هذا القانون. (في هذا القانون: In this law/ herein)

- The provisions **herein** shall apply to the manager.

- أشهد بصحة المعلومات الواردة في هذه الوثيقة.

- I certify that the information **herein** is correct.

- أرفق لكم مع هذه الوثيقة صورة عن الوكالة. (**Hereto**/ **herewith**)

- I enclose **herewith** a copy of the POA (power of attorney).
- I attach **hereto** a copy of the POA.

– أشهد بموجب هذه الشهادة بأن فلانا قد عمل لدى شركتنا بمنصب مدير لمدة ثلاث سنوات.

- I hereeby certify that Mr. So and So has worked for this company in the capacity of manager for three years.

وهناك صيغ أخرى مثل: - Herein – Hereon – Hereunder – Hereof .Herefrom

### 7.1.8– علاقات بين الأحكام:

الأحكام هي الاسم العام الذي يضم: المواد والفقرات والبنود وغيرها مما ينص عليه القانون.

مثـــال:

– يجوز للموظف أن يأخذ إجازة مرضية طبقا للمادة 3.

- An employee may take a leave **in accordance with** Article 3.

– يجوز للطالب أن ينسحب من الفصل بالطريقة المنصوص عليها في القانون.

- A student may drop the course **in the manner prescribed by** the law.

### 8.1.8– الاستثـــناء:

– لا يجوز للطالب الانسحاب من مادة دراسية إلا وفقا للمادة 4.

- No sudent may withdraw a course **except in accordance with** Article 4.

– المادة 70: على الرغم من المادة 34، في حالات الطوارئ يجوز للمدير أن يدخل المصنع.

- Article 70 : **Notwithstanding** Article 34, the manager may enter the factory in an emergency situation.

### 2.8- الأخطاء الشائعة في الترجمة القانونية: [25]

### 1.2.8- تجنب استعمال صيغة المبني للمجهول:

يتعين على المترجم أثناء ترجمته للوثيقة القانونية الابتعاد نهائيا عن استعمال صيغة المبني للمجهول والالتزام التام باستعمال صيغة المبني للمعلوم، مثال:

| الصياغة الرديئة | الصياغة الجديدة |
|---|---|
| - The ruling was made by the judge.<br>- The complaint was filed by the plaintiff. | - The judge ruled.<br>- The plaintiff filed a complaint. |

### 2.2.8- تجنب قلب الأفعال لتكون شبه جملة اسمية أو اسم أو إضافة أفعال زائدة عن الحد المطلوب:

| الصياغة الرديئة | الصياغة الجديدة |
|---|---|
| - « reched a conclusion »<br>- « granted a contenuance » | - « concluded »<br>- « continued » |

[25]. أيمن كمال السباعي، الأخطاء الشائعة في الترجمة القانونية، جمعية المترجمين واللغويين المصريين، 2008.

### 3.2.8- يتعين استخدام المسميات بذاتها بدلا من الاستعاضة عنها بالمصطلحات:

قد يسهب المترجم في استعمال لفظ المدعي أو يوم نظر الدعوى ... إلخ ظنا منها أن ذلك يخدم الوثيقة القانونية، إلا أن كثرة استخدام المصطلحات المعبرة عن شخص أو مكان وبخاصة في الوثائق القضائية يعتبر من أساليب الصياغة الرديئة التي لا تتفق مع الأصول المراعاة في الصياغة القانونية.

| الصياغة الرديئة | الصياغة الجديدة |
|---|---|
| - The plaintiff.<br>- The day in question. | - Susan jones.<br>- June 3rd. |

### 4.2.8- تجنب الإسهاب والإطناب في الصياغة:

بعض من المترجمين يستعملون عدد من المرادفات كما لو كانوا بصدد عمل قاموس. مثـال:

| **الصياغة الرديئة** | **الصياغة الجديدة** |
|---|---|
| - « Every town, city, or village »<br>- « Cease and desist »<br>- « Null and void » | - « Every municipaliy »<br>- « Stop »<br>- « Void » |

### 5.2.8- تجنب الاستعمال المفرط للظروف والأحوال للمحاولة من تقوية المعنى في الجملة:

الإفراط في استعمال الظروف والأحوال يقبح الوثيقة ويخرجها من دائرة القانون إلى ورقة عادية لشخص كتب فيها أحلامه. مثـال:

| الصياغة الجديدة | الصياغة الرديئة |
|---|---|
| - The fact that he was drund is important. | - The fact that he was drunk is extremely important. |

## 9. سمات المترجم القانوني:

المترجم القانوني هو ذلك الشخص الذي يتخصص في مجال الترجمة القانونية مما يحيله بالضرورة أن يكون متخصصا، إذ إنه يكرس جهده ووقته في إتقان هذا المجال من الترجمة واحترافه كما ينبغي، فلا يمكن بحال من الأحوال ترك ملف قانوني لحديثي التخرج أو لحديثي العلم بالترجمة القانونية لأنه وبلا شك سيصبغ عمله صبغة الحداثة والتعنت والتمسك بالنص الأصلي وهو ما يعارض النشاط الترجمي القانوني.

على الأغلب يتحصل على خبرة في المجال بعد فترة من العمل، فيكوّن بجعبته بعض المراجع والمواقع والقواميس والملفات القانونية باللغتين اللغة المصدر واللغة الهدف، يستعين بها ليجد المصطلح المناسب للنص الذي بين يديه. فبعد هذه المرحلة، التي لا تأتي إلا بعد عناء ومشقة ووقت وتعب يكون المترجم القانوني خبيرا في مجاله نظرا لتكرار بعض النصوص القانونية. فمثلا لو تعمق الشخص في ترجمة نمط نصي معين كالوصايا والعقود والشيكات والإيصالات، سيكون لديه ما هو أشبه بالنموذج الذي تنطبق عليه كل الملفات تقريبا مع بعض التغييرات في إحدى اللغتين مما يسهّل عليه المهمة في عمله. لذلك لا ينصح المترجم المبتدأ حديثا بالتظاهر بقدرته على ترجمة جميع أنواع النصوص، ولا ينصح

الأشخاص الذين دائما يحتاجون إلى المترجمين القانونيين بالبحث عن أرخص الأسعار في هذا المجال، إذ إنهم وبلا وعي يفسدون أعمالهم فقط.

للمترجم القانوني شروط يجب أن تتتوفر فيه حتى تؤهله للقيام بعمله، وهي مهارات فكرية أكثر من كونها شروط:

- ✓ أن يتحلى المترجمون القانونيون بمعرفة واسعة بلغتهم الأم مع تمكنهم المتميز باللغة الثانية. والمهارة في هذا الإطار تتعلق بالجانب اللغوي الذي يتضمن أيضا القدرة على الكتابة بأسلوب واضح وسليم من الناحية القواعدية.
- ✓ أن تتوافر لديه قواعد الترجمة بشكل عام.
- ✓ أن تتوافر لديه الحصيلة القانونية الكافية من الكلمات والنصوص والمصطلحات القانونية التي تساعده على إتمام عمله.
- ✓ ألا يتمسك بالترجمة الحرفية للمصطلحات القانونية، وأن يتوصل إلى ترجمة بسيطة وسهلة بأسلوب سلس ومختصر يُمكّن الآخرين من فهمه، وأن يكون محقّقا للهدف المطلوب.
- ✓ يحتاج المترجمون القانونيون إلى امتلاك القدرة على استيعاب النصوص المعقدة وفهمها والمشاركة فيها بسرعة وتقديم حلول دقيقة تماشيا مع المعايير.
- ✓ كما أنهم بحاجة إلى العمل بشكل جيد تحت الضغط، حيث أن الكثير من المهام التي تأتي في هذا السياق يمكن أن تكون مع العملاء حريصين على ترجمة سريعة بجودة عالية في وقت وجيز جدا مما يعتبر من تحديات الترجمة القانونية.

## 10. الخاتمـــــة:

وفي الختام، يتضح من خلال الشروحات والبحوث السابقة ذكرها، تصنيف الترجمة القانونية على أنها من أصعب أنواع الترجمة وأعلاها سعرا، لما لها من أهمية بالغة تكاد تطغى على مختلف أنواع النصوص المتبقية.

وتكمن هذه الصعوبة في دقتها من الأساس، إذ إن المصطلح بحد ذاته فيها يعتبر أول مسمار في نعش نص المترجم، حيث أصغر معيار فيها نقصد هنا اختلاف المصطلحات، قد يؤدي إلى قلب موازينها واختلال المعنى وبالتالي الانتقال بين نظامين لغويين توجب فيه تعاطي كامل لجميع جوانبهما.

# المراجـــع:

**المصادر باللغة العربية:**

1. أيمن كمال السباعي، المدخل لصياغة وترجمة العقود، جمعية اللغويين والمترجمين المصريين.

2. مذكرة دكتوراه للطالبة شويتي أمينة سنة 2017، تحت عنوان مفهوم التكافؤ في الترجمة القانونية القانون الإداري.

3. أيمن كمال السباعي، محاضرات في الترجمة القانونية.

4. السليمان عبد الرحمان ( 2007)، في الفروقات المصطلحية بين المغرب الأقصى والدول العربية الأخرى، مجلة ترجمان الصادرة عن مدرسة الملك فهد العليا للترجمة، المجلد 16، العدد 02، أكتوبر 2007.

5. السليمان عبد الرحمان ( 2009)، أطروحة دكتوراه باللغة الهولندية بعنوان: "وثائق قانون الأسرة المغربي: المعيار، الواقع وإشكاليات الترجمة"، نوقشت في جامعة غاند، بلجيكا بتاريخ 09 – 07 – 2009.

6. السليمان عبد الرحمان ( 2011)، دراسات في اللغة والترجمة والمصطلح كتاب مخطوط يصدر هذه السنة إن شاء الله صفحة 2000، (القواعد المنشورة أعلاه مأخوذة من هذا الكتاب).

7. أيمن كمال السباعي، الأخطاء الشائعة في الترجمة القانونية، جمعية المترجمين واللغويين المصريين، 2008.

8. شبكة المترجمين العرب، دروس من إعداد محمد أبو ريشة/ نائب الرئيس للتعليم والتدريب، www.arabtranslators.org.

**المراجع باللغات الأجنبية:**

1. Hugo Beuvant, Thérence Carvalho, Mathidelemée, Les Traductions du Discours Juridique. Perspectives historique, Rennes, Presses Uuniversitaires de Rennes, 2018.

2. J. Pelage (2000) La Traductologie face au droit, International colloquium, « Legal Translation Theories ».
3. Claude Bocquet, la traduction juridique fondements et méthode, de Boeck, Bruxelles, Paris, 2008.
4. Deborah Cao, Translating law, British Library Cataloguing in Publication Data, 2007.
5. George Mounin, Les Problèmes Théoriques de la Traduction, éditions Gallimard, 1963, Paris.

**المحاضرة الثالثة عشر**

# الترجمـــة الإداريـــة

**مقدمـــة**

**1. تعريف الترجمـــة.**

1.1 – تعريفها عند العرب.

1.1.1 – لغة.

2.1.1– اصطلاحا.

2.1- تعريفها عند الغرب.

1.2.1- لغة.

2.2.1- اصطلاحا.

**2. تعريف الإدارة.**

1.2 -لغة الإختصاص (ماهية الإدارة).

2.2- الإدارة بمعنى عملية.

3.2- الإدارة بمعنى علم.

4.2- الإدارة بمعنى الإفراد.

5.2- الإدارة بمعنى مهنة.

**3. أهمية الإدارة.**

**4. الأسلوب الإداري.**

4.1 -تعريفه.

4.2 -مميزاته.

1.2.4- الجدية والرسمية.

2.2.4- التجرد.

3.2.4- المسؤولية.

4.2.4- الموضوعية

5.2.4- البساطة

6.2.4- الحذر

7.2.4- الوضوح والدقة والإيجاز

**5. الترجمة الإدارية.**

**6. خصائص الترجمة الإدارية.**

**7. أنواع التقارير الإدارية.**

1.7- التقارير القصيرة.

2.7- التقارير الطويلة.

3.7- التقارير الداخلية.

4.7- التقارير الخارجية.

5.7- التقارير الرأسية.

6.7- التقارير الأفقية.

7.7- التقارير السمية.

8.7- التقارير غير الرسمية.

9.7- التقارير الإعلامية.

## 10.7- التقارير التحليلية.

**مقدمـــــة:**

الترجمة عملية إنسانية أصيلة بدأت مع الإنسان وملازمة لوجوده ولفطرته، لأن كل كلام وكل قول هو في حد ذاته ترجمة؛ أي أننا نترجم فعلا لغتَنا نفسَها إلى الشكل الخاص بها والذاتي لها. كما أن كل تحدث إلى شخص وفي كل مناجاة (التحدّث إلى النفس) تَغلُب دوما ترجمة أصلية بدائية. فالإنسان لا يتكلم، وإنما يترجم أفكاره إلى كلام ويضعها في لغته نفسها بما هو خاص بها وذاتي لها. وهذا هو المفهوم الأصلي البدائي للترجمة.

وبمرور الزمن صار المترجم يركز على أصل الكلمة ومعناها، وتيقن بأن عملية الترجمة هي نقل الذات في إطار حقيقة متحولة، أي الانتقال إلى مكان أبعد في نطاق حقيقة مغايرة وإلى ضفة جديدة. وبوجه أدق إن الترجمة هي حركة ذهاب وإياب بين لغتين، ولا بد من أن تكون تناظرية؛ أي غدو إلى الضفة الأخرى وعودة إلى الجانب الداخلي في صرورة حلقية من لغة إلى أخرى.إذا، فهي ليست حركة أحادية الاتجاه أبدا، وبهذا التصور فقط يمكننا أن نسمع ما يتكلم في اللغة وأن ندرك منطوقها، وعلينا

بالأحرى أن نترك اللغات الأجنبية تعبر لنا عن نفسها بما تدل عليه. وعلينا تحويل قدرتنا من السمع المجرد إلى "علم اللغة" و"علم الترجمة".

وقد أطلقت على عصرنا الحاضر أوصاف ومسميات عديدة من بينها عصر الفضاء، وعصر المعلوماتية، وعصر الاتصالات، وعصر الثورة المعرفية وعصر التغيير. وإذا ما نظرنا مليا حولنا وجدنا بأنه من الجدير أن يطلق على هذا العصر: عصر المنظمات والإدارة. "فالمنظمات هي الشكل المؤسساتي السائد في المجتمعات المعاصرة، وهي تحيط بالفرد من كل جانب.

## 1. تعريف الترجمة:

### 1.1 –تعريفها عند العرب:

#### 1.1.1 – لغـــة:

إذا اطلعنا على لسان العرب **لابن منظور** ، والقاموس المحيط **لمجد الدين الفيروز ابادي** ، والمزهر في علوم اللغة **للسيوطي** نستخلص معناها الأصلي في اللغة كالتالي:

**ترجم: الترجمان والتَّرْجَمان** : المفسِّير للسان، **الترجمان** بالضم والفتح: هو الذي يترجم الكلام أي ينقله من لغة إلى لغة أخرى، والجمع **التَّراجم** ، والتاء والنون زائدتان، وقد **تَرْجَمَه وتَرجم عنه** ، **ترجَم فلان الكلامَ** : أي بينه وأوضح معانيه. **وترجَم الأمرَ** : بسَّطهُ وبين مقاصده. **وترجَم قولا** : صَيَّرهُ مفهوما. **وترجم عن القوم** : تدخل في الحُبك، فتكلم باسمهم وأفصح عما أحجموا عن الإدلاء به. **وترجم عن فِكرِه** : أعرب عن مكنونه باللفظ الجلي. **وترجم إلى الفرس أو الروم أو الأحباش** : قال بلسانهم ما قيل بلسان العرب.

والترجمة لغة هي "التفسير"، وهذا المعنى مهم جدا، لأنه أساس الترجمة. فإذا أردنا ترجمة نص، أو مقالة، أو عبارة، أو مثل، أو عنوان، إلخ، يجب علينا تفسيرها بلغة أخرى، دون التقيد بتركيب الجملة من لغة إلى أخرى أو مواضع الكلمات وتصنيفها.

### 2.1.1- اصطلاحا:

الترجمة فنٌّ نقل الكلام المعبَّر عنه بلغة منا إلى لغة مطلوبٌ فهمُ هذا الكلام بها، سواء أكان هذا الكلام شفهي أم مكتوب.

والترجمة هي نقل التركيز والاهتمام من النص الأصلي إلى النص الهدف، بخصائصه ومكوناته التي تستقطب الجهود والإمكانيات جميعها في سبيل إنجاح عملية تلقي النص المترجم. هذا الاتجاه أسرع كثيرا في إظهار علم الترجمة كعلم مستقل له مبادئه، وتقنياته، ونظرياته، أي أن مركز الثقل النوعي المؤر والفعال أمسى النص الهدف والقارئ المتلقي. ثم إن علم الترجمة يتقاطع وطبيعة النفس البشرية، واللغة والأسلوب والأدب. ويجمع المهتمون باللغة على أن ممارسة الترجمة عملية متعددة الأوجه والمجالات، وبناء على ذلك تتنوع وجهات النظر في هذا المجال لتأثرها بمجال الممارسات في المجالات المختلفة.

## 2.1- تعريفها عند الغرب:

### 1.2.1- لغـــة:

في الماضي، كانت المفردة الإيطالية " interpretare" التي تعني "نقَلَ من لغة إلى أخرى"، والمنحدرة من الاسم اللاتيني " interpretor" والصفة اللاتينية " interpretaris"، تتضمن العملية الواقعة على اللغة المكتوبة والمنطوقة سواء.

وبنهاية عهد اللَّتْنَنَة (فترة تبني أوروبا اللاتينية كلغة رسمية وما سواها لهجات)، حدث انفصال بين العملية الشفوية والكتابية، أي انفصال معنى الفعل الإيطالي " interpretare" – الدال على "ترجم شفويا"– عن معنى الفعل الإيطالي " tradurre" – الدال على "ترجم كتابيا" – وكذلك الأمر بالنسبة إلى مختلف اللغات الأوروبية (التي انبثقت عن اللاتينية وصارت لغات قومية) في تأدية فعل الترجمة.

"Tradurre": المفردة الإيطالية التي تعني حرفيا (نقَلَ ينقُل)، و(سحب يسحب أفقيا)، وحول يحول من طبيعة إلى أخرى. وتوسُّع في دلالة اللفظة: "نقل نصا من لغة إلى أخرى".

"To translate": المفردة الإنجليزية التي تعني (حول يحول)، وسحب يسحب أفقي).

"Translate : vt i": يحمل، ينقل من مكان إلى آخر (يترجم يشرح ويفسر).

"Traduire": المفردة الفرنسية التي تعني (تَرجَمَ أي تُرجمُ). وفي الفرنسية القديمة الفعل مستعاض عنه بالفعل "translater" بمعنى: "نقل ينقل (ساق يسوق)".

### 2.2.1– اصطلاحا:

لقد عرف **رومان جاكوبسن** (**Roman Jakobson**) الترجمة بأنها: "تفسير علامات بواسطة علامات أخرى في لغة أخرى [26]. وكان يرى أيضا أن معنى الكلمة يكمن في العلامة الأخرى التي تترجم إليها، وأن فهم الإنسان للأشياء يعتمد على استبدال رموز لغوية برموز أخرى، ويعدُّ عنده تفسيرا لعملية الترجمة. ويميز **جاكوبسن** بين ثلاثة أنواع من الترجمة أو استبدال الرموز، وهي:

- ✓ استبدال رموزز لغوية في لغة ما برموز لغوية في اللغة نفسها.

[26].

- ✓ استبدال رموزز لغوية في لغة ما برموز لغوية في لغة أخرى.
- ✓ استبدال رموزز لغوية برموز غير عادية.

فالنوع الأول من الترجمة يشمل ذكر المفردات والشروح والتفسير في لغة واحدة، كأن نستبدل كلمة (قوت) بكلمة (طعام)، ونشرح قطعة أدبية مكتوبة بلغة قديمة باستعمال لغة حديثة. أما النوع الثاني من الترجمة، وهو النوع المألوف الشائع، الذي يتم بين لغتين، تسمى اللغة التي يترجم منها باللغة الأولى أو اللغة الأصل ( Source Language)، واللغة التي نترجم إليها باللغة الثانية أو اللغة الهدف ( Target Language) كالترجمة من العربية إلى الإنجليزية أو العكس. والنوع الثالث من الترجمة يخل jف عن النوعين السابقين في أنه لا يعتمد كليا على اللغة، كما هو الحال في النوعين الأول والثاني، فنترجم الكلمات أو الرموز في هذه الحالة إلى رموز لغوية يمكن أن تعبر عن المعنى الأصلي.

يتفق **جورج ستاينر** ( **George Steiner**) من حيث الأساس مع **جاكوبسن** ، فقد خصص الفصل الأول من كتابه بعد بابل ( After Babel) إلى الكلام عن الترجمة في اللغة الواحدة. فهو يعتبر كل نوع من الفهم نموذجا من الترجمة، ويقول: "إن فهم أي نص كتب قبل العصر الذي يعيش فيه القارئ، ينطوي على تفسير ذهني لذلك النص عبر الحاجز الزمني. والحاجز الزمني سبب تغير اللغة وتطورها بمرور الزمن، فاللغة كالمخلوق الحي تنمو وتتطور. لذا، فإن فهم هذا النص القديم يتطلب استبدال رموز (قديمة) برموز (جديدة) في لغة واحدة. وهذه عملية الترجمة بمفهومها الأول".[27]

ويسميها **ستاينر** "الترجمة العمودية ( Vertical Transtation)"، التي تتم عبر عصرين أو أكثر من العصور الزمنية. ويشير ستاينر إلى النوع الثاني من الترجمة، فيسميه "الترجمة الأفقية

[27].

(Horizontal Translation)"، وهي عملية تتم في عصر واحد ولغة واحدة، كترجمة لهجة إلى أخرى أو استبدال أسلوب بأسلوب آخر في لغة واحدة. فالحاجز هنا ليس زمنيا، بل جغرافيا أو اجتماعيا وقد يعتمد على الجنس. فيمن المعروف أن للنساء لغة تختلف عن لغة الرجال، وللفقراء لغة لا تشبه لغة الأثرياء.

وقد قام الفيلسوف الألماني **مارتن هايديغر** ( **Martin Heidegger**) بتعميق المعنى الفلسفي والجمالي للمفردة المعجمية الألمانية ( Ubersetzung) ترجمة تحريرية. وعرفها كالآتي "الترجمة هي العملية المراد منها تحويل مفهوم المعنى في عبارته اللفظية من لغة إلى لغة أخرى".

والمقصود هنا من "مفهوم المعنى في عبارته اللفظية: "الترجمة الحرفية كلمة بكلمة". وهي فكرة موهِمة غراره توقع في الوهم والخطأ وساذجة بسيطة إلى درحة السطحية. ونجد هذا التوجه للفيلسوف **هايديغر** القائل في مؤلفه ماهية التفكير: "لا يكفي تعويض الألفاظ اليونانية بألفاظ أخرى للغة أخرى، حتى لو كانت هذه الألفاظ الأخيرة ذات اشتهار وشيوع ومعلومة لدى الكافة". إن الترجمة الحرفية في الواقع لا تسمح بتحقيق تلك الأمانة تجاه الأصل، ولو أنها في الظاهر تبدوا واعدة بتحقيق ذلك التطابق الأمين المرجو.

يستحيل على مترجم مقال ما أن يجيد ترجمته إلا إذا فهم موضوعه تام الفم، فمن لم يدرس الفلك لا يمكنه ترجمة مقالة فلكية، ومن لا يدرس الرياضيات لا يمكنه ترجمة مقالة رياضية. ولذلك يجب على المترجم أن يكون ملما بالاختصاص الذي يتحدث عنه الكتاب، ويضاف إلى فهم اللغة فهم المادة، لأنه لا يجوز لمترجم الفلسفة أن يترجم كتابا في الكيمياء، ولن يستطيع أعظم أستاذ لغة عربية متخصص في اللغة الإنجليزية أن يترجم كتابا في الطب، إن لم يكن ملما بالمبادئ الأساسية له.

## 2. تعريف الإدارة:

### 1.2 –لغة الاختصاص (ماهية الإدارة):

تستخدم كلمة "إدارة" أو "الإدارة" على نطاق واسع، وليس فقط بين أوساط المفكرين والباحثين في مجال التنظيم والإدارة أو غيرها من المجالات، بحيث صارت تستخدم في العديد من المناسبات والمجالات للدلالة على مضامين وإن كانت مختلفة. ونرى أن كلمة "الإدارة" تستخدم للدلالة على أحد الأمور الأربعة الآتية:

### 2.2– الإدارة بمعنى عملية:

هو الأكثر شيوعا، ولا سيما بين أوساط المفكرين والباحثين في مجال الإدارة والتنظيم، فحينما تسمع أو تقرأ بأن هذه المنظمة أو تلك الدائرة "تدار" بصورة جيدة، أن أن "إدارتها" غير جيدة، فالمقصود هنا أن الإدارة تَمثل عملا / نشاطا أو مجموعة من الأنشطة، وأن تلك الأنشطة قد أنجزت بشكل جيد أو غير جيد. فالإدارة في هذا السياق "هي عملية تتضمن وظائف وأنشطة محددة (تخطيط وتنظيم وتوجيه ورقابة) ينبغي على المدير القيام بها استرشادا بمبادئ وأسس معينة.

### 3.2– الإدارة بمعنى علم:

حينما تسأل طالبا "ما هو تخصصك الدراسي؟ فيجيبك: "الإدارة" فهو يشير إلى علم حصيلة معرفية متراكمة من النظريات، والمبادئ، والأسس، والمفاهيم التي يمكن تعلمها، والهدف من دراسة "الإدارة هو تعلم وفهم تلك النظريات والمبادئ وكيفية تطبيقها في "عملية الإدارة".

### 4.2– الإدارة بمعنى الأفراد:

الإدارة هنا تشير إلى الناس (المديرين) المعنيين بإنجاز العملية الإدارية. وهنا يجب ألا نغفل عن أهمية دور الأفراد أو الآخرين الذين يعملون مع المديرين في تحقيق أهداف المنظمة.

### 5.2- الإدارة بمعنى مهنة:

حينما نقول بأن فلانا قد التحق ببرنامج تدريب المديرين الجدد في بنك الآفاق، أو أن فلانا قد تقلد عدة مناصب إدارية منذ التحاقه بشركة الصناعات الوطنية، فالمقصود هنا بكلمة إدارة هو النظر إليها باعتبارها مهنة مثل مهنة المحاماة، والهندسة، والتدقيق، والتمريض وغيرها. فالفرد الذي يكرس حياته للإدارة، يتدرج ويتقدم عبر سلسلة من الأنشطة وأحيانا التحديات الجديدة.

وهكذا يمكن ربط الدلالة والمعاني السابقة للإدارة على النحو الآتي: "إن الأفراد الذين يرغبون في ممارسة مهنة الإدارة عليهم أن يدرسوا علم الإدارة كوسيلة نحو ممارسة عملية الإدارة. وهي العملية التي يقوم بها فرد أو أكثر لتنسيق أنشطة أو أعمال الآخرين ورأس المال والمواد والتقنيات لتحقيق نتائج ذات جودة عالية لا يمكن تحقيقها من خلال الجهود الفردية.

وتعد الإدارة بأنها": إنجاز أهداف المنظمة بأسلوب يتميز بالكفاءة والفاعلية من خلال التخطيط والقيادة والرقابة للموارد التنظيمية. وفي تعريف آخر أكثر إيجازا للإدارة هي: "عملية تنسيق وتكامل أنشطة العمل من أجل إنجاز الأهداف بكفاءة وفاعلية عن طريق الأفراد". ويتفق معظم الكتاب والمفكرين في الإدارة والتنظيم على أن العملية الإدارية تتكون من أربع وظائف إدارية رئيسية هي: "التخطيط، والتنظيم، والتوجيه، والرقابة"، وأن العملية الإدارية عملية متكاملة؛ أي أن الوظائف الأربع السابقة مترابطة، وكل منها يؤثر في الوظائف الأخرى ويتأثر بها ويصعب فصلها.

## 3. أهمية الإدارة في عصرنا الحاضر:

تعد الإدارة الوسيلة الرئيسة لإشباع مختلف الحاجات والخدمات والمتطلبات الإنسانية في أي مجتمع من غذاء، وماء، وكساء، ومأوى، ومواصلات، واتصالات، وصحة، وتعليم، ورعاية اجتماعية، وترفيه، ورياضة، وغيرها. وهي تسيطر على ثروات المجتمعات، ويعمل لديها نسبة كبيرة من أفراد المجتمع.

## 4. الأسلوب الإداري:

### 1.4. تعريفـــه:

يختلف الأسلوب الإداري عما هو متعارف عليه في الأسلوب الأدبي، فهو: "أسلوب يتحدد وفق فلسفة معينة مرتبطة بالتوظيف العمومي وهو ما يجعله يشكل مجالا (مستقلا) ينفرد بخصائص مميزة وكذا بصيغ وقواعد خاصة".

### 1.4. مميزاتـــه:

#### 1.2.4- الجدية والرسميـة:

ليس ثمة مكان لكل الألفاظ وكل العبارات غير الموضوعية أو العامية، أو المبتذلة، أو المثيرة للانفعال في الأسلوب الإداري، وحتى النسق الصوتي يجب أن يتسم بالجدية والرسمية.

#### 2.2.4- التجـــرد:

يجب أن يتحلى محرر الوثيقة الإدارية بحسن الالتفات واللباقة. فبالرغم من كون الإدارة ملزمة في كثير من الأحيان بالإجابة سلبا عن عدد من الطلبات والعرائض، إلا أنها تسعى دائما إلى إضفاء صفة التحفظ أو الاحتراس على ردود المجاملة، حتى يبقى الأمل قائما لدى أصحابها.

#### 3.2.4- المسؤوليـة:

كل القرارات الإدارية ممضية من قبل ممثلي السلطة العامة، وبالتالي تكتسي طابع الرسمية.

ولذلك، فإن التحرير الإداري بعيد كل البعد عن كل ما هو مجهول غامض أو مبهم، ويتعين على موقع الوثيقة أن يكون معلوما حتى يتحمل مسؤولية ما يكتب تطبيقا لمبدأ المسؤولية ذاته.

### 4.2.4- الموضوعيــة:

يجب عرض الوقائع والحيثيات بصفة عقلانية ومنطقية حسب أهميتها المتصاعدة، والتركيز على الفكرة الأساسية لاستخلاص النتائج التي تفرض نفسها منطقيا. ويجب ألا يعتمد محرر الوثيقة الإدارية إلا على الوقائع المجرد، بعيدا عن كل المؤثرات الخارجية كالأحلام المسبقة أو الانحياز لجهة معينة، فالإدارة مرفق عمومي مهمتها خدمة المصالح العامة لا المصالح الخاصة.

### 5.2.4- البساطـــة:

يقال إن الأسلوب البسيط هو الأسلوب الحسن، ولصعوبة تحقيق ذلك وجب على محرر الوثيقة الإدارية أن يمتنع عن اللجوء إلى الأسلوب البيروقراطي المعقد، فالهدف ليس إثارة إعجاب القارئ، بل تبليغه الفكرة في أسلوب يتسم بالبساطة كما يجب أن تكون الألفاظ في متناول العامة من القراء.

### 6.2.4- الحــذر:

يمتاز التحرير الإداري بالحذر الذي يعد ميزة لصيقة بسمو الإدارة وهيبة الدولة، فمبدأ المسؤولية يتنافى تماما مع الخطأ.

### 7.2.4- الوضوح والدقة والإيجاز:

أهمية الوضوح، والدقة، والإيجاز أمر أكيد في التحرير الإداري، فكل ما هو مشكوك فيه أو غير متحقق منه يجب سرده بتحفظ كبير، في حين أن كل ما هو مؤكد وموثوق فيه يجب أن يبلَّغَ بألفاظ دقيقة بعيدا عن كل حشو في الكلام.

## 5. الترجمـة الإداريــة:

### 1.5– تعريــف:

هذا المحتوى من الترجمة يشير بشكل مجرد على ترجمة النصوص الإدارية المستخدمة في الشركات المختلفة – شركات تجارية ومنظمات –، هذا النوع من الترجمة يتعلق أيضا بالترجمة التجارية ولكن فقط بموجب أن الأغلبية المطلقة للترجمات الإدارية يمكن أن تعتبر ترجمة إدارية أيضا ولكن ليس كل الترجمات التجارية تعتبر إدارية بطبيعتها.

**Administrative translation**:

The term: administative translation refers to the translation of administrative texte and documents in public and private seectors. Although administrative has a very broad meaning; in terms of translation it refers to common texts used within businesses and organizations that are used in day to day management, it can also be stretched to cover texte with similar functions in government; administrative translation eases up communication between administrators of different languages. However, for accurate administrative translation; the alministrative translator must have profound knowledge of the management procedures he or he is going to translate.

Proficiency in administrative language enables clear and crisp translation of administrative translation.

## 6. خصائص الترجمة الإدارية:

تتميز الترجمة الإدارية عن غيرها من أنواع الترجمة في الروح والصياغة اللغوية والأسلوبية والمصطلحات؛ فمن الصفات التي تتمتع بها الترجمة الإدارية أن اللغة المستخدمة فيها هي لغة رشيقة وممتعة وقريبة جدا من اللغة التي نستخدمها في الكتب والمصرف والمطار، فهي ليست باللغة الجامدة كالتي تستخدم في الترجمة القانونية، كما أنها بعيدة كل البعد عن البيان والتبيين والمجاز، كما تتمتع الترجمة القانونية والدبلوماسية والاتيكيت والبروتوكول وعبارات المجاملة، ويحاول المترجم الإداري دائما إنتاج روح النص الأصلي؛ علاوة على ذلك تستخدم الترجمة الإدارية اللغة الموجزة والواضحة والمعبرة.

يحاول المترجم دائما إيجاد العبارات والمصطلحات المقابلة في اللغة الهدف، وفيما يتعلق بالأخطاء النحوية فمن غير المسموح بها في الترجمة الإدارية.

الترجمة الإدارية ليست بالترجمة الحرفية أو شبه الحرفية كما هو الحال مع الترجمة القانونية فالمطلوب في الترجمة الإدارية المحافظة على روح النص الأصلي ومن المفيد أن يتجنب المترجم اللغة الرنانة والطنانة والمضخمة فهو يكتب في الأصل من أجل التواصل وهذا الأخير يتطلب الوضوح؛ كما يتوجب على المترجم الإداري إتقانه لأدواته التي تتمثل في إتقانه للغته الأم واللغة التي يترجم إليها، وأن يكون مثقفا في العلوم الإدارية حتى تسهل عليه عملية الترجمة، وأن يكون على اطلاع على مصطلحات العبارات الإدارية كي ينقل بدقة ما يقصده كاتب النص الإداري.

## 7. أنواع التقارير الإدارية:

تتعدد أنواع التقارير الإدارية باختلاف الغرض من إعدادها، أو باختلاف طبيعتها، أو محتواها، ويمكن تمييز الأنواع الآتية من التقارير الإدارية: [28]

### 1.7- التقارير القصيرة:

هي تقارير مختصرة تتكون من صفحة أو صفحتين، ويطلق عليها في بعض الأحيان مذكرة.

### 2.7- التقارير الطويلة:

هي تقارير مفصلة قد يصل عدد صفحاتها إلى أكثر من ثلاثين صفحة، وعلى الأغلب تكون محتوياتها مكتوبة بشكل رسمي؛ أي تحتوي على عناصر وأجزاء التقرير.

### 3.7- التقارير الداخلية:

يتم تداول مثل هذا النوع من التقارير بين جهة وأخرى داخل المؤسسة نفسها.

### 4.7- التقارير الخارجية:

يتم إرسال هذه التقارير من داخل المؤسسة إلى خارجها، ومن أمثلتها التقارير التي تم إرسالها إلى جهات رقابية خارج المؤسسة، وكذلك التقارير التي تم إرسالها إلى الصحف والمجلات، بحيث تحتوي على معلومات إخبارية.

### 5.7- التقارير الرأسية: وتتصف هذه التقارير بأنها ذات اتجاهين:

[28].

- **تقارير هابطة من أعلى إلى أسفل** : حيث يتم إرسال هذه التقارير من جهة معينة من مستوى تنظيمي عالي في المؤسسة، إلى جهة أخرى ذات مستوى تنظيمي أقل، مثل التقارير الصادرة من الإدارة إلى بعض العاملين في المؤسسة.
- **تقارير صاعدة من أسفل إلى أعلى** : هي تقارير تصدر من جهة معينة من مستوى تنظيمي أقل في المؤسة، إلى جهة أخرى ذات مستوى تنظيمي أعلى، مثل التقارير الصادرة من العاملين إلى إدارة المؤسسة.

### 6.7- التقارير الأفقيـة:

هي التقارير التي يتم إرسالها من جهة معينة من مستوى تنظيمي معين في المؤسسة، إلى جهة أخرى في نفس المستوى التنظيمي، مثل تقارير تبادل المعلومات ووجهات النظر بين العاملين في مستويات إدارية في المجال الإداري نفسه، كالإدارة المالية على سبيل المثال.

### 7.7- التقارير الرسمية:

ويكون أسلوب التخاطب في هذه التقارير باستخدام مصطلحات وألفاظ رسمية خاصة في مجال العمل، وتحتوي على عناصر التقارير وأجزاءه، فهي بذلك تحتوي على الكثير من التفاصيل والمعلومات.

### 8.7- التقارير غير الرسمية:

لا يتم التقيد بأسلوب المخاطبة الرسمي في هذا النوع من التقارير، بل يكون أسلوبا العَرض فيه بسيطا وسهلا، وهي تقارير مختصر تأخذ شكل المذكرات الداخلية، مثل التقارير التي يتم تداولها بين العاملين في مجموعات العمل.

### 9.7- التقارير الإعلامية:

مهمة هذا النوع من التقارير تقديم المعلومات فقط، دون أي تحليلات أو توصيات، مثل تقارير حضور العاملين، وتقارير المؤسسات المالية.

### 10.7- التقارير التحليلية:

في هذا النوع من التقارير يتم تقديم البيانات بغرض تحليلها والوصول إلى معلومات ونتائج معينة، مثل تقارير الجدوى، وتقارير تقييم العاملين.

**خاتمـــــة:**

تعتبر الترجمة الإدارية مجالا حديثا نوعا ما في الميدان الإداري تتطلب من المترجم الإداري الإلمام بالمصطلحات المتخصصة والاطلاع على الأمور الإدارية المتعلقة لأن الترجمة هنا ليست ترجمة نص من لغة إلى أخرى ولكن نقل روح النص وفحواه مع احترام مقومات النص الإداري.

# قائمـة المصـادر والمراجـــع:

**المراجـــع:**


- محمد طالب السيد سليمان، الترجمة الإدارية، دار الكتاب الجامعي، 2014.
- محسن مخامرة، المفاهيم الإدارية الحديثة، مركز الكتاب الأردني، عمان، 2000.
- محمد عناني، نظرية الترجمة الحديثة، الشركة المصرية العالمية للنشر، الجيزة، 2003.
- موفق محمد حديد، الإدارة: المبادئ والنظريات والوظائف، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، 2000.

**المحاضرة الرابعة عشر**

# الترجمـــة السياســـية

**مقدمـــة**

**1. مفهوم السياسة الدبلوماسية**

**1.1 –مفهوم السياسة لغويا**

**2.1– مفهوم السياسة اصطلاحا**

**3.1– مفهوم الدبلوماسية**

**2. خصائص اللغة السياسية والدبلوماسية**

**3. الترجمة السياسية والدبلوماسية**

**4. تعريف الخطاب السياسي وخصائصه**

**1.4. تعريف الخطاب السياسي**

**2.4– خصائص تعريف الخطاب السياسي**

**3.4– إشكالية ترجمة الخطاب السياسي**

**4.4– الأمانة في ترجمة الخطاب السياسي**

**5.4– إشكالية ترجمة المسكوت عنه الخطاب السياسي**

**5. مهام المترجم الدبلوماسي**

**6. إشكالية الترجمة الدبلوماسية**

**7. أخطاء الترجمة الدبلوماسية الأكثر شهرة وفداحة عبر العالم.**

**1. مفهوم السياسة والدبلوماسية:**

### 1.1 –مفهوم السياسة لغويا:

اشتقت كلمة السياسة من كلمة "ساس" والتي تعني الأمر أو قام بالأمر وبالتالي تعني كلمة سياسة القيام بأمر من أمور الناس بما يصلحه والأمر هو الحكم أو الرئاسة، وباللاتينية تعني تدبير شؤون الدولة من أبرز تعريفاتها.

### 2.1– مفهوم السياسة اصطلاحا:

إن السياسة هي العلاقة بين الحكام والمحكومين. إنها الدولة وكل ما يتعلق بها من شؤون مختلفة، إنها السلطة الكبرى في المجتمعات الإنسانية وكل ما يتعلق بظاهرة السلطة.

### 3.1– مفهوم الدبلوماسية:

هي مجموعة من القواعد والمفاهيم والإجراءات والمراسيم والمؤسسات والأعراف الدولية التي تنظم العلاقات بين الدول والمنظمات الدولية والممثلين الدبلوماسيين بهدف خدمة المصالح العليا للدول ... منها التعامل التقليدي الرسمي الذي يكون الحكومة مع الحكومة/ وجها لوجه؛ والتعامل الرقمي الحديث بالتواصل عبر الأنترنت الذي يكون الحكومة مع الناس/ الناس مع الحكومة. العلاقة الرابطة بين السياسة والدبلوماسية هي علاقة مكملة لبعضها البعض حيث تعتبر الدبلوماسية اللسان الناطق بالسياسات التي تتبعها الدولة.[29]

## 2. اللغة السياسية والدبلوماسية:

[29]. محاضرة من موقع يوتيوب للمعهد العالي للترجمة – مدخل إلى الترجمة السياسية والدبلوماسية –، الموقع الإلكتروني: http://www.youtube.com/wach?v=69 PH q5GE.

يتميز هذا النوع من اللغات المتخصصة بوجوب التمعن والقراءة بين الأسطر حيث تكثر فيه العبارات المعقدة صعبة الفهم، الرموز، وكلمات ذات دلالات أخرى.

تساهم اللغة السياسية والدبلوماسية على منح صفة رسمية لحقيقة ما، أو التعديل عليها لجعلها قابلة للتطبيق ضمن النطاق الرسمي والقانوني.

- تحتوي على العديد من التفاصيل حول الموضوع الرئيسي.
- تحافظ على الإشارة إلى الموضوعات العامة.
- الاعتماد على التكرار.
- لغة تدّعي الصدق وتحتمل الكذب.
- لا يغلب عليها استخدام ضمير المتكلم.
- مشحونة برموز مستمدة من الثقافة والمعتقدات.
- استعارة اللغة السياسية تتجاوز المعنى الأدبي.
- اختيار الكلمات يكون وفق الوضع السياسي.
- كل الكلام سياسة وليست السياسة كلها كلام.

### 3. الترجمة السياسية والدبلوماسية:

الترجمة السياسية تمثل موضوعا خصبا جديرا بالدراسة والبحث المعمقين سواءا من قبل المترجمين أو دارسي علم الترجمة أو أساتذة الترجمة على حد سواء. تأخذ الترجمة بشكل عام والترجمة السياسية بالخصوص أبعادا اجتماعية وثقافية وإيديولوجية تجعل المترجم بين مفهومي "الأمانة" و"المطابقة" لأنها تشكل في عمقها ممارسة اجتماعية.

الترجمة السياسية كباقي الإنتاجات الفكرية ليست بريئة البتة حيث غالبا ما يشوبها الغموض واللبس وعدم الوضوح وذلك لما تحمله هذه اللغة من تعابير تفهم بين الأسطر؛ إذ يتحتم على المترجم الترجمة بكل أمانة ومصداقية ودقة، ما يصعب مهمته. إذ أن السياسي لا يلزم نفسه بالالتزامات الصريحة وغالبا ما يميل إلى عدم توريط نفسه، وأمام هذا كله من الأهمية بالإمكان أن نشير إلى أن المترجم للغة السياسية والدبلوماسية لابد أن يكون على دراية بمجريات الأمور والأحداث السياسية ليتسنى له نقل الرسالة بكل دقة وعلى ضوء مجريات تلكم الأمور ...

وفي الأخير على المترجم أن يكون حرا في ترجمته ملتزما بالأمانة الملقاة على عاتقه مستعملا العديد من النظريات أهمها: **النظرية الدلالية – النظرية التكافئية – النظرية التأويلية – النظرية التفسيرية.**

## 4. تعريف الخطاب السياسي وخصائصه:

### 1.4. تعريف الخطاب السياسي:

يعتبر "الخطاب السياسي" واحدا من الخطابات التي نالت اهتمام الدارسين، فهو يعد من أكثر الخطابات شيوعا، وأقواها نفوذا وأشدها تأثيرا. ويرجع ذلك إلى ارتباطه الشديد بالمجتمع لما يعكسه من صور التفاعل بين أفراده الذين يعبرون عن أنفسهم باللغة، فليس هناك انفكاك بين الخطب السياسي والمجتمع الذي ينشأ فيه.[30]

[30]. **جلال الدين بن عائشة، مذكرة ماجستير بعنان "الأمانة في ترجمة الخطاب السياسي"، جامعة قسنطينة، 2010، ص 37.**

إن "الخطاب السياسي" عبارة عن تركيب جمل، موجه عن قصد إلى المتلقي قصد التأثير فيه وإقناعه بمضمون الخطاب عن طريق الشرح والتحليل والإثارة. فهو عبارة عن ممارسة سياسية تحمل أفكارا سياسية محضة يهدف فيها السياسي من خلال خطابه إلى تحفيز الفئة المخاطبة وحثها على القبول بالأفكار المطروحة، والتسليم بموضوعية الدعوى من خلال استخدام الوسائل الحجاجية المتنوعة، واستخدام وسائل لغوية منطقية ودلالات تعبيرية تخدم الغرض نفسه. وهذا ما يجعل "الخطاب السياسي" يتسم بصفات وسمات وخصائص تميزه عن غيره من الخطابات الأخرى.

## 2.4- خصائص الخطاب السياسي:

يتميز "الخطاب السياسي" عن غيره من الخطابات بأنه يملك سلطة أقوى على المتلقي، وتأثيرا أكبر لامتلاكه للوسائل التي تجعله يتبوأ هذه المكانة وتجعل خطابا إقناعيا بشكله ومضمون [31]، ومن بين هذه الخصائص:

1 - أن "الخطاب السياسي" يعالج أهم المشاكل والقضايا على المستوى الداخلي والخارجي، ويمتلك سلطة ونفوذا مستمدا من الجهة الصادر عنها مما يجعله أكثر تأثيرا وانتشارا في أوساط المجتمع.

2 - يهتم الخطاب السياسي بالقضايا التي تساهم في صنع القرارات الفاعلة في المجتمع، فيبقى مرتبطا بالظروف والأحداث السائدة في المجتمع وعلى الساحة السياسية.

[31]. بوبكري، ص 98.

3 - الخطاب السياسي هو خطاب حجاجي شكلا ومضمونا لارتباطه بالسياسة التي تمده بأهم المضامين والأفكار والقضايا المهمة، ويحمل المصطلحات والمعاني والدلالات التي تجعله أكثر تأثيرا على المتلقي وأكثر إقناع له.

4 - يهدف الخطاب السياسي إلى التعبير عن وجهة نظر صاحبه وبسطها، فيلجأ إلى الأسلوب السهل الذي من الممكن أن يصل إلى أكبر قدر من الجمهور قصد الإقناع والتأثير به.

5 - يكثر الخطاب السياسي من مصطلحات {الشعب، الأمة، الوطن والمصير المشترك}، ويوظف ضمير "نحن" وذلك من أجل خلق تواصل بين المتكلم والمتلقي.

6 - "الخطاب السياسي" متغير بحسب الظروف والمتغيرات الاجتماعية والسياسية، وتختلف مفاهيمه من جماعة لأخرى، كما أنه يحاول أن يستخدم اللغة اليومية للتفاعل مع ما يعيشه الفرد في المجتمع، وذلك للاقتراب من الأحداث التي تحكم المجتمع وذلك من أجل بعث التفاؤل والثقة بالمستقبل في نفوس المخاطبين.

7 - استخدام اللغة الآمرة، والتي تميل إلى تذكير المخاطب بالإيجابيات التي قدمها الخطاب في السابق.

8 - طول الخطاب بشكل عام، وتكرار الكلمات والجمل المستخدمة فيه، من أجل التأكيد على الفكرة، وتذكير المستمع بالهدف والغاية من الخطاب. [32]

فللخطاب السياسي دور بالغ الأهمية في حياة الأفراد والأمم. كما أنه يوصف أحيانا على أنه "شكل معقد من النشاط الإنساني"، فغالبا ما يجد مترجم هذا النوع من الخطابات نفسه أمام ضرورة

---

**[32].كرمل وليد حسن صبح، أطروحة "تأثير الخطاب السياسي الرسمي للسلطة الفلسطينية 2012 – 2015 على تأييد النخبة السياسية الفلسطينية لسياساتها العامة"، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا.**

التصرف في الترجمة وحتمية التقيد بخصوصيات الخطاب السياسي في الوقت ذاته، ولذلك لأن السياسي في كثير من الأحيان يميل إلى الغموض واللبس في خطابه.

### 3.4- إشكالية ترجمة الخطاب السياسي:

يعتمد الخطاب السياسي على الترجمة، لأن الترجمة في الواقع جزء من بناء الخطاب السياسي وجسر بين خطابات متعددة، إذ أنه من خلال الترجمة تصبح المعلومة في متناول عدة متلقين رغم اختلافهم أحيانا عن عدة أمور جذرية.

ولقد طور تخصص الدراسات الترجمية مفاهيما بإمكانها وصف وتفسير جوانب النص الهدف واستراتيجيات الترجمة المستعملة وصحة هذه الاستراتيجيات والظروف التي يعمل تحتها المترجم، وكذلك الآثار التي يتركها النص الأصلي في الثقافة المتلقية. ولوعي أكبر بخصائص النص، يستعمل الباحثون في مجال الخطاب السياسي النصوص الأصلية أو الترجمات، وهنا يحتاج الأمر إلى فرض انتباه كامل لطبيعة هذه النصوص، وتحتاج هذه الأخيرة أن تؤخذ كما هي؛ سواء ترجمات، أو نصوص هدف معمول بها في سياقات اجتماعية جديدة وقائمة على نص أصلي موظفة في سياقه الاجتماعي الأصلي. ويمكن كذلك للمترجم استعمال استراتيجيات لجعل النص ملائما لنوع الاتفاقات التي تتطابق في الثقافة الهدف أو يعوض بتوازن مختلف المعارف المسبقة أو حساسيات المتلقين الجدد وتحديد استراتيجية حسب فئة الخطاب السياسي الذي هو بصدد العمل عليه (لأن كل خطاب سياسي ينتمي إلى تصنيف محدد سواء كان محررا في سياق محدد أو تابعا لاتفاقات دقيقة ومحددة)، بالإضافة إلى ذلك يجب على المترجم التفكير في وظيفة

النص الأصلي وتلك المعلقة بنص اللغة الهدف، كما أنه من الضروري معرفة المحمول الحجاجي لهذا الخطاب لأنه قد يشمل متلقين ينتمون إلى ثقافة أخرى.[33]

وقبل أن نشرع بتحليل للترجمة، يجب معرفة التعامل مع ترجمة واضحة أم غير واضحة أو نص منتج باستراتيجية تأليف أم تغريب، ويمكن للتعليق على الخصائص النصية (جوانب نص الهدف) وعلى الأثر الخطابي أو الأثر الاجتماعي الثقافي أن يكون مخاطرا إذا اعتمدنا على النص الهدف فقط دون تفحص ظروف إنتاج النص ومقارنتها بالنص الأصلي. وتتطلب الترجمة إعادة النصوص في سياقاتها من خلال تقاطع الثقافات، ذلك أن النظريات الترجمية الحديثة برهنت أن تلاقي اللسانيات والفضاءات الجغرافية والسياسية والتقاء الآخر يؤدي إلى معرفة أساليب تفكير وشعور وتجارب حياة.

في الواقع لقد تلقت الثقافات المعرفة من أحد لآخر بشكل واسع بفضل أداة الترجمة، ولقرون مضت يعترف بفضل الترجمة بنقل الأفكار والمفاهيم بما فيها الأفكار السياسية بين الثقافات.

### 4.4- الأمانة في ترجمة الخطاب السياسي:

الأمانة في الخطاب السياسي هي نقل اللغة السياسية الموجودة في اللغة المصدر إلى اللغة الهدف، وهي مراعاة مضمون ولغة النص الأصلي وذلك بنقل أفكاره كما هي دون تبديل أو تزييف، أي أن المترجم أمين في ترجمة النص السياسي في معناه ومبناه فلا يبدي أيا من مشاعره في النص.

إن التحليل لمختلف التراكيب المراد ترجمتها في النص الأصلي يسمح بإيضاح المعنى أكثر وبالتالي إعطاء مقابل أثر تأثيرا في اللغة الهدف. ويظهر ذلك في القسم التطبيقي من البحث من خلال تحليل النصوص المترجمة في مختلف نصوص الخطاب السياسي، تعتبر الطريقة التأويلية التي وضعت في الترجمة في

---

**[33]. مؤمن أكرم، أصول الترجمة للمحترفين، الدار المصرية للعلوم، القاهرة، 2006، ص 10.**

فعل تواصلي في دلالة الخطاب المركز على معنى الفكرة المعبر عنها وليس على الدلالة اللغوية أي أن ملفوظ ما يوجد دائما داخل السياق ويوضع في موقف معين وموجه إلى مستمع أو متلقي ما يدل فهم الملفوظ على فهم القصد وتعاد صياغته من خلال المترجم بحيث يكون هناك ارتباط بين المتكلم والسامع والمتلقي.[34]

أثناء مسار الاستماع لخطاب آخر، تشتغل معرفة بلوغ الفهم حيث كلما كانت المعلومة غامضة أو مبهمة كلما ازداد دور المترجم دقة وانتباها؛ هذا منا قدمه "بنفيست". أما مسلمة "ليديرير" أنه يمكن لمترجم التنقل "من كل مرجع شكلي إلى اللغة الأصلية". بما أن الترجمة تكتب بمساعدة المجتمع وتسجيل في التاريخ وفي رهانات السياسية وبإمكانها أن تعكس ترتيب الخطاب أو ممارستها الضغط في العمل النقدي في هذا الصدد يكون ضروريا لاستخلاص ما يحاول مضمون العمل الترجمي جعله مرتبطا بالسلطة وإخفاء الصراعات التي توجه مجرى التاريخ. ولكي يتماشى الحوار يجب وضع الحدود بين الملفوظات؛ الأمر الذي يضمن تعقب المواضيع والمساهمة في تبادل الكلام. كما أن الترجمة تكون مرفقة بنقل يساعدها التجدر في الثقافة المستقلة.[35]

إن رهانات الترجمة تحدد بما هو سياسي لأن كل نص أو خطاب يجبر المتلقي على التفتح والتعبير وخصوصا عدم البقاء بشكل حيادي تجاه المواقف المتخذة سواء من الخطيب أو زعماء القضايا ومحركيها.

## 5.4- إشكالية ترجمة المسكوت عنه في الخطاب السياسي:

---

**[34]. جلال الدين بن عائشة، مرجع سبق ذكره، ص 70.**

**[35]. شافنر كريستينا، ترجمة حميدي محي الدين، دور تحليل الخطاب في الترجمة وتدريب المترجم، النشر العلمي والمطابع، جامعة الملك سعود، الرياض، 2007، ص 122.**

مسألة ترجمة المسكوت عنه في الخطاب السياسي هي مسألة نسبية متذبذبة، فعند محاولة تفسير المسكوت عنه يجب الأخذ بعين الاعتبار الناحية الوظيفية والبراغماتية؛ حيث يجب أن نعرف لمن نترجم ومصير الترجمة في الثقافة المستقبلة، وما هي العناصر الأسلوبية التي يجب تقديمها للمتلقي الأجنبي؟

يعتبر الخطاب السياسي مجالا خصبا للمسكوت عنه كون أن المتكلمين يتوخون الحذر في التعبير عن آراءهم وأفكارهم بشكل صريح فيلجأون إلى الإضمار والتضمين ليتسنى لهم التملص من مسؤوليتهم.

وبحسب "ماريا ليديرار" فإن المضمرات أو الافتراضات مفهومة أو على الأقل يمكن تقديرها، وهي بالتالي لا تشكل جزءا من المعنى الذي ينقل أثناء الترجمة. هذا صحيح في حالة ما إذا كان المتلقي والمخاطب يتقاسمان المعرفة أو الثقافة ذاتها. فمثلا عندما أشار "أوباما" عن ضلوع دولته في مسألة الانقلاب الذي حدث في إيران، فإن المتلقي الإيراني يمكنه فهم التلميح مباشرة لمعرفته الكبيرة بالموضوع. لكن في حالة متلق من جنوب إفريقيا أو فرنسا أو من اليابان فإن الأمر يستدعي نوا من تدخل المترجم لتوضيح هذا التلميح.

نظريا في ترجمة النصوص المحظورة يجب إضافة بعض الشروحات وحذف الغموض ليتمكن المتلقي من فهم المعنى الصحيح لبعض العبارات اللغوية، لكن يجب أنيكون تدخل المترجم في النص المتن لإيضاح التلميح أو التضمين معتدلا، لأن دوره لا يكمن في إيضاح وتفسير كل شيء. حيث يجد المترجم القارئ بين يديه نصا يشكل له تحديا، يدعوه لاستخلاص مكوناته، ودرره، لكن نجد من يفرض قيودا أو ضوابط على رحلة الإبحار هذه في أغوار النص، ويرفض الحرية غير المسؤولة. فعلى المترجم الابتعاد عن مستنقع التأويلات الحرة، حتى أنه في بعض الأحيان وجب عليه البقاء داخل حدود الترجمة بالمعنى الحصري للكلمة، وأن لا يقول أكثر مما يقوله الأصل، بمعنى احترام تكتم النص الأصلي. ونحن نعلم أن النصوص السياسية هي نصوص إيديولوجية مفتوحة على عدة تأويلات، حيث يمثل هذا النوع من الخطاب الذي

يحتمل أكثر من تأويلي؛ رغبة من المخاطب في التهرب والتملص من مسؤولية الخطاب. وبالتالي تمثل هذه النصوص، مجالا خصبا للمترجم ليستخلص المعنى أو التأويل الذي يوافق إيديولوجيته كذلك. [36]

في بعض الحالات إذ لا يقع على عاتق المترجم ضرورة شرح المكتوم؛ فمثلا إذا كان الخطاب لرئيس دولة والمستقبل رئيس دولة أخرى، في هذه الحالة، المتلقي يملك المعرفة الكاملة بالموضوع ويدرك تماما مقاصد المرسل. أما إذا كان المخاطِب والخطاب والمخاطَب في حقبة زمنية مختلفة أو يكون المتلقي أجنبيا ذو معرفة محدودة عن ثقافة اللغة الأصل، وجب على المترجم شرح المكتوم.

إذن إذا كان المترجم ينتمي إلى مجتمع فيه تقييد لحرية التعبير، حيث تخضع النصوص للمراقبة والتعتيم وكان واثقا من قدرة المتلقي في فهم المخفي وراء السطور؛ فإنه هنا ملزم بالترجمة الحرفية وبما ورد في الأصل دون زيادة أو نقصان واحتراما منه لإرادة المخاطب في إضماره لفكرة ما واحتراما كذلك لهذا التواطؤ بين المتلقي والمتكلم. أما في حالة ما إذا كان المتلقي أجنبيا لا يقاسم المخاطب المعرفة نفسها ولا الثقافة ذاتها، فهنا على المترجم أن يقدم بعض الشروحات أو الإضافات. وتبقى دائما هذه القرارات متعلقة بنوع النص وبوظيفته وبالهدف من الترجمة.

## 5. مهام المترجم الدبلوماسي:

المترجم الدبلوماسي لا يقوم بالترجمة الفورية (تحريرية أو شفوية) فقط، لأنه يعتبر جزء من العمل الدبلوماسي. فكون الوثائق الدبلوماسية تتسم بغاية السرية، فلا يمكن لأي كان ترجمتها. بل تعطى لمترجم دبلوماسي بالمترجم الرحال، لأنه يظل يرتحل ويتنقل من مكان لآخر، لارتباطه بمؤسسته الدبلوماسية.

---

**[36]. الطالبة آيت عبد الله حياة، مذكرة ماجستير بعنوان "ترجمة المسكوت عنه في الخطاب السياسي"، جامعة وهران، 2015، ص 81.**

تتعدى مهام المترجم الدبلوماسي أعمال الترجمة إلى مهام التنظيم والتصنيف والبحث والاستشارة في إطار اللغة التي يجدها. لأن عليه جمع المعلومات وتوثيقها، والقيام بالبحث والتقصي لإثراء ثقافته. كما يقوم بتنظيم اللقاءات وتصنيف وترتيب الملفات في إطار التنظيم الإداري. فهو مسؤول عن كثير من الوثائق الدبلوماسية كالمراسلات والمعاهدات، وغيرها من الوثائق الأخرى.

ويقوم كذلك بكتابة التقارير الاقتصادية والسياسية وغيرها، فهو يلعب دور الوسيط بين الدولتين المضيف والضيف. ويظهر دور المترجم الدبلوماسي واضحا أثناء المفاوضات. والتفاوض في أصله وممارسة عميقة للغة تحقيق التواصل وإيجاد القواسم الفكرية المشتركة. وهذا ما يفرض على المترجم الدبلوماسي فهم قول محدثه جيدا والقصد منه. وإن تعسر عليه الأمر، يجب أن يسأله قبل أن يترجم. وأن يحرص على فهم مدلولات المصطلحات والعبارات بين الدولتين بدقة. حتى لا يقع في أخطاء الترجمة الخطيرة. فهو أحرص الناس في استعمال الكلمات لأن هذه الأخيرة لها دلالات محددة في السياق الدبلوماسي، لا بد له أن يكون مدركا للخصائص الثقافية، والاجتماعية لمجتمع اللغة التي يترجم إليها. فهو يحتاج في عمله إلى معرفة علوم متخصصة كتلك المتعلقة بالعلاقات الدولية والبروتوكولات واهتمامات الدولة المضيف حتى يستطيع التغلب على مشكلات الترجمة التي يمكن أن تعترض عمله. [37]

## 6. إشكالية الترجمة الدبلوماسية:

تعرف الترجمة الدبلوماسية بالترجمة المفرداتية والمصطلحية، من بين مشكلاتها التي يمكن أن تعترض المترجم الدبلوماسي في عمله ما يلي:

---

**[37]. أمل بعداش، مدخل إلى الترجمة السياسية والدبلوماسية، بيت الحكمة مركز الأبحاث والتطبيقات، 2019، ص 18.**

- تعد من أصعب الترجمات نظرا لخصوصية ودقة لغتها.
- تتزايد صعوبتها لأن اللغة الدبلوماسية لغة بلاغية تعج بالمفردات المتخصصة.
- يجب على المترجم الدبلوماسي إتقان اللغة المنقول عنها واللغة المنقول إليها إتقانا جيدا.
- لكي ينجح في عمله، على المترجم الدبلوماسي التحلي بالإبداع والمعرفة الفنية.
- إيجاد المكافئ اللفظي أو المصطلح التطبيقي لمحتويات الوثيقة الدولية.
- عليه امتلاك معرفة مسبقة عن النظام القانوني للدولة التي يتعامل معها.
- ضرورة التحلي بالأمانة في نقل المعنى الدقيق للنص دون المساس به.

وتتفاقم الإشكالية لأن هناك اختلافا في هذه النظم القانونية المطبقة في الدول. فمثلا هناك اتفاقيات تطرح مصطلحات وصيغ تختلف من جولة لأخرى. فنجد كلمة "البروتوكول" غربيا تكافئها عربيا كلمة "المراسيم" فمثلا نقول "ديوان الملك والمراسيم"، ولا نقول "ديوان الملك والبروتوكول"، وذلك حسب النظام القانوني للدولة. بينما لا ينطبق ذلك على ألفاظ مثل السياسة أو التفاوض أو السفارة.[38]

## 7. أخطاء الترجمة الأكثر شهرة وفداحة عبر العالم:

بتسليط الضوء على أبرز أخطاء الترجمة التي ظهرت في وسائل الإعلام والمحافل الدولية والدبلوماسية، نكون قد وفقنا في إبراز ما يترتب إخفاق المترجم في مهمته. وسواء أخطأ هو، أم أخطأ قائل التصريح (المتحدث)، فإن اللوم والتوبيخ يقع على المترجم. خاصة أن سوء فهمه يمثل اتهاما له مع سبق الإصرار والترصد من طرف السياسيين والدبلوماسيين.[39]

---

[38]. **المرجع السابق، ص 19.**

[39]. **المرجع السابق، ص 20.**

❖ **الخطأ الأول: زيارة الرئيس الأمريكي جيمي كارتر إلى بولندا سنة 1977**

أثناء قيامه بزيارة رسمية إلى بولندا سنة 1977، ألقى الرئيس الأمريكي الأسبق جيمي كارتر كلمة أمام الحضور، ولكن مترجمه الفوري لم يسعفه وجعل من كلمته مادة للسخرية وإطلاق النكات. بداية فسر المترجم الفوري الجملة التي قالها كارتر، وهذا نصها: " I wass happy to gras poland's private parts" للتعبير عن رغبته في معرفة رغبات الشعب البولندي ومطامحه المستقبلية، إلى رغبته الجنسية في الشعب البولندي، وترجمتها الصحيحة كانت "سعدت بالتعرف على بعض التفاصيل بخصوص الدولة البولندية وما ترنو إليه"، لكن المترجم حولها إلى "سعدت بالإمساك بأعضاء بولندا الحساسة"، ذات المترجم والذي أصبحت له مكانة تاريخية. كما أخطأ للمرة الثانية وفي نفس المقام حين حول جملة كارتر "I left the United States this morning" "إني رحلت اليوم عن الولايات المتحدة هذا الصباح". وما كان مثيرا للدهشة أن الرئيس استخدم مترجما فوريا مختلفا، عندما كان في مأدبة عشاء رسمية في وقت لاحق من الزيارة ذاتها. لكن معاناته لم تنته هناك أيضا، فبعد أن ألقى أول سطر من خطابه، توقف كارتر لكن المترجم الجديد الذي لم يفهم انجليزية الرئيس قرر أن أفضل شيء يفعله هو أن يسكت. واصل كارتر الحديث، لكن المكان ساده صمت مطبق مرة أخرى. وبوصول زيارته إلى نهايتها، أصبح كارتر مادة للتندر والنكات عند البولنديين.

❖ **الخطأ الثاني: رئيس وزراء روسيا يهدد سفراء بدفنهم أحياء**

خلال حفل استقبال سفراء، أقيم لعدد من سفراء دول غرب أوروبا بالسفارة البولندية في موسكو عام 1956، تحولت الترجمة إلى مصدر آخر من إشعال الصراع وتمديد الحرب الباردة.

نيكيتا خروتشوف: " Whether you like it, history is on outside, we will dig you in"؛ ترجمتها الصحيحة كانت: "بإرادتكم أو بدونها، سيقف معنا التاريخ والشيوعية ستقاوم الرأسمالية وسنصمد أمامها". ولكن الترجمة الخاطئة التي أعلنت للجمع الدبلوماسي: "بإرادتكم أو بدونها سيقف التاريخ معنا وسندفنكم أحياء".

❖ **الخطأ الثالث: الحصانة الدبلوماسية**

الترجمات أثناء المفاوضات غالبا ما تكون مثيرة للجدل، وهذا ما حدث في المفاوضات بين باريس وواشنطن عام 1830. فلقد أخطأت سكرتيرة البيت الأبيض في ترجمة الكلمة الفرنسية " demander" التي تحمل أيضا معنى "يسأل" حيث كانت "الحكومة الفرنسية تطلب"، بينما الترجمة الصحيحة كانت: "الحكومة الفرنسية تسأل".[40]

**إستراتيجية المترجم:**

يعتبر المترجم في البداية قارئا، ولأن هناك أنواعا مختلفة من القراء، إلا أن النوع الذي يمكن أن ينطبق عليه هو "القارئ الخبير"، وهو مفهوم قد جاء به الناقد "ستانلي فيش" ومن بين الشروط التي يجب أن تتوفر في هذا القارئ الخبير ما يلي:

- ✓ أن يكون هذا القارئ قادرا على التحدث بطلاقة اللغة التي كتب بها النص.
- ✓ أن يكون متقنا جيدا للغة التي سيترجم إليها وملما إلماما حقيقيا بخزانة اللغة وامتلاك مفاتيح جميع أسرارها.

[40]. **المرجع السابق، ص 21.**

✓ أن يتمتع المترجم بالمعرفة السياسية والتاريخية الكافية بمعنى أن يكون مطلعا وعليما بكل ما يحدث في الساحة السي اسية الوطنية والدولية. ولتبيان أهمية هذه النقطة نعرض المثال التالي:

"لست شارلي ولست كولي بالي"

"Je ne suis pas Charlie, fe ne suis pas Colibali"

المترجم هنا إن لم يكن مطلعا على الأحداث ولم تكن له معرفة موسوعية، سيتساءل من هو "شارلي" ومن هو "كولي بالي" ولماذا صيغة النفي هذه في غياب السياق سيتمكن المترجم القارئ للوهلة الأولى بتوظيف الكفاءة اللغوية فقط، من تحديد الاسمين على أنهما شخصين، وبما أنه خطاب سياسي ربما يتبادر إلى ذهنه أن الشخصين هما منافسان سياسيان للرئيس أو زعيم الأحزاب يمكن أن يكون هذا التفسير أقرب معنى يتصوره لكن في هذه الحالة وبتفعيله فقط الكفاءة اللغوية وضالة معرفته الموسوعية وغياب السياق، وقلة إلمامه بالموضوع سيغيب عن ذكر القارئ ما يلي:

أن "شارلي" اسم صحيفة فرنسية، قد أساءت للرسول الكريم محمد – صلى الله عليه وسلم –، برسوم ساخرة.

"كولي بالي" اسم شخص مسلم قام بهجوم مسلح على متجر في فرنسا، كرد فعل وكتعبير عن الغضب والرفض عن هذه الإساءة.[41]

ليتمكن القارئ من استخراج المعنى المضمر في هذه العبارة، فزيادة إلى معرفته اللغوية يجب كذلك أن يكون على علم تام بالموضوع، فالمعنى أو الرسالة التي أراد أن يبلغها الرئيس في هذه المقولة هو أنه يندد بما قامت به الصحيفة "شارلي" وأنه ضد كل إساءة للإسلام وللمسلمين، لكنه في الوقت نفسه ضد

[41]. **عبد الناصر حسن محمد، نظرية المتلقي بين باوس وإيزو، دار النهضة العربية، القاهرة، 2002، ص 48 – 49.**

التصرف الذي قام به هذا الشخص "كولي بالي" بحجة رد الاعتبار للإسلام، فلا نصلح الخطأ بالخطأ. إذن فالرئيس يدعو إلى الابتعاد عن استعمال العنف ويطالب باحترام الديانات وضرورة التعايش فيما بينها.

فعلى المترجم أثناء اختراقه للنص أن يكون مدججا بالأدوات وبالمعارف والكفاءات والاستراتيجيات التي تسمع له بالانزلاق بكل انسيابية دون أن يعترضه عائق يصعب من مهمته.

**الخاتمـــة:**

إلى جانب كل ما قلناه سالفا وما اعترضنا خلال بحثنا المتواضع هذا نأتي إلى القول بأن السياسة والدبلوماسية ميدانان يستوجبان الحذاقة، واللياقة، والحذر في التعامل معهما. فهما سلاح ذو حدين لأنهما يسعيان لتحقيق مآربهما بطريقة أو بأخرى.

ومن ضمن ما يتزودان به في هذا المسعى هي الترجمة؛ لذلك تعاظم دورها، وزادت أهميتها بالنسبة لهما فأصبحت تشكل حجر الزاوية لهما. فإن صحت زادت في قوة ومتانة بناء العلاقات السياسية أو الدبلوماسية وإن أخفقت كان ذلك وبالا عليهما ومصيرا لا يحمد عقباه.

وبهذا الدور الفعال والحيوي للترجمة في رسم العلاقات بين الأمم والدول، ودافعا أساسيا في تحريك العقول وتفعيل العلوم والتطلع إلى بناء وتطوير المجتمعات. فهي ليست مجرد عملية نقل النص بكلماته من

لغة إلى أخرى ولكنها أعمق من ذلك بكثير فهي موكلة أساسا بنقل روح النص إلى اللغة الهدف. لذلك فمن العيب أن يخطئ المترجم في اللغة الهدف، وألا يكون ملما بتعبيرها ومصطلحاتها وصياغة جملها.

# المراجـــع:


1. محاضرة من موقع يوتيوب للمعهد العالي للترجمة – مدخل إلى الترجمة السياسية والدبلوماسية –، الموقع الإلكتروني:

.http://www.youtube.com/wach?v=69 PH q5GE

2. جلال الدين بن عائشة، مذكرة ماجستير بعنان "الأمانة في ترجمة الخطاب السياسي"، جامعة قسنطينة، 2010.

3. كرمل وليد حسن صبح، أطروحة "تأثير الخطاب السياسي الرسمي للسلطة الفلسطينية 2012 – 2015 على تأييد النخبة السياسية الفلسطينية لسياساتها العامة"، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا.

4. مؤمن أكرم، أصول الترجمة للمحترفين، الدار المصرية للعلوم، القاهرة، 2006.

5. شافنر كريستينا، ترجمة حميدي محي الدين، دور تحليل الخطاب في الترجمة وتدريب المترجم، النشر العلمي والمطابع، جامعة الملك سعود، الرياض، 2007.

6. الطالبة آيت عبد الله حياة، مذكرة ماجستير بعنوان "ترجمة المسكوت عنه في الخطاب السياسي"، جامعة وهران، 2015.

7. أمل بعداش، مدخل إلى الترجمة السياسية والدبلوماسية، بيت الحكمة مركز الأبحاث والتطبيقات، 2019.

8. عبد الناصر حسن محمد، نظرية المتلقي بين باوس وإيزو، دار النهضة العربية، القاهرة، 2002.

# الترجمـــة الطبيـــة

1. مفهوم الترجمة.
2. الترجمة المتخصصة وخصائصها.
3. الترجمة العلمية.
4. تعريف لغة التخصص (اللغة الطبية).
5. نبذة عن تاريخ الترجمة الطبية.
6. ماهية الترجمة الطبية.
7. منهجية ترجة النصوص الطبية.

8. الأساليب والتقنيات المتبعة في ترجمة النصوص الطبية.

**المطلب الثالث:**

1. في مشكلات الترجمة الطبية.
2. معرفة حول المفردات الطبية.
3. الكفاءة المطلوبة لترجمة النصوص الطبية.

**المطلب الرابع:**

1. ماهية المصطلح العلمي (الطبي).
2. إشكالية ترجمة المصطلح الطبي.

**خاتمـــة**

**مقدمـــة:**

كان للترجمة دور هام في تطوير المجتمعات عبر العصور وكذا تطور شتى مجالات الحياة من طب وفلك، رياضيات وتنجيم وغيرهما من العلوم التي ظهرت أول إرهاصات ترجمتها مع العرب والخلفاء المسلمين. فبتعدد اختصاصاتها وتنوع لغات العالم والحضارات كانت الترجمة ولا تزال همزة وصل بين الحاضر والماضي.

فبالرغم من أن العرب كانوا السباقين لاحترام العلوم وترجمتها بشكل قل نظيره، إلا أننا ومع الأسف لم نسعى جاهدين لتطوير هذه السمة، فاغتنم الغرب الفرصة لنموها وإنعاشها. ومن أهم ما صدر عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، أن إجمالي الكتب المترجمة في الوطن العربي منذ عهد الخليفة المأمون وحتى يومنا هذا تصل إلى عشرة آلاف عنوان، وهو ما ترجمته البرازيل بصفتها دولة نامية في أربع سنوات أو ما ترجمته إسبانيا في سنة واحدة تقريبا.

فما يتوجب علينا إلا أن نترجم من جديد ما توصلوا إليه من حداثة في مجال الطب وغيره، إذ أن الترجمة مجال حيوي وليس عجزا عن التأليف أو الإبداع فمتى انتفت ينتفي عنها الرقي وترتقي بها الأمم وتنتشر بها الثقافات.

**المطلب الأول:**

**1. مفهوم الترجمة:**

**أ. لغـة:**

جاء في لسان العرب لابن منظور: "يترجم الكلام أي ينقله من لغة إلى أخرى، والشخص يسمى الترجمان أي الذي يفسر الكلام".[42]

أما في معجم المنجد: "هي نقل الكلام من لغة إلى أخرى، وعلى التأويل والتفسير والشرح".[43]

**ب. اصطلاحا:**

هي نقل الكلام أو البيان من لغة إلى أخرى، أو هي إبلاغ فكرة وإيصالها من لغة إلى أخرى، وقد يكون ذلك بشكل مكتوب أو مسموع مع وضع صيغة مطابقة لصيغته في لغة النقل.

يعرفها الديداوي بالمهنة الشاقة المماثلة لجميع المهن ذات العراقيل والصعوبات، كما شبهها بالنشاط الفكري الذي يتطلب الفضول العلمي وحب الاطلاع لمواكبة كل ما هو جديد وخاصة في مجال تخصص المترجم.

---

**[42]. ابن منظور، "لسان العرب"، دار صادر للنشر والطباعة والتوزيع، بيروت، ط4، 1992، مادة "رجم".**

**[43]. المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دار المشرق، بيروت، ط2، 2001.**

أما جورج مونان فيرى أن الترجمة اتصال، والرسالة التي يسعى المترجم إلى نقلها تتألف من معنى ومبنى فعليه نقل المعنى وكذا المبنى إلى ما يساويه في لغة، لا إلى ما يشابهه.[44]

ومن جهة بيتر نيومرك فقدم تعريفا شاملا للترجمة قائلا: "الترجمة هي نقل معنى النص، قد يكون مفردا أو كتابا من لغة إلى أخرى من أجل قارئ جديد".[45]

فبذلك لا يمكن حصر الترجمة في تعريف واحد، إذ أن روادها كثر وكل وتفسيره بحسب الغاية المنوطة بها. ودليل ممارستها من طرف العرب القدامى بارز من تعريفاتها في أقدم المعاجم العربية.

## 2. الترجمة المتخصصة وخصائصها:

يكمن دور المترجم المختص في نقل المفاهيم برمتها دون زيادة أو نقصان مع احترام المحيط اللغوي وكذا الثقافي وغيرها.

يقول لادميرال: "ان قضية الترجمة المتخصصة تطرح أساسا على مستوى الممارسة على الصعيد المهني، فتدريسها يفترض أن يحضر له الطلبة بما يمكنهم من تجاوز عوائقها ذات الطبيعة الخاصة، فعلى التكوين الجامعي أن يراعي هذا الجانب لأن هذا النوع من الترجمات يطرح عوائق عديدة، على الطالب أن يعلم كيف ينتقي المعلومة وكيف تكون ترجمته صحيحة باختيار اللفظ الدقيق في السياق المناسب، بكل حيادية ودون تزويق لغوي".[46]

---

**[44]. جورج مونان، "المسائل النظرية في الترجمة"، تر: لطيف زيتون، دار المنتخب العربي، ط1، لبنان، 1994، ص 239.**

**[45]. محمد الديداوي، "منهاج المترجم"، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2005، ص 29.**

**[46]. أسامة طبش، مقالة بعنوان "الفرق بين الترجمة الأدبية والترجمة المتخصصة"، شبكة الألوكة، 25 – 05 – 2016، الموقع الإلكتروني: www.alukah.net/literature-langrage.**

فعلى المترجم المختص فهم النص المتخصص بدقة وعمق، وتجريد المعنى من اللغة التي جاء بها النص المصدر بالإضافة إلى إعادة صياغة من جديد بلغة الترجمة أو اللغة الهدف. فترجمة نشرية دواء على سبيل المثال تقتضي على المترجم حرصه على استعمال مكافئات دقيقة تتماشى ومعنى وشكل وكذا مصطلحية النص الأصلي.

باختصار فإن الترجمة المتخصص أو ما اصطلح عليها في التداول بالترجمة التقنية تعني ترجمة وثائق أو نصوص في ميدان متخصص بمعجم ومفردات متخصصة، تتعدد بتعهدد التخصصات كالطب والاقتصاد ... وقد سمي المترجم متخصصا لإلمامه بتخصصات شتى وليس لغات عدة.

لا بد أن يتقيد المترجم المتخصص بعدة خصائص إذ تمكنه من وصف الحقائق المتوخاة كما هي بعيدة على الجانب الشخصي وكذا الخيال والشاعرية ... وأهمها كالتالي:

- **الوضوح** : ومبتغاه أن يبتعد المترجم عن الأفكار الغامضة المبهمة وكذا الصور البيانية من كناية واستعارة وغيرهما.
- **الدقة** : تميز المضمون المعرفي في لغة التخصص قبل أن تتصف بها اللغة، فلغة العلوم، الطب والقانون ... لا تحمل الاشتراك اللفظي أو الترادف، إذ أن مبدأها تسمية واحدة بمفهوم واحد.
- **البحث المصطلحي** : يلجأ المترجم إلى البحث المصطلحي بعدما يتعذر عليه إيجاد مقابلات للمصطلح، وبذلك يتزود المترجم بما يلزمه من مفردات ومصطلحات متخصصة.
- **كثافة المصطلح** : كثرة المصطلحات المتخصصة تجعل منها لغة تقنية مختلفة عن اللغات الأخرى.

### 3. الترجمة العلميـــة:

يعرف حسن غزالة الترجمة العلمية كالتالي: " ان أساس الترجمة العلمية هو ترجمة المصطلح في مجال العلوم وعلم المصطلح بكل أنواعه منه: الطب، الفيزياء، الكيمياء، الرياضيات، علوم الأنترنت وغيرهما من اللغة المصدر إلى اللغة الهدف".[47]

فمجالات الترجمة لا تعد منها الأدبية، التفسيرية، السياسية، وكذا العلمية. فالمقصود بهذه الأخيرة ترجمة العلوم الأساسية البحتة كالرياضيات والفيزياء كما جاء في التعريف أعلاه، وكذا العلوم التطبيقية بما فيها مجال الطب. وبهذا نكون قد مهدنا لمحور دراستنا ألا وهو الترجمة الطبية.

### 4. لغة التخصص (اللغة الطبية):

لغة التخصص هي عبارة عن نظام لساني فرعي هدفه منصب أساسا في استفتاء اللاغموض، جامع لخصوصيات لسانية لميدان متخصص.

أما بيبار لورا فلقد عرفها تبعا لرؤيته في كتبه "اللغات المتخصصة"، فقال: "إن اللغة المتخصصة هي استعمال للغة طبيعية للإحاطة تقنيا بمعارف خاصة".

« … on peut donc la definir comme l'usage d'une langue naturelle pour rendre compte techniquement de connaissances specialeseés ».[48]

---

[47]. **رمضان سليمة، "دراسة ترجمية خاصة بالمصطلح الطبي، على مستوى المؤسسة الاستشفائية التابعة لدائرة الرمشي – نموذجا"، مذكرة ماستير، جامعة، تلمسان، سنة 2017، ص 26.**

[48] . **Dr. Mohammed Seghir Halimi**, « **La Compérence pour l'ensiegnant d'une de spécialité et la nécessité d'une formation horizontale** », **Article n°15**, **Université Kasdi-Merbah Ouargla**, **Decembre 2015**, **PDF version**, **le site officiel** : **https://dspace.univ-ouarhla.d z/** .

وهو نفس الرأي الذي تبنته ماريا تيريزا كابري عندما قالت: "هي وحدة فرعية من اللغة العامة تتميز بثلاثة متغيرات ألا وهي: الموضوع، والمستعملين، وحالة التواصل".[49]

فبذلك فإن اللغة الطبية ليست إلا اللغة الطبيعية الحاملة لمعارف خاصة وذات استعمالات لغوية فرعية تتحدد بالموضوع المستعمل والحالة ، دون خرق ضوابط النسق العام للغة. ومع ذلك لا بد من الإشارة إلى أن اللغة الطبية تعد من أصعب اللغات إذ بكونها لغة تخصص تجمع بين المتخصص في اللغة والمتخصص في مجال الطب، فلا يمكن للمتخصص في الطب أن يدخل وحده إلى مجال الترجمة الطبية بل يحتاج أولا إلى اكتساب مؤهلات في اللغة المترجم منها وإليها، وكذا اللغوي يجدر به الإلمام ولو بقليل من التخصص، يشمل ذلك فهم المفاهيم الطبية، التقارير واكتساب لمحة عن الأمراض وطرق علاجها ...، فمجال الطب يحوي أصعب النصوص مقاربة لغير الأطباء.

تنقسم الترجمة الطبية إلى مجالين حسب مستوى المتلقي:[50]

- **مجال داخلي** : يكون التواصل بين أصحاب التخصص الواحد من أطباء وخبراء هذا المجال، وتكون اللغة المستعملة بينهم لغة التخصص.
- **مجال خارجي** : وتكون الرسالة من الأطباء إلى العامة عموما أثناء وصف دواء للمرضى ولغته تبسيطية خالية من المصطلحات المتخصصة.

وعليه فاللغة الطبية هي لغة موضوعها العلوم الطبيعية واستعمالاتها تشمل مختلف الشرائح من عامة الناس إلى العالم المخبري مرورا بالطبيب.

---

**[49]. مرحوم رفيقة، "الترجمة الطبية مفهوم واقع وتصور"، رسالة ماجستير، جامعة وهران، سنة2015، ص 24.**

**[50]. مرحوم رفيقة، مرجع سابق، ص 48.**

## 5. نبذة عن تاريخ الترجمة الطبية: [51]

أول إرهاصات الترجمة الطبية ظهرت مع الاهتمام بتعريب العلوم والمعارف خاصة منها الطبية وذلك لارتباطها بحياة وصحة الإنسان، وذلك بعد عصر الفتوحات الإسلامية حيث اختلط العرب بأقوام وشعوب مختلفة فاتسعت بذلك رقعة الدولة الإسلامية وبرز علماءها.

لقد اتفق المؤرخون العرب وكذا الأجانب، بأن العصر الأموي هو العصر الذي برزت فيه الترجمة الطبية، واعتبر الأمير خالد بن يزيد أول من أمر بنقل المصنفات الإغريقية والسريانية إلى اللغة العربية وكانت مزيجا من مجال الطب، والفلك، والكيمياء، وغيرهما؛ وكانت الأولى من نوعها آنذاك منذ ظهور الإسلام. وبعدها دعى الخليفة عمر بن عبد العزيز إلى ترجمة كتاب طبي من السريانية إلى العربية إذ كان عمر بن عبد العزيز شديد الإقبال على العلم ومهتما بمجال الترجمة.

ليأتي بعده العصر العباسي (العصر الذهبي) وتنال فيه الترجمة من الازدهار قسطا وفيرا، سواء من حيث التنظيم أو من حيث غزارة الإنتاج، فترجموا بذلك كل علوم اليونان فقاموا بإنشاء بيت الحكمة ببغداد (عاصمة الدولة العباسية) وأصبح مركزا للعلوم والترجمة. يجدر بالذكر ثلاث خلفاء عباسيين وهم: الخليفة المنصور، هارون الرشيد، والخليفة المأمون، وكان أبرزهم؛ فلقد أولوا مجالات العلوم والترجمة بالخصوص، اهتماما كبيرا.

---

[51]. أنظر، مفتاح مؤنس، "الترجمة عند العرب من عهد الخليفة المأمون إلى مدرسة طليطلة"، موقع القدس العربي، 23 يوليو 2013، الموقع الرسمي https://www.alquds.co.uk.

فكان مرض الخليفة المنصور سببا في تطور العلوم وبروزها، وذلك لاستدعاءه أطباء من مدارس مرموقة على رأسهم جرجس بن جبرائيل والذي طلب منه آنذاك ترجمة الكتب الإغريقية الطبية وكذا الفلكية، وكما افتتح الكثير من مراكز الترجمة في الإسكندرية.

ليخلفه حفيده هارون الرشيد الذي وسع الترجمة وقام بجلب كتب عدة في مجال الطب وغيرها من العلوم إلى بغداد، وكان من أشهر التراجمة آنذاك ابن المقفع إذ إنه نقل غالبية كتب الفرس الخاصة بالطب إلى العربية، بالإضافة إلى تراجمة آخرين منهم: يوحنا بن البطريق ويوحنا بن ماسويه.

يليهم الخليفة المأمون الذي عين حنين ابن إسحاق كمشرف على عدد هائل من المترجمين في بيت الحكمة، فكان بذلك يصحح الأخطاء ويزود المترجمين بالكتب الضرورية. ولقد كان نفسه مترجم كتاب 129 – 216 "جالينوس" الخاص بالطب (جالينوس هو طبيب إغريقي تركي).

أما في القرن العاشر فلقد ازدهرت العلوم عند عرب الأندلس، فأعطوا شرحا مفصلا لكتاب جالينوس وأقاويله، كما نقل قسطنطيني الإفريقي في القرن الحادي عشر للعرب المسيح كتاب "كامل الصناعة الطبية" لعلي ابن عباس أشهر الأطباء في العصر العباسي.

فما كان للغرب إلا أن ينبهروا بهذا الإقبال الشديد على العلم والمعرفة، فنقلوا حضارة العرب إلى اللاتينية ومن بينهم الفرنسي ريمون الذي ترجم كتب عدة في الطب والرياضيات والفلك ... إضافة إلى جان دوسي الذي ترجم كتاب "الروح" لابن سينا، وآخرين ترجموا كتب الزهراوي والتي تتعلق بالجراحة وأخرى للرازي، وظلت مقالاته وكتب ابن سينا تدرس بشكل رسمي طيلة قرون في مدارس مونبوليه وغيرها.

**المطلب الثاني:**

### 1. الترجمة الطبية ومنهجية ترجمة النص الطبي:

**تعريفهـــا:**

إن الترجمة الطبية من أقدم ميادين النشاط الترجمي عند العرب، حيث ترجم الغرب عن العرب، وتختلف الترجمة الطبية عن غيرها من المجالات كالاقتصادية والقانونية والأدبية ... تنتطلب منهجية عمل عصبها التوثيق المصطلحي، فمجال الطب أصعب النصوص مقاربة فليس من السهل فهم قضية أصغر خلية في جسم الإنسان.

تتطلب الترجمة الطبية منهجية خاصة، تقوم على مرحلتين أساسيتين وهما:[52]

1 – **مرحلة التحليل** : تتطلب بحثا منهجيا تقوم على مراقبة فهم النص ومعلومات تهم البحث المصطلحي الانتظامي.

- **البحث التوثيقي** : إن التوثيق الفعال يمكن من فهم موضوع البحث الطبي، فالضرورة المنهجية للترجمة تبدأ بالتوثيق الجيد.
- **البحث المصطلحي** : يجبر المترجم على استخراج القائمة المصطلحية لأهم المصطلحات، هكذا يكون قد تحصل على بنك مصطلحي من غير القواميس.
- **مرحلة التحصيل الفكري المكثف** : فالمترجم مجبر على تحصيل فكري منظم يستفيد منه في النص المعني بالترجمة.

2 – **مرحلة التركيب والتشفير والتحرير (الترقنة):**

بعد مرحلة التحليل تأتي مرحلة تركيب نص مفهوم في لغة أخرى، وعلى المترجم اختيار اللغة حسب مستوى الفئة المستقبلية إذا كانت من عامة الناس متخصصي المجال. فلا تكفي معرفة

---

[52]. **رمضان سليمة، مرجع سابق، ص 31.**

المصطلحات ولا إدراك المفاهيم في إنتاج نص مقبول بل يجب معرفة كيفية تسلسل المصطلحات والدلالات اللغوية في نص متكامل ومتناسق بأسلوب دقيق وواضح يمكن فهمه في اللغة الهدف ويكون أكثر قابلية للوصول إلى الجمهور بالمعنى الصحيح.

إن الترجمة المتخصصة تسعى لتأدية المعنى وإيصال الرسالة، وترجمة النصوص الطبية تحتاج عناية خاصة، فعلى المترجم أن يكون متمكنا وذا علم بالمصطلحات الطبية لنقل معناها بشكل صحيح، ومهما كان عالما بأمور الطب فعليه بالبحث وتتبع الخطوات التي سبق وذكرت.

## 2. الأساليب والتقنيات المتبعة في ترجمة النصوص الطبية:

بالرغم من نسبية العملية فالترجمة المتخصصة باعتمادها على الحرفية لا تقصي الرشاقة والأمانة فيما يخص ترجمة المصطلحات الطبية وهي تقوم على أساليب تسمح له بسدّ الثغرات التي يعاني منها معجمه، نوردها هنا:

### 1 – الترجمة بالنسخ اللغوي:

عندما تهتم الترجمة الحرفية بعنصر واحد في خطاطة الدلالة أو بوحدة من وحدات المعنى، فإنها تولد ما يسمى بالنسخ، وهي ضرب من الاقتراض الدلالي ينتقل فيه المدلول الدال من لغة مصدر إلى لغة ورود، وقد كان له أثر مهم في العمل المصطلحي العربي القديم في العلوم التي سميت دخيلة، أما في العربية المعاصرة فإن تأثيره كبير سواء على الألفاظ العامة أو المصطلحات.[53]

**أمثلــة:**

[53]. أحمد شقرون، "الترجمة التقنية ومشاكلها"، مجلة المترجم، ع3، 01 – 12 – 2001، ص 67 – 68.

- سيالة عصبية: Influx Nerveux.
- مضاد حيوي: Antibiotique .
- جوف البطن: Cavité Abdominale.
- قناة الكبد: Canal Hépatique.
- جسم مضاد: Anti Corps.
- نفس المنشأ: Gémo Identique.

وهي أمثلة عن النسخ الحرفي الذي يحاكي عناصر النموذج الأجنبي بصفة تامة على المستوى الدلالي والتراكيبي.[54]

**2 – النسخ التقريبي:**

ترجمة شبه حرفية لا تحاكي النموذج الأجنبي على المستوى التراكيبي.[55]

**3 – التوليد بالتعبير الدلالي عبر المجاز:**

إن استخدام مصطلحات اللغة العامة لتسمية مفاهيم غير معروفة ينتقل بوحدة معجمية ما عن دلالتها الأصلية إلى دلالة جديدة بتوسع الدلالة توسيعا مؤديا إلى التعميم، وإما بتضييقها تضييقا يؤدي إلى التخصيص.[56]

**4 – الترجمة بالافتراض اللغوي:**

---

**[54]. المرجع نفسه، ص 68.**

**[55]. أحمد شقرون، مرجع سابق، ص 69.**

**[56]. حسن ظاظا، "كلام العرب في قضايا اللغة العربية"، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، 1981، ص 57.**

يقصد به انتقال الألفاظ من لغة ما وإدراجها في العربية وهو ظاهرة عالمية لا مناص منها، يقول حسن ظاظا: "ووجود الدخيل في لغتنا العربية هو صورة لظاهرة عامة في كل اللغات، فهي جميعا تصور الدخيل حسب حاجتها، ويتسرب إليها أيضا رغم أنفها، إذ لا يكاد يعقل أن تتم عملية تبادل حضاري غير مشفوعة بتبادل لغوي في الوقت ذاته"، ينتج بالضرورة عن تداخل لغوي بين لغتين أو أكثر تكون إحداهما مقرضة ( Préteuse) وأخرى مقترضة ( Emprunteuse)، وقد وجد هذا الاتصال منذ فجر الترجمة العربية، فما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب، ويلجأ المترجم إلى الاقتراض.

حين يستحيل إيجاد مقابل صحيح للفظ الأجنبي، ومن مزاياه: الشيوع والدقة والألفة وتحقيقا لمبدأ ربح الوقت والإيجاز لمسايرة التطور العلمي.

| الكلمة المقترضة | الكلمة الأصل |
|---|---|
| كربونات | Carbonate |
| أكسيد | Oxyde |
| فيروس | Virus |
| بلازما | Plasma |

### 5 – التوليد مع مراعاة قوانين العربية:

يتم التوليد باستعمال طرق كثيرة أثبتت نجاعتها في إثراء اللغة العربية، لأن الترجمة الصحيحة لا تتمثل في معرفة المصطلح المرادف ووضعه وإنما في تحديد المقصود منه والواقع الذي يحيل إليه داخل

السياق، فالسؤال المطروح عند المقابلة بين وحدتين مصطلحيتين هو: هل هناك تناظر وتقابل تام بينهما؟ وهل ثمة مرجعية مشتركة بينهما داخل الخطاب؟ ثم يلجأ بعد ذلك إلى البحث عن تعريف المصطلح في معجم متخصص أو في موسوعة طبية، وبذلك تصبح المقارنة موضوعاتية فوق كونها مصطلحية.

بيد أن موضوع الترجمة الطبية هو الخطاب وليس اللغة، لذا فهناك عنصر جديد يتدخل ويتمثل في ما يسمى ديناميكية النص، أي تفاعل المصطلح مع ما يحيط به من مصطلحات وألفاظ أخرى، هذا ما يسمح بحلين لا ثالث لهما: إما اعتماد المصطلح المدون في المعاجم، أو خلق عبارة أخرى تلاءم السياق، ولهذا الأخير مبرراته إذ أن وجود المقابل مدونا في المعاجم لا يفرض استخدامه قسرا فلِمُترجم النص مطلق الصلاحيات في اختيار المقابل الأنسب، لأن ثمة سمات معنوية جديدة للمصطلح يتم تفعيلها في الخطاب مما يجعل ترجمته بمقابلة المدون في المعاجم لا تتفق والمعطيات السياقية.[57]

- ✓ **الاشتقاق** : وهو أن تصوغ وحدة معجمية جديدة ذات بنية حرفية مقيدة أو مطلقة من أصل فعلي أو اسمي أو وصفي، مبستر Pasteurisé.

التأويل أو الشرح: تصوير إشعاعي للأوردة التاجية: Coronarographie.

- ✓ **النحت** : وهو أن تصوغ وحدة معجمية جديدة بسيطة من وحدتين بسيطتين أو أكثر، وهو انتزاع من كلمتين أو أكثر، ليس له قواعد ثابتة غالبا ما يكون سماعيا، على أن يكون هناك تناسب في المعنى واللفظ بين المنحوت منه، وهو في حقيقته نوع من الاختصار المقيد، قد يعني

[57]. **رشيد بلحبيب، "أثر العناصر غير اللغوية في صياغة المعنى"، مجلة اللسان العربي، ع47، 1997، ص 8.**

مادة اللغط بألفاظ جديدة لم تكن موجودة سابقا، يقوم جوهره على اجتزاء لبعض مقاطع الكلمة،[58] مضمونا إلى مقاطع من كلمات أخرى لتكون منها كلمة جديدة.

**أمثلـــة:**[59]

- ✓ ميناؤؤوم: ورم مينائي.
- ✓ وعاؤؤوم: ورم وعائي.
- ✓ عرقوم: ورم عرقي.
- ✓ شوكوم: ورم شائك.

إن غياب معيارية دقيقة للمصطلحات خلق حالة من الفوضى المعجمية فعرف المصطلح الواحد تعريفات متعددة نتج عنها وجود مستويات معجمية مختلفة في إطار اللغة المتخصصة الواحدة وبالتالي تعددت المصطلحات غير المحصورة بدقة في المعاجم وأصبح على المترجم القيام ببحث مُضنٍ خاصٍ عند الترادف الذي يجب أن يَشْجُبَهُ لكي يحافظ على معنى المرادفات وأحادية الإحالة، من أجل تحقيق التواصل الصحيح.

**المطلب الثالث:**

[58]. **محمد فؤاد الذاكري، "معجم السوابق واللواحق لمصطلحات طب الأسنان"، مجلة اللسان العربي، عدد 63، نسخة إلكترونية.**

[59]. **الأمثلة مأخوذة من م.ط.م.**

## 1. في مشكلات الترجمة الطبية: [60]

يعتبر المترجم وسيطا رئيسا بين المريض والكادر الطبي، وهو في مهمته هذه يلعب دورا مهما في تشخيص الحالة المرضية من خلال ترجمة ما يقوله المريض إلى الطبيب، الأمر الذي يساعد الطبيب على وصف العلاج المناسب لتلك الحالة، ولذلك فإن على المترجم الطبي أن يكون عارفا بكامل المصطلحات الطبية وباللهجة العامية لبلد المريض حتى يتمكن من نقل ما يقوله الطبيب للمريض والعكس بدقة متناهية، وإلا فإنه سيوقع نفسه والطبيب في إشكالات صحية وقانونية هو في غنى عنها، وسيكون ضحيتها في النهاية المريض نفسه.

وإن أول ما ينبغي أن يكون المترجم الطبي ملما به ودارا بخفاياه لغة الأطباء والمصطلحات الطبية، وهي في غالبيتها تعود إلى الأصول اللغوية اللاتينية.

ولنأخذ اللغتين العربية والإنجليزية كمثال نلقي من خلاله الضوء على بعض المصطلحات على سبيل المثال وليس الحصر كلمة Gastritis وتعني في اللغة الإنجليزية المعتادة Inflammation of the stomach وترجمتها إلى اللغة العربية التهاب المعدة. فلو أن المترجم الطبي سمع هذا المصطلح وهو لا يعرف معناه لكان من المتعذر عليه أن ينقل المعنى المطلوب إلى المريض أو الطبيب، على أنه ربما يكون في مقدوره نقل معنى ما يتحدث به المريض أو ما يتكلم به الطبيب بلغة غير طبية.

فالترجمة إلى اللغة العربية من الإنجليزية لا بد لها أن تكون جلية بينة يسهل على المريض أو ولي أمره أو قريبه أو من ينوب عنه فهمها، فكيف لمريض أن يدرك المقصود بكلمة **لمفوم** وهي ترجمة لكلمة

---

[60]. أنظر، **محمد حتيني، في مشكلات الترجمة الطبية، 14 – 09 – 2012، الموقع الرسمي:**
**http://mohammedhittini/wordpress.com/2010/04/14/**.

Lymohoma بالإنجليزية. ربما كان من الأجدر أن يترجم هذا المصطلح إلى ورم لمفاوي أو ورم الغدد اللمفاوية حتى يسهل فهمه. ثم إن على المترجم أن يكون ملما باللهجة العامية السائدة في بلد ما إن لم يكن ممارسة للمهنة في بلده، ذلك أن استخدام المريض لكلمات عامية في حديثه إلى الطبيب مما لا يفهمه المترجم الطبي، سيزيد من صعوبة التفاهم بين الطبيب والمريض حتى بوجود المترجم.

كما نعلم تحتوي اللغة الطبية على كثير من المختصرات، وهو ما ينبغي على المترجم أن يكون ملما به أيضا حتى يتمكن من نقل المعنى المراد باللغة الطبية ترجمة إلى العربية.

ولتجنب العواقب الوخيمة التي قد تترتب على الترجمة، ينبغي على المترجم الطبي أن يكون منتبها لأية تناقضات محتملة في النص الأصلي المراد ترجمته سواء ان مسموعا أم مقروءا، وحتى يمكن للمترجم أن يصل إلى مبتغاه، فإنه يحتاج غالبا إلى التأني في الترجمة، ذلك أن أي خطأ في الترجمة ربما سيؤدي إلى عواقب تؤثر في الطبيب ومريضه، ومن ذلك مثلا عدد مرات تناول دواء ما، أو إعطاء اسم لدواء أو تعليمات للمريض مما يتناقض مع ما ذكره الطبيب. ولكي تتبين لنا أهمية الترجمة الطبية، دعونا نسيوق المثال التالي الذي يتمثل بكلمة Pyropoikilocytisis فهذا مصطلح طبي قد يصعب على المترجم الطبي حتى لو كان حاذقا أن يفهمه إلا أن يكون متمكنا من المصطلحات الطبية التي يمكن له أن يفسرها بطريقة الجذور والبادئات واللاحقات في حال معرفته لمثل معانيها. فالكلمة سالفة الذكر تتكون من عدة جذور طبية وهي كلمة pyro ومعناها حرارة، ثم كلمة poikilo وتعني تشكل غريب ثم كلمة cytosis وتعني حالة مرضية في الخلايا، وكل هذه الجذور إذا ما جمعت في تلك الكلمة التي وردت مثلا فإنها تعني التشكل الغريب لكريات الدم عند تعريضها للحرارة. أما إن لم يكن المترجم الطبي متمكنا من كلمات هذه فإن عليه أن يسأل الطبيب ليشرح معناها له، علما بأن كلمة كهذه قد لا يكون منصوص عليها في المعاجم الطبية.

وهكذا فإنه لا يكفي أن يتقن المترجم الطبي اللغتين المنقول منها والمنقول إليها فحسب، بل ينبغي أن يكون متمكنا وذا علم بالمصطلحات الطبية حتى يمكنه نقل المعنى نقلا صحيحا لا لبس فيه دون أخطاء إذا ما حصلت ربما تؤدي إلى نتائج لا تحمد عقباها.

بناء على ما تقدم، فإن سلامة الترجمة من سلامة المريض، فالطبيب عاجز عن التواصل لغويا مع المريض، وليس له إلى ذلك سبيل إلا المترجم، فإن خطأ المترجم يترتب عليه تفسير خاطئ للمريض وعند ذلك يختلط الأمر.

## 2. معرفة حول المفردات الطبية: [61]

من المهم جدا معرفة واكتشاف المفردات التي يستعملها الأطباء للتمكن من ترجمة نص طبي وكذا طريقتهم في الكلام والتحدث والتعبير عن هذه اللغة المتخصصة. يتم تطور وارتفاع الخلفية اللغوية للطبيب عن طريق التجربة الممارسة والاتصال مع المرضى. كما يعاني المترجم من بعض الصعوبات عندما يواجه مفردات صعبة فعليه أن يكيف مفرداته وفقا للحوار الذي يدور في تلك اللحظة لأن اختلاف المفردات التي يستعملها الأطباء تكون على حسب تخصص الاتصال الطبي من ثم عليه أن يبسط شرحه ويثري رصيده اللغويب مع الأخذ بعين الاعتبار الكمية والجودة.

يعتبر المترجم كدليل في الدقة وصرامة التخمين فهو معرض لمواقف ووضعيات شك باستمرار إذا لم يكن متمكنا من لغة الاختصاص أو لم يواجه ترجمة طبية من قبل أو غير مدرب على اللغة الطبية.

## 3. الكفاءة المطلوبة لترجمة نصوص طبية:[62]

[61] . **Rouleau**, **Maurice** (**2012**) : « **la traduction médicale** , **une appriche méthodique** », **2ème édition revue et mis à jour** , **éd** : **Linguatech Montréal** (**Québec**).

إن الترجمة الطبية لا تغوي ولا تجذب الكثير من المترجمين وذلك نتيجة صعوبتها ونقص الطلب على هذا التخصص. لذلك يشعر بعض المترجمين أو المتدربين في ميدان الترجمة أنهم لا يملكون المهارات المطلوبة لترجمة نص طبي. فما هي المهارات المطلوبة لفعل ذلك؟

إنه لمن الأفضل أن يترجم نص طبي من طرف متخصص في هذا التخصص (الطبي) بعبارة أخرى من طرف أطباء ومهنيين صحيين ولكن هذا لا يعني أن المترجم غير الخبير أو غير المحترف الصحي ليس باستطاعته أن يحقق ترجمة جيدة. رغم أن الخبرة والاختصاص يعتبران ورقة رابحة لترجمة نص طبي أو شبه طبي فببساطة يكفي أن يكون مترجما جيدا.

**المطلب الرابع:**

## 1. المصطلح الطبي:

### 1 – تعريف المصطلح:

#### أ. لغـــة:

مصدر ميمي للفعل اصطلح ويعني الاتفاق وهو ضد الفساد. وفي لسان العرب (الصلح تصالح القوم بينهم والصُّلح السلم وقد اصطلحوا وتصالحوا واصّالحوا مشددة الصاد قلبوا التاء صادا وأدغموها في الصاد بمعنى واحد أي اتفقوا وتوافقوا).

#### ب. اصطلاحـا:

---

[62] . **Beltrany–Vidal, Daniel (2007): "les difficultés de traduction des mots de la santé dans l'espace européen", in Harmés 49, pp 83 – 87.**

عرفه الجرجاني: الاصطلاح عبارة عن اتفاق قوم على تسمية شيء باسم ما ينقل موضعه الأول وإخراج اللفظ من معنى لغوي إلى آخر لمناسبة بينهما.

والاصطلاح هو اتفاق طائفة على وضع لفظ إزاء المعنى أو إخراج الشيء عن المعنى اللغوي إلى معنى آخر لبيان المراد.

وقال الشاهد بوشيخي: المصطلح عنوان المفهوم، والمفهوم أساس الرؤية والرؤية نظارة الإبصار التي تريك الأشياء كما هي.

## 2 – علم المصطلح:

### ➢ نشأتـــه:

نظرا لظهور وانبثاق مفهوم جديد لا يتوفر على مقابل له في لغته، كرس المختصون جهودهم من أجل وضع مقابل لذلك المفهوم من لغتهم وهذا ما أدى لظهور علم المصطلح.

ظهر في أوائل فجر الإسلام فقد بحث العرب عن مصطلحات في اللغات الغربية توافق المصطلحات الدينية في القرآن والحديث النبوي الشريف وذلك لتسهل عليهم عملية نشره. بعدها تطور علم المصطلح ومس جميع المجالات الاقتصادية والعلمية والأدبية وأصبح لمن الضروري على المترجم أخذ المصطلح بعين الاعتبار قبل الشروع في الترجمة.

### ➢ تعريـــــفه:

علم قائم على دراسة التسميات العلمية للمفاهيم المستعملة بين أهل الاختصاص.

## 3 – فقه المصطلح:

هو معرفة يحتويها علم المصطلح وتؤطرها الصناعة المعجمية في شكل صناعة مصطلحية تطبيقية.

### 4 – الفرق بين علم المصطلح وفقه المصطلح:

علم المصطلح يمثل الجانب النظري للمصطلح أي وضع المصطلح في حد ذاته أما فقه المصطلح فيخص الجانب التطبيقي أي توحيد المصطلحات ونشرها في قواعد البيانات.

### 5 – المصطلحـيـة:

هي العلم الذي يدرس كيفية صياغة واستعمال ودلالة المصطلح بالإضافة إلى تطوراته وعلاقته بالعالم الخارجي.

## 2. إشكالية ترجمة المصطلح الطبي والنصوص الطبية:

### 1 – إشكالات ترجمة النص الطبي:

- ✓ المصطلح.
- ✓ اللغة.
- ✓ التوثيق أو البحث الوثائقي.

#### 1) المصطلح الطبي:

يجب على المترجم المختص أن يتقن أولا وقبل كل شيء المصطلحات فمثلا جل المصطلحات الطبية أصلها لاتيني مما يطرح إشكالا بالنسبة للمترجم العربي. لهذا فإنه لمن البديهي أن يواجه المترجم الذي يعتبر حلقة وصل بين الطبيب والمريض صعوبة في إيجاد المصطلح المناسب فمثلا "جيرار تروبو" اقترح كلمة "هيضة" على ما يعرف في يومنا هذا بـ"الكوليرا".

وإن أخذنا اللغتين العربية والإنجليزية كمثال فإن كلمة " Gastritis" تعني في اللغة الإنجليزية المعتادة "inflamatioon of the stomach" أي ما يعرف بالتهاب المعدة فلو كان المترجم لا يعرف معنى المصطلح لما استطاع نقل معناه الصحيح للطبيب أو المريض. أو على سبيل المثال كلمة لمفاوي "lymphoma" لو ترجمة لمفهوم لما فهم معناها والذي هو بالأحرى ورم لمفاوي أو التهاب الغدد اللمفاوية.

كما يجب على المترجم الطبي أن يكون ملما بالمختصرات المعروفة بها اللغة الطبية وبالإضافة إلى الكلمات العامية التي يستخدمها المريض مع الطبيب فإن لم يمارس مهنته في بلده عليه أن يتقن العامية الموجودة في ذلك البلد.

**2) لغة النص الطبي:**

تتميز اللغة الطبية بكثرة مصطلحاتها الغربية الأوروبية والاختلاف بين اللغات يزيد التعقيد أكثر.

**3) مناهج ترجمة النصوص الطبية:**

كان الإفرنج يدرسون الطب في مصر وكان الطلاب المصريون لا يتقنون اللغات الإفرنجية فكان يجب على المصريين إحضار مترجمين فكانوا أغلبهم أساتدة طب وقد عينوا شخصان للتصحيح والتنقيح أحدهما يتقن اللغة العربية والآخر اللغة المراد النقل إليها.

**❖ مشكلة تعريب المصطلح:**

تظهر مشكلة تعريب مصطلح معين عندما لا يفي بغرض إيصال المعنى المطلوب وذلك ليس عيب اللغة وإنما غياب التواصل بين أهل الاختصاص.

فمن بين المشكلات التي يتعرض لها تعريب المصطلح ما يلي:

❖ **نقص الدقة العلمية:**

فمن أجل إعطاء المصطلح وزنه ودلالته الدقيقة يجب مراعاة القواعد التالية:

- إحياء المصطلح العربي القديم.
- إيثار استعمال اللفظ العربي على اللفظ الغربي.
- استعمال اللفظ العربي الأصيل إذا كان اللفظ الغربي مأخوذا منه.

**خاتمـــــة:**

لا بد من الإشادة أولا بفضل الأطباء العرب القدماء الذين ساهموا في تطور الطب في العصر الحديث لكونهم استبقوا كل الدول في إيجاد بعض أعراض الأمراض وعلاجها.

أما بعد، أدى التطور العلمي إلى نهضة سريعة في شتى العلوم وخاصة الطبية منها بصفتها تمثل جزءا لا يتجزأ من حياتنا، فلقد شهد الطب تطورا هائلا مما أدى العرب إلى ترجمة المصطلحات الطبية بشتى معانيها وذلك لربط العالم العربي بهذا التطور، ولجعل اللغة الطبية حية تتماشى ومتطلبات العصر واختراعاته التي هي في تزايد مستمر.

وبما أنه من الضروري تداول هذه العلوم ونقلها، فلا بد من إدراك المسؤولية المناطة بالمترجم وذلك لأهميتها وخاصة الطبية، التي تكلف مترجمها مساره المهني وبذلك وجب عليه الحذر.

فالمصطلح الطبي غاية في الأهمية لكونه المسير الأساسي للمترجم وطريقة تعامله مع نصه المتخصص.

فترجمة نص أدبي لا تشبه إطلاقا ترجمة نص طبي بالغ الأهمية (قد يتعلق بحياة شخص). فما لم يكن صاحب الترجمة أو واضع المصطلح على دراية بأصول المصطلحات اللاتينية وكذا الإغريقية فيستحسن عدم المخاطرة.

وأخيرا الشكر للمجامع اللغوية التي لطالما حرصت على إثراء قواميس اللغة العربية بالمصطلحات المتخصصة وخاصة منها الطبية.

# قائمـــة المراجـــع:

**المراجع باللغة العربية:**

**الكتـــب:**


1. ابن منظور، "لسان العرب"، دار صادر للنشر والطباعة والتوزيع، بيروت، ط4، 1992، مادة "رجم".
2. "المنجد في اللغة العربية المعاصرة"، دار المشرق، بيروت، ط2، 2001.
3. جورج مونان، "المسائل النظرية في الترجمة"، تر: لطيف زيتون، دار المنتخب العربي، ط1، لبنان، 1994.
4. محمد الديداوي، "منهاج المترجم"، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2005.

5. حسن ظاظا، "كلام العرب في قضايا اللغة العربية"، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، 1981.

1. .

2. أنظر، مفتاح مؤنس، "الترجمة عند العرب من عهد الخليفة المأمون إلى مدرسة طليطلة"، موقع القدس العربي، 23 يوليو 2013، الموقع الرسمي https://www.alquds.co.uk.

**المراجع باللغات الأجنبية:**

1. Dr. Mohammed Seghir Halimi, « La Compérence pour l'ensiegnant d'une de spécialité et la nécessité d'une formation horizontale », Article n°15, Université Kasdi-Merbah Ouargla, Decembre 2015, PDF version, le site officiel : https://dspace.univ-ouarhla.d z/ .
2. Rouleau, Maurice (2012) : « la traduction médicale , une appriche méthodique», 2ème édition revue et mis à jour , éd : Linguatech Montréal (Québec).
3. Beltrany-Vidal, Daniel (2007): "les difficultés de traduction des mots de la santé dans l'espace européen", in Harmés 49, pp 83 – 87.

## تمارين في الترجمة

## النص رقم 1

# What it will take to vaccinate the world against COVID-19

Within just a few months, pharmaceutical firms have produced hundreds of millions of doses of COVID-19 vaccine. But the world needs billions — and as fast as possible. Companies say they could make enough vaccines to immunize most of the world's population by the end of 2021. But this doesn't take into account politically based delays in distribution, such as countries imposing export controls — or that the overwhelming majority of doses are going to wealthier countries. This situation is fuelling a campaign to temporarily waive intellectual-property rights so that manufacturers in poorer countries can make the vaccines more quickly themselves.

## How many vaccines can the world make this year?

The pharmaceutical industry, in common with many industrial sectors, does not reveal its production capacity, says Rasmus Bech Hansen, chief executive of Airfinity, a London-based analytics company that compiles data on the industry. But vaccine growth is likely to be "exponential" in the coming months, he predicts.

Some 413 million COVID-19 vaccine doses had been produced by the beginning of March, according to Airfinity data. The company projects that this will rise to 9.5 billion doses by the end of 2021. A larger figure was published last week in an analysis from the Global Health Innovation Center at Duke University in Durham, North Carolina. The centre's researchers aggregated publicly announced forecasts from vaccine makers, which add up to around 12 billion doses by the end of the year.

However, Andrea Taylor, who led the research at Duke University, says these numbers are more likely to be reached by the end of 2022. "Supply chains could break down and countries could threaten to block vaccine exports," she says — as is already happening, with India and the European Union having announced restrictions on vaccine exports.

## الترجمة:

# ما الذي نحتاجه ليحصل العالم بأكمله على تطعيم ضد «كوفيد- 19»؟

أنتجت شركات الأدوية خلال فترة لا تتجاوز عدة أشهر مئات الملايين من جرعات لقاح "كوفيد- 19"، لكن ما يزال العالم بحاجة إلى مليارات الجرعات، وبأقصى سرعة.

وترى الشركات أن بوسعها تصنيع لقاحات تكفي لتطعيم معظم سكان العالم بحلول نهاية عام 2021، بيد أن ذلك التصريح لا يأخذ في الحسبان التأخير في توزيع اللقاحات، الذي ينتج عن عوامل سياسية، مثل فرض بعض الدول قيودًا على

التصدير، أو حقيقة أن الجزء الأكبر من الجرعات يذهب إلى الدول الأكثر ثراءً. وقد تَسبَّب هذا الوضع في إطلاق حملة تطالب بإسقاط حقوق الملكية الفكرية، حتى يتمكن المصنّعون في الدول الأكثر فقرًا من إنتاج اللقاح محليًّا بسرعة أكبر.

**كم عدد اللقاحات التي يمكن تصنيعها على مستوى العالم خلال هذا العام؟**

لتحليل البيانات في لندن، التي تجمع بيانات عن Airfinity "يتوقع رازموس بيك هانسين – المدير التنفيذي لشركة "إيرفينيتي تصنيع الأدوية – أن يرتفع معدل تصنيع اللقاحات بمعدلات "أُسّية" خلال الشهور القادمة. وتفيد البيانات التي قدمَتْها شركة "إيرفينيتي" أنه بحلول شهر مارس الماضي كان قد تم تصنيع حوالي 413 مليون لقاح مضاد لفيروس "كوفيد– 19". وتتوقع الشركة ارتفاع هذا الرقم إلى 9.5 مليار جرعة مع نهاية عام 2021. وكان مركز الابتكار الصحي العالمي بجامعة ديوك في مدينة دُرام بولاية نورث كارولاينا الأمريكية قد نشر توقعات بأرقام أكبر، بعد أن قام الباحثون بالمركز بتجميع التنبؤات التي أعلنها مصنّعو اللقاحات، والتي جعلت الرقم المتوقع مع نهاية العام يصل إلى 12 مليار جرعة، لكنّ أندريا تايلور، التي رأست فريق البحث في جامعة ديوك، تقول إن هناك إمكانية كبيرة لتحقيق هذين الرقمين مع نهاية 2022. كما صرحت تايلور بأنه "من المحتمل أن يتوقف إنتاج بعض المورّدين، وكذلك أن تهدد بعض الدول بحظر تصدير اللقاحات،" وهو ما يحدث بالفعل، بالتزامن مع وضع الهند والاتحاد الأوروبي قيودًا على تصدير اللقاحات.

## النص رقم 2

# COVID Has Put the World at Risk of Prolonged Grief Disorder

The deaths of more than 586,000 people in the U.S. from COVID since the spring of 2020 have left many millions grieving. A sizable number of these bereaved individuals will find their anguish lasts an unusually long time, does not diminish and renders their life almost unbearable, mental health specialists say.

People who sufferer this intense bereavement are frequently unable to keep their job, leave their home or care for other loved ones. Even those who are able to navigate some of everyday life describe their agonized existence as just waiting to die. Their continued high level of stress can damage the body, increasing inflammation and risks for associated illnesses such as heart disease.

This condition, a psychiatric state called prolonged grief disorder, typically lasts for many months after a loss—one year in the U.S. or six months per international criteria. The condition is much worse than normal grieving, says Katherine Shear, a psychiatrist at the Columbia University School of Social Work and founder of the Center for Complicated Grief. And the isolation surrounding so many pandemic deaths likely makes people more

vulnerable to it. “There are so many aspects of the pandemic that are going to be risk factors for people having a hard time adapting to these losses,” Shear says.
ADVERTISEMENT
The number of people with prolonged grief in the near future and beyond could be substantial. A July 2020 study published in the *Proceedings of the National Academy of Sciences USA* estimated that each U.S. COVID death leaves, on average, approximately nine close relatives bereaved. If 5 to 10 percent of the bereaved group develops this disorder—which is the standard rate under normal circumstances—this could put the prevalence of prolonged grief at an additional quarter of a million to half a million cases in the coming year. Other data hint the toll could be much higher. A March 2021 poll from the Associated Press–NORC (AP-NORC) Center for Public Affairs Research found that about 20 percent of people surveyed in the U.S. had lost a relative or close friend to COVID. That means a potential bereaved population of about 65 million, and it could push numbers of new prolonged grief cases into the millions.

Because COVID deaths have disproportionately occurred among low-income communities and people of color, prolonged grief will likely have an outsized effect on those populations, Shear and other therapists say. What is especially worrisome is that these communities, and the U.S. in general, do not have sufficient mental health resources—therapists and facilities—to address a problem of this magnitude. “If we don't find ways to bring attention to the emotional suffering that people are coping with right now, it will turn into more serious problems,” says Vickie Mays, a professor of health policy and management at the University of California, Los Angeles, Fielding School of Public Health.

## A WOUND THAT TIME WILL NOT HEAL

Grief can be terrible. Most people, however, eventually integrate their loss and find a way forward, even as they continue to mourn their loved ones. Mary-Frances O’Connor, a clinical psychologist at the University of Arizona specializing in grief and its physiological impacts, likens this process to healing a broken leg: For the majority of people, rest and a cast will allow it to return to normal. Yet for a subset, a complication will arise—an infection or secondary trauma to the area—that prevents it from healing properly without more intensive intervention. In bereavement, those are the people with prolonged grief.

O’Connor describes one patient she worked with who lost her job because she could not get through standard work conversations without breaking down in tears for months on end. Another patient felt it would be meaningless to have religious celebrations for her children after losing her mother. “These types of complications really do impact daily functioning for people,” O’Connor says.

The health implications of the disorder can be serious. It can exacerbate suicidality and substance misuse. It is also linked to systemic damage to the body. O'Connor found that people experiencing grief have higher levels of inflammation, particularly the cytokine interleukin-6, which has been linked to increased risk of cardiovascular disease and greater susceptibility to infections. O’Connor notes that long-term psychological and social distress leads to a harmful “weathering” in the body, a well-established state of prolonged biological stress that predisposes people to greater disease risk and earlier health decline.
ADVERTISEMENT
There are already signs that the pandemic is creating higher levels of serious grieving disorders, says psychologist Robert Neimeyer, director of the Portland Institute for Loss and

Transition in Oregon and an author of several books on grief therapy. He sees “worrisome signals” that there will be a higher incidence of prolonged grief. Research published earlier this year in the journal *Globalization and Health* found signs of prolonged grief in nearly 38 percent of pandemic-bereaved individuals from China. That number is more than triple the typical rate, Neimeyer notes.

Researchers say there are many aspects of the pandemic that are likely to increase the risk of the disorder. One cause may be the circumstances surrounding most COVID deaths. “There’s a lot of trauma associated with [a coronavirus] loss,” Shear says. Whether these deaths occur in a hospital or at home, people are struggling to breathe, and the patient is usually isolated because of infection concerns. “It’s happening kind of randomly and quickly and dramatically, and people are suffering a great deal,” she adds. “They’re not peaceful deaths by any means. And they’re also occurring alone.”

The lack of contact with a loved one before or during death can add to the likelihood the bereaved will ruminate on alternative outcomes, preventing them from accepting the reality of the loss. O’Connor says that relatives often wonder, “‘What if I had done this? What if the doctor had done that?’ There are an infinite number of things that could have happened, and that rumination process seems to get in the way of returning to a meaningful life.” Previous research has found that meaningful communication with a loved one before their death reduces the risk of survivors developing persistent issues with grief later on. But this often has not been possible in person, or at all, with those who died from COVID.

## الترجمة:

## جائحة «كوفيد-19» جعلت العالم عرضة للإصابة باضطراب الحزن المُطَوَّل

تسببت جائحة مرض "كوفيد-19"، منذ ربيع عام 2020، في وفاة أكثر من 586 ألف شخص في الولايات المتحدة، ليتركوا خلفهم الملايين وقد خيَّم الحزن عليهم، يقول متخصصون في الصحة النفسية إن عددًا كبيرًا من هؤلاء المكلومين سيشعرون بأن ألمهم يدوم وقتًا أطول من المعتاد، ولا يخف أثره، وأنه يجعل حياتهم لا تُطاق تقريبًا.
غالبًا ما يعجز الأشخاص الذين يعانون من هذا الألم الشديد عن الاحتفاظ بوظائفهم، أو الخروج من منازلهم، أو رعاية أحبائهم، وحتى مَن يستطيع منهم مباشرة بعض أوجه الحياة اليومية، فإنه يعيش حياة معذَّبة كمَن ينتظر الموت، على حد وصفهم، وتواصُل ارتفاع مستوى التوتر لدى هؤلاء الأشخاص قد يدمر أجسادهم، مما يؤدي إلى زيادة فرص إصابتهم بالالتهابات وتَعرُّضهم للمخاطر الصحية المصاحبة لها كأمراض القلب.
عادةً ما تستمر هذه الحالة -وهي حالة نفسية تُدعى اضطراب الحزن المُطَوَّل- شهورًا عديدة بعد فقد شخص ما، وقد تصل فترة الاضطراب إلى سنة كاملة -وفقًا لتقديرات أمريكية- أو ستة أشهر، وفقًا للمعايير الدولية.
تقول كاثرين شير، الطبيبة النفسية في كلية الخدمة الاجتماعية بجامعة كولومبيا ومؤسسة مركز الحزن المعقد: إن هذه الحالة أسوأ بكثير من الحزن الطبيعي، ومن المرجح -في ظل ظروف العزلة المصاحبة لهذا الكم من الوفيات الناجمة عن الجائحة- أن يصبح الناس أكثر تعرضًا للدخول في مثل هذه الحالة، تقول شير: "للجائحة أبعاد كثيرة قد تنطوي على مخاطر بالنسبة لمَن يواجهون صعوبةً في التكيف مع الفقد".
وقد يشهد عدد الأشخاص الذين يعانون من الحزن المُطَوَّل ارتفاعًا هائلًا في المستقبل القريب والبعيد؛ إذ أشارت تقديرات ضمن دراسة نُشِرَت في شهر يوليو 2020 في دورية "وقائع الأكاديمية الوطنية للعلوم بالولايات المتحدة الأمريكية" *Proceedings of the National Academy of Sciences*

*USA* إلى أن كل حالة وفاة ناجمة عن الجائحة في الولايات المتحدة تترك خلفها نحو تسعة أقارب مكلومين في المتوسط، وبالتالي، إذا أصيبت نسبة تتراوح بين خمسة وعشرة بالمئة من المكلومين بهذا الاضطراب - وهو معدل طبيعي في ظل الظروف العادية– فقد يؤدي ذلك إلى انتشار اضطراب الحزن المُطَوَّل بمعدل يتراوح بين ربع مليون ونصف مليون حالة إضافية في العام المقبل، وتشير بيانات أخرى إلى أن عدد الحالات قد يفوق ذلك بكثير؛ إذ وجد استطلاع للرأي أجراه مركز أسوشيتد برس-نورك (AP-NORC) لأبحاث الشؤون العامة في مارس 2021 أن قرابة 20 بالمئة من الأشخاص الذين شاركوا في الاستطلاع من الولايات المتحدة فقدوا قريبًا أو صديقًا مقربًا بسبب الجائحة، وهذا يعني أن عدد المكلومين يُقدَّر بنحو 65 مليون نسمة، مما يعني أن حالات الحزن المُطَوَّل الجديدة قد تكون بالملايين.

ترى شير وغيرها من المعالجين أنه نظرًا إلى أن الوفيات الناجمة عن جائحة "كوفيد" كانت أكبر بكثير لدى المجتمعات منخفضة الدخل وبين الأشخاص الملونين، فمن المحتمل أن يضرب الحزن المُطَوَّل هذا القطاع من السكان بصورة أكثر عنفًا من غيرهم، ولكن الأمر المقلق بشدة هو أن هذه المجتمعات -والولايات المتحدة بوجه عام- ليس لديها ما يكفي من موارد الصحة النفسية –التي تتمثل في توافُر المُعالِجين ومَرافق العلاج- لمواجهة مشكلة بهذا الحجم، تقول فيكي ميز، أستاذة السياسات الصحية والإدارة في كلية فيلدينج للصحة العامة بجامعة كاليفورنيا في لوس أنجلوس: "إذا لم نجد سبلًا لتسليط الضوء على المعاناة العاطفية التي يمر بها الناس حاليًّا، فإن هذه المعاناة ستتحول إلى مشكلات أكثر خطورة".

**جرح لن يداويَه الزمن**

قد يكون الحزن رهيبًا، غير أن أغلب الناس يتقبلون الفقد في نهاية المطاف ويجدون طريقةً للمضي قدمًا، حتى مع استمرار حدادهم على أحبائهم، تُشبِّه ماري فرانسيس أوكونور -أخصائية علم النفْس الإكلينيكي بجامعة أريزونا والمتخصصة في الحزن وآثاره الفسيولوجية- هذه العملية بعملية شفاء ساق مكسورة، بالنسبة لأغلب الناس، هذه الساق المكسورة ستعود إلى حالتها الطبيعية إن التزموا بالراحة ووضعوها في جبيرة، ولكن ثمة قلة من الناس ستعاني من مضاعفات -مثل الإصابة بعدوى، أو إصابة ثانوية في المنطقة نفسها من الجسم- مما يحول دون شفاء الساق المكسورة على نحو صحيح دون تدخل طبي أكبر، هذه القلة تمثل الأشخاص الذين يعانون من الحزن المُطَوَّل.

تتحدث أوكونور عن مريضة لديها فقدت وظيفتها لأنها لم تستطع الدخول في محادثات العمل العادية دون أن تنهار باكية، وذلك لعدة شهور، وشعرت مريضة أخرى بأنه لا مغزى من الاحتفال بالمناسبات الدينية مع أطفالها بعد أن فقدت والدتها، تقول أوكونور: "هذه المضاعفات تؤثر بشدة على الأداء اليومي للناس".

ويمكن أن تكون الآثار الصحية للاضطراب خطيرة؛ إذ قد يؤدي إلى تفاقم الرغبة في الانتحار، وإساءة استخدام المواد المخدرة، كما يوجد أيضًا ارتباط بين هذا الاضطراب وإصابة أجهزة الجسم بالضرر العام، وجدت أوكونور أن الأشخاص الذين يعانون من الحزن لديهم مستويات أعلى من الالتهابات، ولا سيما تلك المرتبطة ببروتينات السيتوكين من نوع "إنترلوكين-6"، المرتبط بزيادة خطر الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية وزيادة التعرُّض للعدوى، وتشير أوكونور إلى أن الحزن النفسي والاجتماعي طويل الأجل يؤدي إلى حالة مؤذية من "الإنهاك" الجسدي، وهي حالة متعارف عليها من الإجهاد البيولوجي المُطَوَّل الذي يجعل الناس أكثر عرضةً للأمراض والتدهور الصحي المبكر.

يقول عالِم النفْس روبرت نيمايِر، مدير معهد بورتلاند للفقد وتجاوزه في ولاية أوريجون، ومؤلف العديد من الكتب عن علاج الحزن: إن ثمة دلائل تشير بالفعل إلى أن جائحة "كوفيد" تسهم في ارتفاع معدلات الإصابة باضطرابات الحزن الخطيرة، كما يرى نيمايِر "إشارات مقلقة" على ارتفاع مستقبلي في حالات الحزن المُطَوَّل، وقد وجدت دراسة نُشِرت في مطلع هذا العام في دورية "جلوباليزيشن آند هيلث" *Globalization and Health* أن ثمة علامات حزن مُطَوَّل لدى ما يقرب من 38 بالمئة من الأشخاص المكلومين بسبب وفيات مرتبطة بالجائحة في الصين، ويشير نيمايِر إلى أن هذا الرقم أكبر بثلاثة أضعاف من المعدل المعتاد.

ويقول الباحثون إن الجائحة لها أبعاد كثيرة قد تسهم في زيادة احتمالات الإصابة بالاضطراب، وقد يكون من أسباب ذلك الظروف المصاحبة لأغلب الوفيات الناجمة عن الجائحة، تقول شير: "ثمة الكثير من الصدمات التي تصاحب الفقد [الناجم عن وفاة مريض بفيروس كورونا]"؛ فسواء حدثت هذه الوفيات في المستشفى أو

في المنزل، فإن المريض يقضي لحظاته الأخيرة في صراع لالتقاط أنفاسه، وعادةً ما يكون معزولًا عن الآخرين خوفًا من انتقال العدوى، وتضيف شير: "تحدث الوفاة على نحو عشوائي وسريع ودرامي إلى حدٍّ ما، ويعاني المرضى بشدة، لا يعرف هؤلاء الأشخاص السلام عند الموت بأي حال من الأحوال، كما أن الوفاة تحدث في عزلة تامة".

إن وفاة شخص ما دون أن يكون على اتصال بأحد أفراد أسرته قبل الموت أو في أثنائه يمكن أن تؤدي إلى نزوع الشخص المكلوم إلى إطالة التفكير في السيناريوهات البديلة، وهو الأمر الذي يحول دون تقبُّل حقيقة الفقد، تقول أوكونور: "إن الأقارب غالبًا ما يتساءلون: "ماذا لو كنت فعلت هذا؟ ماذا لو فعل الطبيب ذلك؟"، ثمة عدد لا حصر له من الأشياء التي كان يمكن أن تحدث، ويبدو أن إطالة التفكير في هذه الأشياء تعوق الشخص المكلوم عن العودة إلى حياة طبيعية ذات مغزى"، وجدت دراسات سابقة أن وجود تواصل حقيقي بين المتوفى وأحد أفراد أسرته قبل وفاته يقلل من خطر إصابة الأحياء بمشكلات الحزن المستمرة فيما بعد، لكن بالنسبة للمتوفين بسبب الجائحة، هذا التواصل لم يكن متاحًا، لا بصورة شخصية ولا بأي صورة أخرى، في كثير من الأحيان.

ومن العوامل الأخرى التي ربما تسهم في تعظيم خطر الإصابة باضطراب الحزن المُطَوَّل لدى الأشخاص الذين فقدوا أحباءهم في أثناء الوباء –سواء أكان ذلك بسبب مرض "كوفيد" أو لسبب آخر– تدابير الصحة العامة التي فُرِضت خلال العام المضي وحدت من التجمعات، والسفر، والتواصل مع الغير عن قرب، فعلى الرغم من أن هذه الإجراءات قد ثبتت أهميتها في كبح انتشار فيروس "سارس-كوف-2" SARS-CoV-2، وأن معدلات الوفاة والحاجة لدخول المستشفيات كانت ستكون أعلى بكثير من دون هذه الإجراءات، فإن "الحزن يصبح أكثر تعقيدًا في ظل حرمان المرء من الكثير من الطرق التقليدية التي اعتاد التنفيس بها عن حزنه"، وفق قول ميز، ويقول نيماير إن حفلات التأبين عبر منصة "زووم" Zoom "لا تُقارن بحرية التجمع مع الآخرين وتلقِّي أحضان المواساة"، وقد حدت القيود المفروضة أيضًا من قدرة الأشخاص على خوض تجارب وتكوين علاقات اجتماعية جديدة بعد الفقد، وهي خطوة أساسية في التأقلم، كما تشير شير، لقد أدت الجائحة إلى ارتفاع معدلات الإصابة باضطرابات المزاج والقلق وإساءة استخدام المواد المخدرة، وكلها أمور تجعل الناس أكثر تعرضًا لخطر الإصابة باضطراب الحزن المُطَوَّل.

وتلاحظ شير أن الضغوط الأخرى التي تفرضها الجائحة –بدايةً من المشكلات المالية، ووصولًا إلى المخاوف المتعلقة بالصحة والسلامة- يمكنها أن تجعل التأقلم مع الفقد أكثر صعوبة؛ لأنها تشغل الناس عن التعامل مع حدث الفقد، ويؤثر هذا أكثر ما يؤثر على الأشخاص في المجتمعات الأكثر تضررًا من الجائحة، فقد بعض هؤلاء الأشخاص أكثر من شخص عزيز، والبعض الآخر فقد وظيفته و/أو منزله، في حين تعرَّض كثيرٌ منهم لأعباء مالية كبيرة حرمتهم الأمن الغذائي أو السكني، تقول ميز: "عندما يسيطر قدر كبير من عدم اليقين على حياتك، فإن ذلك يجعل عملية الحزن أصعب".

**العلاج مُكلِّف**

ثمة علاجات فعالة ومدعومة علميًّا للحزن المُطَوَّل، لكنها تتطلب شهورًا من العلاج النفسي؛ فعلى سبيل المثال، يواجه المعالجون في أوروبا الاضطراب بإخضاع المرضى لأكثر من شهرين من جلسات العلاج الجماعي والفردي لمعالجة سلوكياتهم واستجاباتهم، وقد طورت مجموعة شير في جامعة كولومبيا بروتوكول علاج فردي يستغرق 16 أسبوعًا ويركز على التأقلم مع الفقد، وقد جرى التحقق من فاعلية هذا البروتوكول من خلال الأبحاث.

تشير شير إلى أن ثمة تحديًا كامنًا في طرح مثل هذه التدخلات العلاجية المكثفة في مجتمعات عانت من التهميش على مر تاريخها، وتعاني من نقص الموارد المالية والصحية، وتواجه مخاطر أكبر؛ ففي دراسة صغيرة أجراها فريقها، تبيَّن أن برنامج العلاج الذي طوروه كان فعالًا بالقدر نفسه عند تطبيقه على الأمريكيين البيض والسود على حدٍّ سواء، غير أنه من المحتمل أن يكون عدد الأشخاص الملونين الذين يعانون من الحزن المُطَوَّل أكبر، نظرًا لتأثُّر مجتمعاتهم بالجائحة على نحوٍ أكبر من غيرها، وهذا ما يؤكده الاستطلاع الذي أجراه مركز أسوشيتد برس-نورك حول الفقد؛ إذ تبيَّن أن نحو 15 بالمئة من المشاركين البيض فقدوا شخصًا قريبًا منهم بسبب الجائحة، إلا أن هذا العدد تضاعف لدى المشاركين السود واللاتينيين.

ثمة نقص حاد في سُبل الوصول إلى الرعاية الصحية النفسية في الولايات المتحدة؛ حيث يبلغ معدل الأخصائيين والأطباء النفسيين بالنسبة للمرضى نحو 30 أخصائيًّا وأقل من 16 طبيبًا لكل 100 ألف شخص، كما يبدو هذا المعدل أقل توازنًا من ذلك في المجتمعات التي عانت أكثر من غيرها من ويلات الجائحة، تقول شير: "يبدو الأمر أكثر بؤسًا"، وهو مظهر آخر من مظاهر العنصرية المنهجية في الرعاية الصحية في الولايات المتحدة، ووفقًا لشير، فإن العديد من المعالجين ليسوا على دراية باضطراب الحزن المُطَوَّل، لأن المتخصصين في الصحة النفسية بوجه عام إما يتلقون تدريبًا محدودًا للغاية وإما لا يتلقون أي تدريب على الإطلاق في مجال علاج الحزن المعتاد، ناهيك بالحزن المُطَوَّل.
تقول ميز إن ثمة طرق تدخُّل غير مكثفة يمكنها أن توفر بعض المساعدة، مبدئيًّا، تدعو ميز إلى العودة الآمنة إلى ممارسة الطقوس المعتادة، وتوفير الدعم المجتمعي، والمواساة الجمعية وتبادل الحديث عند فقد شخص بسبب الجائحة، تقول ميز: "لست من المؤمنين بأننا بحاجة إلى أن يتلقى الناس خدمات الصحة النفسية على نحو فردي"، وتضيف أوكونور أنه إذا تمكنَّا أيضًا من التخفيف على نحو أفضل من بعض الضغوط الثانوية التي يواجهها العديد من الأشخاص –مثل نقص الطعام– فإنهم سيكونون أفضل استعدادًا للتعافي من الفقد، تقول أوكونور: "أي شخص يتوافر لديه ما يكفيه من الأساسيات، مثل المأوى، والغذاء، ومكان لرعاية الأطفال، سيفاجأ بأن لديه القدرة على استيعاب حقيقة فقد أمه مثلًا".
وبينما تشق الولايات المتحدة طريقها لتجاوُز التهديد الفيروسي الراهن، يؤكد نيمايار أن ثمة حاجة أكبر من أي وقت مضى إلى إيجاد حلول للتعامل مع شبح انهيار منظومة الصحة النفسية، يقول نيمايار: "إن جائحة الحزن هذه لا لقاح لها".

## الفهرس

المحاضرة الأولى: العلاقة بين علم المصطلح ونظريّة الترجمة

المحاضرة الثانية: هل الترجمة فن أم علم؟

المحاضرة الثالثة: المعنى بين المصطلحيّ والمترجِم

المحاضرة الرابعة: متى يصبح المصطلحي مترجما؟

المحاضرة الخامسة: تدريس علم المصطلح ونظريّة الترجمة في المعاهد المتخصِّصة

المحاضرة السادسة: اسس علم الترجمة

المحاضرة السابعة: تاريخ و نشأة نظريات الترجمة

المحاضرة الثامنة: اللسانيات و نظرية الترجمة (1)

المحاضرة التاسعة: اللسانيات و نظرية الترجمة (2)

المحاضرة العاشرة: الترجمة المتخصصة و مصطلحاتها